نظم العقيان في اعيان الاعيان

تأليف

الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن
بن ابي بكر السيوطي

وهو يتضمن تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة
في مصر وسورية وسائر العالم الاسلامي

حرَّره

الدكتور فيليب حتّي

١٩٢٧

المطبعة السورية الامريكية في نيويرك ـ لصاحبها سلّوم مكرزل

المكتبة العلمية
بيروت لبنان

مقدمة المحرر

ظفرتُ منذ عامين في بيروت بمخطوطة حديثة موسومة «نظم العقيان في أعيان الأعيان · تاليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي رحمه الله» · وهي بخط انيق بديع على ورق مسطّر من القطع الكبير، صفحاتها ١١٧ · ولدى البحث تبيَّن ان هذه المخطوطة منقولة عن مخطوطة اصلية قديمة لا اخت لها في البلدان العربية محفوظة في خزانة الكتب التيمورية في القاهرة · فاستأذنت سعادة احمد تيمور باشا بمعارضة النسختين ، وسعادته تكرّم حالا باعارتي المخطوطة الأُم · ولقد ظهر بالمقابلة ان الناسخ البيروتيّ تصرّف بعض التصرّف في نقله فاعتمدت النسخة التيمورية وجعلتها اساساً لهذا الكتاب ·

المخطوطة التيمورية

صفحاتها ٩٥ من القطع المتوسط ، مكتوبة بخط واضح جلي على ورق ابيض بحبر اسود ما عدا اسماء المترجمين فبحبر احمر · طول الصفحة ٢١ سنتيمترا وعرضها ١٤½ · امّا القسم المكتوب منها فـ ١٧×٩¾ · جاء في طرّتها : ــ

« كتاب نظم العقيان ، في اعيان الاعيان »
« تأليف الشيخ الامام الحافظ ابو(١)الفضل »
« جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر »
« ابن ناصر الدين بن محمد السيوطي »

---

(١) كذا في الاصل

« تغمده الله برحمته واسكنه »
« فسيح جنته بمنه »
« وكرمه امين »
« آمين »

وفي خاتمتها : ـ

« تم هذا آخر ما وجد والحمد لله وحده وصلى الله »
« على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وقد كتبت »
« هذه النسخة من نسخة سقيمة اصلحت »
« ما قدرت عليه من غيره من التواريخ »
« وبها بياض كثير في الوفيات والمولد »
« كتبت ما عرفته منهـا وكان »
« الفراغ منها نهار الاربعا ١٤ »
« صفر الخير سنة ١٠٩٧ »
« على يد الفقير ابراهيم بن »
« سليمان بن محمد بن »
« عبد العزيز الحنفي »
« الجينيني كتبها »
« لنفسه ولمن »
« شاء الله »
« تعالى »
« من »
« بعده »
« غفر »
« له »
« آمين »

فيكون عمرها ٢٤٢ سنة ·

مثال من مخطوطة «نظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي»
مأخوذة فوتغرافياً عن نسخة ليدن

الصفحه الاخيرة من مخطوطة «نظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي» المحفوظة في مكتبة احمد تيمور باشا في مصر

وانتقى وخرّج وولي تدريس الحديث بالبيبرسية وغيرها عن جده وولي مشيخة
المزهرية مات في يوم الاربعا سادس عشري محرم سنة تسع وتسعين وثمانمائة
ومن شعره اورده البقاعي في معجمه • ورب غصن غنج طرفه • ذي وجنة حمرا وقد قويم •
سألته ما الاسم يا باخلا • بالوصل قل لي قال عبد الكريم •
• تم هذا آخر ما وجد والحمد لله وحده وصلى الله •
• على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وقد كتبت •
• هذه النسخة من نسخة سقيمة اصلحت •
• ما قدرت عليه من غيره من التواريخ •
• وبها بياض كثير في الوفيات والمولد •
• كتبت ما عرفته منها وكان •
• الفراغ منها نهار اربعاء •
• صفر الخير سنه ١٠٩٠ •
• على يد الفقير ابراهيم بن •
• سليمان بن محمد بن •
• عبد العزيز الحنفي •
• الجينيني كتبها •
• لنفسه ولمن •
• شاء الله •
• تعالى •
• من •
• بعده •
[illegible]

انظر ترجمة كاتب هذه النسخة في سلك
الدرر للمرادي

المخطوطة التيمورية هذه لا اخت لها في بلدان المشرق ، على ما نعلم • وكنت احسبها الوحيدة في العالم الى ان افادني اخيرا الاستاذ نيكلسون Nicholson من جامعة كمبردج ان في مكتبة ليدن (هولاندة) مخطوطة معنونة «اعيان الاعيان وابناء الزمان» للسيوطي وانها هي المؤلَّف نفسه •

ومن الغريب ان ذكر هذا المؤلَّف فات العالم الالماني بركلمان في كتابه "Geschichte Arabischen Literatur" كما انه فات الاستاذ نيكلسون في كتابه "A Literary History of the Arabs" والاستاذ هوار في "Littérature Arabe". والمرحوم جرجي زيدان في «تاريخ آداب اللغة العربية» • على ان حاجي خليفة اشار اليه في كتابه «كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون» مرّة تحت «نظم» واخرى تحت «اعيان» ممّا لا يبقي شكا في ان السيوطي وضع كتابا بهذا الاسم كانت نسخه متداولة معروفة في منتصف القرن السابع عشر في ايام حاجي خليفة •

مخطوطة ليدن

في كاتلوك مكتبة ليدن تحت رقم ٨٧٣ (٤١٦ (٢) .Warn) مخطوطة معنونة «أعيان الأعيان وابناء الزمان» وموصوفة بانها «وحيدة» من نوعها• ولقد علّق الاستاذ Dozy واضع الكاتلوك ما معناه ان المؤلّف السيوطي يسمي كتابه هذا في مقدمته «نظم

العقيان في أعيان الأعيان» • ولقد كلفنا الاستاذ سنوك هرغرينه بنقل المخطوطة هذه لنا بالفوتوغراف فتفضّل وفعل وارسل لنا صورتها بحيث تمكنًا من معارضتها بمخطوطتنا •

مخطوطة ليدن صفحاتها ٧٤ من القطع المتوسط وهي مخرومة(٢) وعنوانها : ـ

« أعيان الأعيان وابنآ »
« الزمان للعلآمة الامام »
« العمدة الهُمام جلال الدين »
« عبد الرحمن الاسيوطي الشافعي »
« تغمّده الله برحمته »
« آمين »

وهاك ما جاء في آخرها : ـ

« تم آخر ما وجد والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله »
« وصحبه وسلم وكان الفراغ »
« من كتابته على يد العبد الفقير الى الله تعالى الشريف احمدبن »
« احمد بن حسن »
« الرديني الحسني حادي عشرين جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين »
« وتسعماية (٣) وحسبنا الله ونعم الوكيل »
« وصلى الله على سيدنا محمد »
« وآله وصحبه »
« وسلم »

---

(٢) انظر صفحة ٤٠ و٦٧
(٣) ١٥٦٦ م

وعلى الهامش في آخر الكتاب : ــ

« انهاه مطالعة ونقلا فقير »
« عفو ربه الصمد احمد بن محمد »
« على (٤) ابن احمد الشافعي الحلبي الشهير »
« بابن الملا عفا الله تعالى عنه »
« بقسطنطينية المحروسة »
« عام »
« ٩٨٠ » (٥)

فيكون عمر مخطوطة ليدن ٣٦١ سنة مما يجعلها ١١٩ سنة اقدم من المخطوطة التيمورية ٠

العلاقة بين المخطوطتين

لنا ان نقول على سبيل الاجمال ان مخطوطة مصر على سقامتها اضبط من مخطوطة ليدن واقل اغلاطا منها ٠ ولكن هنالك من التشابه بين بعض الاغلاط ومواطن بعض الكلمات الساقطة (٦) ما يوءكد لنا ان احدى المخطوطتين اعتمدت على الثانية ٠ ولما كانت مخطوطة ليدن اقدم من مخطوطة مصر بمئة وتسع عشرة سنة كان لا بد لنا من الجزم ان نسخة ليدن ــ او اختها ــ هي نفسها التي نقل عنها الجينيني ووصفها في آخر نسخة مصر بقوله «سقيمة» ٠

(٤) «على» او «علي» ؟
(٥) قابل قراءة Meursinge ص٤٨ من المقدمة اللاتينية التي وضعها لكتاب «طبقات المفسّرين» (ليدن ١٨٣٩)
(٦) انظر ترجمة الديري مثلا صفحة ٢٧

الناسخ ـ الجينيني

ابراهيم بن سليمان الجينيني ناسخ المخطوطة التيمورية ترجمه المرادي في «سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر» (١ : ٦) ونعته بـ «الفاضل الاديب الالمعي العلامة المتقن» • واضاف الى ذلك انه «كان فقيها نحريرا مفننا موءرخا حافظا للوقائع مطّلعا على غوامض النقول وحائزا للاصول» • ويوءخذ من المرادي ان الجينيني هذا وُلد في حدود الاربعين بعد الالف (١٦٣٠ م) في جينين (جنين اليوم) من اعمال نابلس، ورحل الى دمشق واستوطنها، وكتب كتباً عديدة بخطه • وكان له معرفة في اسماء الكتب وموءلفيها والاسماء والالقاب والوفيات • ثم رحل الى مصر واخذ فيها عن مشائخ اجلاء • ويختم المرادي ترجمته بقوله : «وبالجملة فقد كان من محاسن دمشق» • توفي بها يوم الثلاثا سادس صفر سنة ثمان ومائة الف [١٦٩٦ م] ودفن بتربة باب الصغير •

لم يكن الجينيني ناسخا فحسب بل كان مصحّحا ـ على ما ذكر هو عن نفسه في آخر نسخته • وبرغم ذلك فان نسخته نفسها جاءت سقيمة محشوّة بالاغلاط وفيها كثير من الكلمات الساقطة • وكم كنا نود لو انه كان اهلا لتلك الشهرة التي نسبها اليه المرادي • والذي يلوح لنا انه كان فقيها اكثر منه اديبا، وخطّاطا اكثر منه فقيهاً •

المولّف ـ السيوطي

زها السيوطي عام ٨٤٩ ـ ٩١١ هـ (١٤٤٥ ـ ١٥٠٥ م) في عصر المماليك المتوسط • وهو عصر جمع وشرح وتفسير، لا عصر ابداع واستنباط • فجاءت حياة السيوطي افضل انموذج للحياة العلمية في ذلك العصر • ويمكن اعتبار كتاباته، السيكلوبيدية في موضوعاتها ودائرة اتساعها، مجسّم العلوم الاسلامية في القرن الخامس عشر • يراعة السيوطي التي لم تعرف الملل لم تترك قط موضوعا في حقل المعرفة الا تناولته • فمن علوم قرآنيّة وحديثيّة وفقهية، الى علوم فلسفية وتاريخية، الى علوم فنية وادبية ولغوية ـ الى غير ذلك من مختلف العلوم الرائجة • ولقد قال هو عن نفسه في ترجمة حياته في «حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة» (١ : ١٥٧) انّه وضع ثلاثمئة موءلّف • وتلميذه ابن اياس يذكر في «تاريخ مصر» (٣:٦٣) ان مصنّفات استاذه ٦٠٠ موءلّفا • اما العالم الالماني Flügel فلقد جمع له قائمة تحوى ٥٦١ مصنّفا • وهو عدد يكاد يكون غير قابل التصديق لولا ان بعضها كراريس قصيرة تدل على رغبة الموءلف في طرق مواضيع غريبة واهية كما يستدل من عناوينها • واليك بعضها: «الاسفار عن قلم الاظفار» ـ بلوغ المآرب في قص الشارب» ـ «بلوغ المآرب في اخبار العقارب» ـ «الوديك في فضل الديك» ـ «التعظيم والمنة في ان ابوي رسول الله من الجنة» ـ «رسالة في النعال الشريفية النبوية» ـ «في جيب قميص النبي صلعم» ـ «ما

رواه الواعون في اخبار الطاعون» ـ مسألة ضربي زيدا قائما» الخ ٠
اما اهم موءلفاته فهي:ـ «الاتقان في علوم القرآن» ـ «تكملة تفسير القرآن للشيخ جلال الدين المحلي» (اشتغله باربعين يوما) ـ «حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة» (جمعه من ٢٨ مصنّفا) ـ «المزهر» ـ «تاريخ الخلفاء» ـ «طبقات الحفاظ» (اختصار الذهبي وتكملته) ـ «لب اللباب في تحرير الانساب» (وهو اختصار عزالدين ابن الاثير٠ اختصره في عشرة ايام متوالية، كما قال في آخره) ٠

ومن هذا يتبيّن ان السيوطي كان جمّاعة وملخّصا ومختصرا ٠ ويظهر انه ايضا كان خطّاطا وربما نسب الى نفسه موءلفات لغيره وقعت نسخها بين يديه ٠

ولنسمح الان للسيوطي ليقص علينا سيرة حياته كما رواها بنفسه في «حسن المحاضرة (١ : ١٥٥ ـ ١٦١) وقد اقتطفنا منها ما يلي ببعض التصرف:ـ

«كان مولدي في اسيوط في مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة [١٤٤٥ م] ٠ ونشأت يتيما (٧)٠ فحفظت القرآن ولي دون الثمان، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة اربع وستين ٠ واُجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين (٨)٠ وقد الّفت في هذه السنة ٠ فكان اول شيء الّفته «شرح الاستعاذة والبسملة» ٠ ولازمت في الفقه شيخ الاسلام علم الدين البلقيني وشيخ الاسلام شرف الدين المناوي ٠ ولزمت في الحديث والعربية

---

(٧) كان والده قاضيا بمصر وتوفي عام ١٤٥١ م عندما كان السيوطي عمره خمس سنوات ونصف

(٨) كل ذلك يدل على نبوغه

شيخنا الامام تقي الدين الشبلي فواظبته اربع سنين ولم انفكّ عنه الى ان مات • ولزمت شيخنا العلاّمة محيي الدين الكافيجي • فاخذت عنه الفنون ، وكتب لي اجازة عظيمة • وسافرت بحمد الله الى بلاد الشام والحجاز [[ك ا سنة ١٤٦٤]] واليمن والهند والمغرب والتكرور • وافتيت من مستهل سنة احدى وسبعين • ورُزقت التبحُّر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم واهل الفلسفة • والذي اعتقده ان الذي وصلت اليه من هذه العلوم السبعة ـ سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ـ لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخي ، فضلا عمن هو دونهم • ولو شئتُ ان اكتب في كل فصل مسئلة مصنَّفا باقوالها وأدلّتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها واجوبتها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي•»

وللسيوطي غير هذه الترجمة بقلمه ترجمة في «ذيل طبقات» الشعراني واخرى في «الكواكب السائرة» للغزي الذي اعتمد على ما كتبه الشعراني• وغيرها في «النور السافر عن اخبار القرن العاشر» لعبد القادر الشهير بالعيدروس • وترجمة حافلة في «السنا الباهر بتكميل النور السافر» لمحمد الشلّي اليمني • وترجمة انتقادية في «الضوء اللامع» لاستاذه وخصمه الشهير السخاوي• ولقد اورد تلميذه ابن اياس نتفاً من حياته مبعثرة في كتابه «تاريخ مصر» •

ويوءخذ من هذه المظانّ زيادة عما نقلناه ان السيوطي تولّى التدريس في المدرسة الشيخونية وهو المركز الذي كان يشغله والده• وبعدئذ (سنة ٨٩١هـ ـ ١٤٨٦م) قُرّر في مشيخة البيبرسية (ابن اياس ٢:٢٣٦) • وسنة ٩٠٢هـ ـ ١٤٩٦م عهد اليه الخليفة المتوكل بوظيفة

لم يسمع بمثلها قط ـ وهي انه جعله على القضاة قاضيا كبيرا يولّي منهم من يشاء ويعزل من يشاء مطلقا في سائر ممالك الاسلام، على ما ذكر ابن اياس (٢:٣٠٧) • وقاده طمعه لقطع ُجعْل الصوفيين في مدرسته بالخانقاه البيبرسية فثار عليه ثائرهم وكادوا ان يقتلوه (ابن اياس ٢:٣٣٩) وبعد محاكمته عزله السلطان طومان باي فانزوى بطلنا في بيته في جزيرة الروضة الى ان توفاه الله •

وللسيوطي قبر باسيوط يزار • ولكنه قبر مزوّر• لان المذكور في ترجمته انه توفي بالقاهرة ودفن بها في مقبرة قوصون • ولقد استفسرنا العلامة تيمور باشا بشان هذه المقبرة فكتب الينا ما خلاصته: «وقد بحثتُ كثيرا عن هذه المقبرة حتى اهتديت اليها • فاذا بها قبة فخمة ارضها تعلو عن الارض ويُصعد اليها بدرج• وقد ُدرست القبور التي بها ما عدا قبر السيوطي، وهو في زاوية منها • ولعل الذي ابقى عليه اعتقاد العامة فيه • فان اهالي تلك الجهة يزورونه وينذرون له ويسمّونه بسيدي جلال»•

ليس من النصفة بشيء ان نقيس السيوطي، وهو المحسوب نابغة زمانه واشهر علماء عصره، بمقاييس اليوم • والاّ فمن راجع ما رواه هو عن نفسه في ترجمة حياته يشتمّ ولا بد رائحة الادعاء والمفاخرة• ومن دقّق في تراجم الاشخاص الذين عرفهم السيوطي معرفة شخصية وذكرهم في «نظم الأعيان» كابن ظهيرة (ص ٢٠) والناجي (ص ٢٧) والشارمساحي (ص ٤٤) والسخاوي (ص ١٥٢) يحسب

ان الرجل فضلا عن انه كان فخورا كان يميل للجدل والمشاحنة ، ان لم نقل للخصام • على ان شعور الكثيرين من معاصري السيوطي وزملائه كان صريحا ضدّه ومنهم من اتّهمه بعدم الوفاء والاخلاص • اما حامل لواء الثورة عليه فكان قرنه ومعاصره السّخاوي • بيد ان السخاوي لم يتنكر للسيوطي الا بعد ان صار السيوطي من اقرانه في العلم • فوقع بينهما ما وقع من الخلاف والمشادّة • اما قبل ذلك فقد كان السخاوي حسن الراي فيه يوم ان كان يافعا من طبقة تلاميذه المترددين عليه، فقال في ترجمة والده ابي بكر السيوطي في «التبر المسبوك في ذيل السلوك» (ص٣٥٧) : «وهو والد (٩) الفاضل جلال الدين عبد الرحمن احد من اكثر من التردد عليّ ومدحني نظما ونثرا • نفع الله به» • اما في «الضوء اللامع» فالسخاوي وصف السيوطي «بالحمق» و«الهوى» وختم ترجمته بقوله: «فسبحان واهب العقول» • وكان السخاوي في كتابه هذا كلما وجد مناسبة تحامل على السيوطي وذمّه، كقوله في ترجمة تلميذه عبد الجبار بن علي الأخطابي «ولا يخلو من هوس كشيخه» (١٠) •

على ان السيوطي في دوره هاجم السخاوي وطعن فيه في ترجمة

---

(٩) «ولد» في الاصل وهو خطأ ظاهر . والنسخة كثيرة الاغلاط لا يؤمن لها

(١٠) راجع ايضا في «الضوء اللامع» ترجمة تلميذ السيوطي عبد القادر بن حسين المعروف بابن المغيزل حيث ينسب السخاوي للسيوطي «سوء العشرة» ، وترجمة علي بن محمد بن عيسى الاشموني حيث ينسب له «الحمق» ، وترجمة ابي النجا بن خلف المصري حيث يصفه بـ «الحسد»

حياته (ص ١٥٢) وقال «انه لا يحسن في غير الفن الحديثي شيئاً اصلا» .

وهنالك حقيقة هامة لا بد لنا من بسطها، وربما كان فيها السرّ لفهم عقلية السيوطي وادراك الشيء الكثير من ماجرياته واقواله . تلك الحقيقة هي ان السيوطي كان يعتقد عن نفسه انه هو «المبعوث» على راس المئة التاسعة (٨٩٩) مجددا لدين الاسلام ومحييا له، وذلك بناء على الحديث «ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» . واقتدى السيوطي في ذلك بالغزالي الذي ادعى الاجتهاد في كتابه «المنقذ من الضلال» واشار فيه الى انَّه هو المبعوث على راس المائة الخامسة . ومن الذين حسبهم المسلمون مجددين الاشعري والشافعي وعمر بن عبد العزيز .

فكرة المبعوثية هذه يمكننا ان نرافق نشوءها وتطورها في راس السيوطي من كتاباته . فانه لما جاء ان يضع ترجمة لنفسه في كتابه «حسن المحاضرة» (١:١٥٥) اختار لها مكانا بين تراجم «المجتهدين» ورتَّبها بعد ترجمة سراج الدين البُلقيني الذي وصفه السيوطي بانه هو المبعوث على راس المائة الثامنة وعقَّب على ذلك بقوله: «وعسى ان يكون المبعوث على راس المائة التاسعة من اهل مصر» . وفي كتاب «الرَّد على من اخلد الى الارض وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض» (الجزائر ١٩٠٧) مهَّد السيوطي السبيل لبث دعوته عن نفسه . ولكن الفكرة لم تختمر وهو لم يجاهر بها الى ان وضع

«رسالة فيمن يبعث الله لهذه الامة على راس كل مائة سنة» (١١) ، حتى انه في هذه الرسالة لم يتجاوز في التعبير عن فكرته حد الرجاء. قال: «اني ترجيت من نعم الله وفضله كما ترجى الغزالي لنفسه اني المبعوث على هذه المائة التاسعة لانفرادي عليها بالتبحُّر في انواع العلوم ... وقد اخترعت علم اصول اللغة وورّثته ولم أُسبق اليه وهو على نمط علم الحديث وعلم اصول الفقه . صارت مصنَّفاتي وعلومي في سائر الاقطار ووصلت الى الشام والروم والعجم والحجاز واليمن والهند والحبشة والمغرب والتكرور وامتدت الى البحر المحيط ولا مشاركة لي في مجموع ما ذكرته». ويقول في مكان آخر انه نظم ارجوزة سماها «تحفة المهتدين باسماء المجتهدين» هذه خاتمتها:

وهذه تاسعة المئين قد اتت ولا يُخلَف ما الهادي وعد
وقد رجوتُ انني المجدّد فيها ففضل الله ليس يُجحَد

واخيرا في «الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف» (١٢) عبَّر عن مبعوثيَّته بصراحة قاسية: «فانّ ثم من ينفخ اشداقه ويدعي مناظرتي وينكر عليّ دعوى الاجتهاد والتفرُّد بالعلم على راس هذه المائة ويزعم انه يعارضني ويستجيش عليَّ بمن لو اجتمع هو وهم في صعيد

(١١) مخطوط في ليدن . راجع كاتلوك ليدن نمره ٤٧٤ .Warn

(١٢) مخطوط. كاتلوك ليدن نمره (٤) ٧٤٠ .Warn

واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثورا» (١٣) ٠

فهل من عجب اذا كثر اعداء السيوطي وحسّاده من معاصريه؟

ومهما يكن من امر السيوطي فان فضله ـ في نظرنا ـ قائم في انه حفظ لنا كتبا قيمة كان الدهر اخنى عليها لولا قلمه ، ونشر العلوم الاسلامية «من الهند الى مراكش» (كما ذكر هو عن نفسه)، وعمّم معرفتها ٠ فاهميته التاريخية في انه حفظ العلم للخلف وسهّل سبل المعرفة للمتأخرين ٠

اهمية المؤلَّف

اهمّيّة الكتاب قائمة في انه جمع لنا مئتي سيرة من كبار اعيان العالم الاسلامي من رجال ونساء عاشوا حوالى القرن التاسع للهجرة (الخامس عشر للمسيح) في مصر وسورية والحجاز والعراق والاندلس من سلاطين (عثمانيين ومغول) وقضاة ومقرئين ومحدثين وشعراء وفلكيين (كابن مجدي) ورجال سياسة ٠ ومما يجعل لهذه التراجم لذة خاصة ان اكثر اصحابها ممن عاصرهم السيوطي بنفسه ، وبعضهم ممن عرفهم معرفة شخصية٠ والطريقة التي سار عليها المؤلف في وضع التراجم انه ذكر بعد اسم المترجم ولقبه وكنيته سنة ميلاده واسماء شيوخه ومصنّفاته وسنة وفاته ٠

---

(١٣) راجع مقال Goldziher وعنوانه
"Zur Charakteristik Gelâl-ud-Dîn us-Sujûti"
Kaiserlichen Akademie der Wisshenschaften Philosophisch Historische (Sitzung.) مجلد ٢٩ عدد ت١ سنة ١٨٧١

ابطال الكتاب زهوا اجمالا في القرن التاسع للهجرة ولكن منهم من ولد في القرن الثامن وبعضهم من عمر للعاشر • واول سنة ميلاد يذكرها(١٤)هي للنعماني شهاب الدين احمد• ولد سنة ٧٥٤ ومات سنة ٨٥٢ (صفحة ٤١) • والشارمساحي شهاب الدين احمد ولد قبيل ذلك كما يستنتج من سيرته (صفحة ٤٤) •

وكان بعض المترجمين لم يزل حيا عند تصنيف الكتاب • وبعضهم كزكريا بن محمد بن احمد (صفحة ١١٣) توفي سنة ٩٢٦ بعد وفاة السيوطي •

ومما يزيد في اهمية الكتاب ان بعض المترجمين لا نجد اثراً لسيرهم في غير هذا المصدر • ومنهم من نجد اشارات لهم او تراجم كاملة في ابن اياس، وابن تغري بردي، والاسحاقي، والمقريزي، و«التبر المسبوك»، و«بغية الوعاة» للسيوطي، و«الشقائق النعمانية»، و«الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل»، و«الطبقات الكبرى» للشعراني، و«الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع» للسخاوي الى آخر ما هنالك من المصادر المذكورة في حواشي كتابنا هذا • و«الضوء اللامع» هو مخطوط لم ينشر للان بالطبع• منه نسخة في القاهرة واخرى في مكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق وثالثة في جامعة يايل • ولقد استشرنا هذه النسخ الثلاث •

---

(١٤) وذلك اذا استثنينا سنة ميلاد ابن ابي الوفا (ص ١٣٧) والغزي (ص ١٥٣) المشتبه بصحة نقلهما

ومن الكتب التي اعتمد عليها السيوطي في وضع كتابه هذا معجم البقاعي فانه ذكره لا اقل من تسع مرات وهو من الكتب التي لم تزل لليوم مفقودة ·

وفضلا عن ذلك «فنظم العقيان» مرآة تتجلّى منها الاحوال الاجتماعية والادبية في اواخر عصر المماليك الذي كان عصر جمود عقلي وسياسي· لذلك نرى المتأدّبين يشتغلون بتوافه الامور (١٥) ويعمدون للاسترسال في الاسلوب · ومما يستلفت انتباه القارىء ان معظم الموءلفات المذكورة لكتبة ذلك العصر هي من نوع الشروح والحواشي والتفاسير، مما يدل على قلة الانتاج العقلي الاصلي ·

طريقتنا في معالجة المخطوطة

كنا نود المحافظة كل المحافظة على الاصل كما تركه لنا الحسني في مخطوطة ليدن والجبيني في مخطوطة القاهرة لولا ان ذلك الاصل جاء سقيما واهيا لا تكاد صحيفة منه تخلو من اغلاط كتابية ونحوية او تاريخية، حتى ان بعض آيات قرآنيّة جاءت محرّفة (ص ٢ و٦) · وذلك فضلا عمّا في المخطوطتين من الكلمات والجمل الساقطة التي بقي مكانها بياضا· لذلك راينا الافضل في اكثر الاحيان ان نثبت اصلاحنا في المتن والاصل في الحواشي · وفي كل الاحوال لم نحدث تغييرا واحدا دون التنويه به وذكر اصله · ولا يخفى ان علامات الفصل، والتقطيع الى فقرات، ووضع عناوين

(١٥) راجع مثلا صفحة ٧٢ بشان لغز في المسك وصفحة ٦٥ بشان دمل الشهاب الحجازي

للتراجم، كلها من عندنا، مع ان الجينيني فصل ابيات الشعر بعضها عن بعض وصدرها عن عجزها بنقط من الحبر الاحمر ومدّ خطاً احمر فوق الكلمة الاولى من كل جملة جديدة • ولقد ضبطنا ايضا اسماء الاعلام بالحركات الضرورية وقابلنا المادة بمختلف المظانّ الوارد ذكرها في الحواشي • وذيّلنا الكتاب بالفهارس اللازمة •

اقرار بفضل

وزيادة عن التنويه السابق بفضل سعادة تيمور باشا والاستاذ هرغرنيه لا بد لي في الختام من الاعتراف بخدمات عدد من رصفائي وتلامذتي في جامعة بيروت الذين يصعب احصاؤهم والذين لولاهم لما تمكنت من اخراج هذا الاثر التاريخي النفيس الى عالم المطبوعات في هذه السرعة • ولست بناس عناية السيد الاديب سلّوم مكرزل صاحب المطبعة السورية الاميركية الذي شارف بنفسه امر طباعة هذا الكتاب على المنضدة العربية LINOTYPE وتعهده برعايته الفنية الخاصة • وهو اول كتاب علمي تاريخي يصدر على آلة من هذا النوع •

جامعة برنستون فيليب حتّي

[١] بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعـانة والتوفيق (١)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . هذا تاليف لطيف في تراجم اعيان العصر على طريقة اهل العلم الراسخين ، لا عموم المؤرخين . قصرته على الاعيان(٢)، وافراد الزمان ، ولم ادعُ اليه الجفَلى (٣)، ولا حشدتُ فيه ، بل انتقيت اماثل النُبلا ، ولم اورد فيه الا محاسن ، ولا وردتُ الا زلال ماء غير آسن . وسميته «نظم العقيان(٤) في اعيان الاعيـان» ، والله المستعان(٥) ، وعليه التكلان

---

(١) «وبه نستعين» في مخطوطة ليدن

(٢) «أعيان الاعيان» ـــ ليدن

(٣) «الجفلا» في الاصل . الجفلى: الجماعة والعامة

(٤) العقيان (بكسر العين) هو الذهب الخالص

(٥) «المستعين» ـــ ليدن

مقدمة

فيها فوائد منثورة تتعلق بالتاريخ

قال الامام الحافظ المجتهد ابو شامة في خطبة «كتاب الروضتين في اخبار الدولتين»: امّا بعد، فانه بعد ان صرفت جلّ عمري، ومعظم فكري، في اقتباس الفوائد الشرعية، واقتناص الفرائد الادبية، عنّ لي ان اصرف الى علم التاريخ بعضه، فاحرز بذلك سنّة العلم وفرضه، اقتداء بسيرة من مضى، من كل عالم مرتضى . فقلّ امام من الائمّة، الا ويحكى عنه من اخبار من سلف فوائد جمّة، منهم امامنا الامام ابو عبدالله الشافعي رضي الله عنه (٦) . قال مُصعب الزُبيري: ما رايتُ احدا اعلم بايام الناس من الشافعي . ويُروى عنه انه اقام على تعلم (٧) ايام الناس والادب عشرين سنة . وقال مااردت بذلك الا الاستعانة على الفقه، وذلك عظيم الفائدة، جليل العائدة

وفي كتاب الله تعالى وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم من اخبار الامم السالفة، وابناء القرون الخالفة، ما فيه عبرة (٨) لذوي البصائر، واستعداد ليوم تبلى السرائر . قال الله عز وجل وهو اصدق القائلين: «وكُلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبّتُ به فوآدك وجاءك في هذه(٩) الحق وموعظة وذكرى للموءمنين»(١٠) . وقال سبحانه: «ولقد جاء من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النُذر(١١)»

---

(٦) «تعالى عنه» ــ ليدن

(٧) هكذا في ليدن . وفي الاصل «تعليم»

(٨) «عبر» ــ ليدن

(٩) «هذا» في الاصل

(١٠) «القرآن» ١١: ١٢١

(١١) «القرآن» ٥٤: ٤ــ٥

وحدّث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث ام زرع (١٢) وغيره مما جرى في الجاهلية والاسلام(١٣) ، والاحاديث الاسرائيلية ، وحكى عجائب ما رآه ليلة اُسري به وعرج ، وقال: «حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج» . وفي صحيح مسلم عن سماك بن حرب ، قال: قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه: اكنتَ تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم كثيرا ، كان(١٤) لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، فاذا طلعت قام . وكانوا يتحدثون فياخذون في امر الجاهلية ويضحكون ويتبسم

وفي سُنن ابي داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني اسرائيل حتى يصبح ، ما يقوم الا الى عظيم(١٥) صلاة

قال ابو شامة : ولم تزل(١٦) الصحابة والتابعون فمن بعدهم يتفاوضون في حديث من مضى ، ويتذاكرون ما [[٢]] سبقهم من الاخبار وانقضى ، ويستنشدون الاشعار ، ويتطلبون الآثار ، وذلك بيّن من افعالهم ، لمن اطّلع على احوالهم ، وهم السادة القُدوة ، فلنا بهم اسوة

فاعتنيت بذلك وتصفحته ، وبحثت عنه مدة وتطلبته ، فوقفت والحمد لله على جملة كبيرة من احوال المتقدمين والمتاخرين ، من الانبياء والمرسلين، والصحابة والتابعين ، والخلفاء والسلاطين ، والفقهاء والمحدثين ، والاولياء والصالحين والشعراء والنحويين ، واصناف الخلق الباقين . ورايت ان المطّلع على اخبار المتقدمين ، كأنه عاصرهم (١٧) اجمعين ، وانه عندما ينكر (١٨) من احوالهم او يذكرهم ، كأنه مشاهدهم ومحاضرهم ، فهو قائم له مقام طول الحياة ، وان كان متعجّل الوفاة

---

(١٢) حديث ام زرع اورده الترمذي في «الشمائل» باب السمر . وهو مروي من اوجه بعضها موقوف و بعضها مرفوع

(١٣) ساقطة في «كتاب الروضتين في اخبار الدولتين» (وادي النيل ١٢٨٧) ص ٢

(١٤) ساقطة من ليدن

(١٥) «عظم» ــ «كتاب الروضتين» ٣

(١٦) «يزل» ــ ليدن

(١٧) «قد عاصرهم» ــ ليدن

(١٨) «ينكر في» ــ ليدن . تفكّر في» ــ «كتاب الروضتين»

قال نعيم بن حمّاد: كان عبد الله بن المبارك يكثر الجلوس في بيته ، فقيل له : الا تستوحش ؟ فقال : كيف استوحش وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان ٠ وانشد بعض الفضلاء :

كتاب اطالعه مونس احب الي من الآنسه
وادرسه فيريني القرو ن حضروا(١٩)واعظمهم دارسه

وقد اختار الله سبحانه ان نكون آخر الامم ، واطلعنا على انباء من تقدم ، لنتّعظ بما جرى على القرون الخالية ، وتعيها اذن واعية ، فهل ترى لهم من باقية ، ولنقتدي بمن تقدمنا من الانبياء ، والائمة والصلحاء (٢٠) ، ونرجو(٢١) بتوفيق الله تعالى ان نجتمع بمن يدخل الجنة منهم، ونذاكرهم بما نقل الينا عنهم ، وذلك على رغم انف من عدم الادب ، ولم يكن له في هذا العلم ارب ، بل اقام على غيّه واكب ، والمرء مع من احب

هذا وان الجاهل بعلم التاريخ راكب عمياء ، خابط خبط عشواء ، ينسب الى من تقدم اخبار من تأخر ، ويعكس ذلك ولا يتدبر ، وان ردّ عليه وهمه لا (٢٢) يتاثر ، وان ذُكر لجهله لا يتذكر، لا يفرق بين صحابي وتابعي، وحنفي ومالكي، وشافعي[[وحنبلي]]، ولا بين خليفة وامير، وسلطان ووزير ، ولايعرف من سيرة نبيه صلى الله عليه وسلم اكثر من نبي(٢٣) مرسل ، فكيف له بمعرفة اصحابه والصدر الاول ، الذين بذكرهم ترتاح النفوس ، ويذهب البوس

ولقد رايت مجلسا، جمع ثلاثة عشر مدرّسا، ومنهم قاضي قضاة ذلك الزمان، وغيره من الاعيان ٠ فجرى بينهم وانا اسمع ذكر من يحرم عليهم الصدقة وهم ذوو القربى المذكورين في القرآن، فقال جميعهم بنو (٢٤) هاشم

---

(١٩) «حضورا» ــ ليدن، وهو الاصح
(٢٠) «والائمة الصلحاء» ــ ليدن
(٢١) «ونرجوا» ــ ليدن
(٢٢) «ولا» ــ ليدن
(٢٣) «انه نبي» ــ «كتاب الروضتين» ٣
(٢٤) «بنوا» في الاصل

وبنو(٢٤) عبد المطلب ، وحادوا باجمعهم من ذلك(٢٥) عما يجب. فتعجبت من جهلهم حيث لم يفرقوا بين عبد المطّلب والمطّلب ، ولم يهتدوا الى ان المطلب هوعم عبد المطلب، وان عبد المطلب هو ابن هاشم . فما احقهم بلوم كل لائم اذ (٢٦) هو اصل من اصول الشريعة قد اهملوه ، وباب من ابواب العلوم جهلوه

وقال الصلاح الصفدي في اول تاريخه(٢٧): التاريخ للزمان مرآة،وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة [[٣]] واخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة . شعر (٢٨) :

لولا احاديث(٢٩) ابقتها اوائلنا من الندى والردى لم يعرف السمرُ

وربما افاد التاريخ حزما وعزما ، وموعظة وعلما ، وهمة تُذهب همًّا ، وثباتا (٣٠) يزيل وهنا (٣١) وصبرا ينعته (٣٢) الناس بمن مضى ، واحتسابا (٣٣) يوجب الرضا بما مرّ (٣٤) وحلا من القضا ، «وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوآدك(٣٥)» . «لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب (٣٦)»

وقال الشيخ ولي الدين العراقي في «شرح سنن ابي داود» في حديث جرير انه مسح على الخفّين . فقيل له في ذلك ، فقال : رأيت النبي صلى الله

---

(٢٥) «وعدلوا باجمعهم في ذلك» ــ «كتاب الروضتين» ٣
(٢٦) «ان» ــ «كتاب الروضتين»
(٢٧) من هذا التاريخ اجزاء مخطوطة في مكتبة البارودي وهي الان في جامعة برنستون ولكن الجزء الاول منها ناقص
(٢٨) ساقطة من ليدن
(٢٩) «الاحاديث» ــ ليدن
(٣٠) «وبيانا» ــ ليدن
(٣١) «وهنا وهما» ــ ليدن
(٣٢) «بعثه» ــ ليدن
(٣٣) «واحتشى ما» ــ ليدن
(٣٤) «صبر» ــ ليدن
(٣٥) «القرآن» ١٢١:١١
(٣٦) «القرآن» ١١١:١٢

عليه وسلم يمسح عليهما • فقيل له انما كان ذلك قبل نزول المائدة، فقال : ما اسلمت الا بعد نزول المائدة • فيه الاستدلال بالتاريخ عند الحاجة اليه ، فان جريرا استدلّ بتاريخ اسلامه على بقاء حكم المسح على الخفين وانه لم ينسخ • قال وقد وقع الاستدلال بالتاريخ في الكتاب العزيز في قوله تعالى (٣٧) «يا اهل الكتاب لمَ تُحاجُّون في ابرهيم وما اُنزلتِ التوراة والانجيل الا من بعده ، افلا تعقلون» (٣٨) • فانه تعالى استدل على بطلان دعوى اليهود في ابرهيم انه يهودي ودعوى النصارى في ابرهيم انه نصراني بقوله «وما اُنزلتِ التوراةُ والانجيل الا من بعده». وهذا من لطائف الاستدلالات ونفائسها

وقال غيره من فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي اظهر كتاباً فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خيبر ، وفيه شهادة الصحابة منهم علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم• فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ، ووقع الناس به في غِرّة • فعرضه على الحافظ (٣٩) ابي بكر الخطيب ، فتامله وقال (٤٠) مزّور • فقيل له منْ اين لك ذلك ؟ فقال : فيه شهادة معاوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع • وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين • ففرّج ذلك عن الناس غمّا

وروي عن اسماعيل بن عياش انه قال: كنت بالعراق فاتاني اهل الحديث فقالوا ها هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان • فاتيته فقلت : ايّ سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ فقال سنة ثلاث عشرة ومائة • فقلت : انك تزعم انك سمعت منه بعد موته بسبع سنين ، لان خالداً مات سنة ست ومائة

وروي عن الحاكم ابي عبد الله قال: لما قدم علينا ابو جعفر محمد بن حاتم الكشي وحدّث عن عبد بن حميد ، سالته عن مولده ، فذكر انه ولد

---

(٣٧) «قل» زائدة هنا في الاصل وفي ليدن
(٣٨) «القرآن» ٣:٥٨
(٣٩) «الحافظ الكبير» — ليدن
(٤٠) «وقال فقال» في الاصل

سنة ستين ومائتين · فقلت لاصحابنا هذا سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة

وذكر قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان قال : وجدت في كتاب «الشامل في اصول الدين» لامام الحرمين ، وذكر طائفة من الثقات الاثبات ، ان هوءلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدُول (٤١) والتعرض لافساد المملكة [[٤]] واستعطاف القلوب واستمالتها ، وارتاد كل واحد منهم قطرا · اما الجنّابي فاكناف الاحساء (٤٢) ، وابن المقفّع (٤٣) توغل في اطراف بلاد الترك ، وارتاد الحلّاج بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع · هذا آخر كلام امام الحرمين · ثم قال ابن خلكان : وهذا (٤٤) لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد · امّا الحلّاج والجنّابي فيمكن اجتماعهما (٤٥) ولكن لا اعلم هل اجتمعا او لا · وذكر قتل الحلّاج في سنة تسع وثلاثمائة ، ووفاة الجنابي في سنة احدى وثلاثمائة (٤٦)، وقتل ابن المقفع في سنة خمس واربعين ومائة · ثم ان ابن خلكان قال : لعلّ امام الحرمين اراد المقنّع الخراساني وانما الناسخ حرّف عليه · ثم فكرت ان ذلك ايضا (٤٧) لا يصح لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة

قلت : ويشبه هذا ما سمعته من بعض الشيوخ انّ ابن مالك والشاطبي حضرا عند البارزي · وانالشاطبي اراد ان يصنّف في النحو وابن مالك اراد ان يصنّف في القراآت· فاشار البارزي على كل منهما بعكس ما اراد·

---

(٤١) «الدولة» ـ ابن خلكان «وفيات الاعيان» (باريس) ١:٢١٨
(٤٢) «الاحنا» في الاصل وفي ليدن · راجع ابن خلّكان ١:٢١٨
(٤٣) «المقنع» ـ ليدن · وهكذا وردت في ليدن فيما يلي
(٤٤) «وهذا الكلام» ـ ابن خلكان ١:٢١٨
(٤٥) ابن خلكان (١:٢١٨) يزيد هنا «لانهما كانا في عصر واحد»
(٤٦) «اثنتين وثلاثين وثلاثمائة» ـ ابن خلكان ١:٢٢٠
(٤٧) ساقطة من ليدن

وهذه الحكاية باطلة جمع فيها بين ثلاثة انفس (٤٨) من ثلاثة قرون • فان الشاطبي مات سنة تسعين وخمسمائة ، وابن مالك ولد سنة ستمائة او احدى وستمائة بعد موت الشاطبي باكثر من عشر سنين ، ومات سنة اثنتين(٤٩) وسبعين وستمائة • والبارزي كان بعد السبعمائة ، فانه مات منذ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة • وانما الذي وقع مما يشبه هذا ، ما ذكره ياقوت الحموي في «معجم الادباء» في ترجمة الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، انه كان هو والشيخ ابو منصور موهوب ابن الجواليقي يقرآن على ابي زكريا التبريزي ، وكان ابو منصور يطلب الحديث وابن ناصر يطلب اللغة • فقال لهما ابو زكريا: سيقع (٥٠) الامر بالعكس فتصير انت يا ابن ناصر محدثا، وتصير انت يا ابا منصور لغويا • فكان الامر على ما ذكر

قال (٥١) الامام الرافعي في«تاريخ قزوين»: كتب التاريخ ضربان: ضرب تقع العناية فيه بذكر الملوك والسادات، والحروب والغزوات ، وبناء البلدان وفتوحها ، والحوادث العامة كالاسفار والامطار والصواعق والبوائق والنوازل والزلازل ، وانتقال الدول (٥٢) وتبديل الملل (٥٣) والنحل ، واحوال اكابر الناس في المواليد والاملاكات والتهاني والتعازي ، وما يجري مجراها • وضرب يكون المقصد فيه بيان احوال اهل العلم والقضاة وفضلاء الروساء ، واهل المقامات الشريفة ، والسير المحمودة من اوقات ولادتهم ووفاتهم ، وطرف من مقالاتهم ورواياتهم ومشايخهم ورواتهم • وبهذا الضرب اهتمام علماء الحديث ، انتهى •

قال (٥٤) القاضي تاج الدين السبكي في «الطبقات الكبرى» : قاعدة في المورخين نافعة جدا • فان اهل التاريخ ربما وضعوا من اناس ورفعوا

---

(٤٨) «بين ثلاثة انفس من ثلاثة انفس» ــ ليدن
(٤٩) «اثنين» في الاصل
(٥٠) «سيتبع» ــ ليدن
(٥١) «فصل قال» ــ ليدن
(٥٢) «الدولة» ــ ليدن
(٥٣) «وتبدل الملل» ــ ليدن
(٥٤) «فصل قال» ــ ليدن

اناسا بالتعصب او الجهل [[٥]] ولمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، او غير ذلك من الاسباب . والجهل في المؤرخين اكثر منه في اهل الجرح والتعديل ، وكذلك التعصب (٥٥) . فالرأي عندنا ان لا يُقبل مدح ولا ذمّ من المؤرخين الا بما اشترطه الشيخ الامام الوالد حيث قال ونقلته من خطه في مجاميعه : يشترط في المؤرخ الصدق ، واذا نقل (٥٦) ان يعتمد اللفظ دون المعنى ، وان لا يكون ذلك الذي نقله اخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك ، وان يسمي المنقول عنه . فهذه شروط اربعة فيما ينقله . ويُشترط فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ، ولما عساه يُطوّل في التراجم من المنقول ويُقصر : ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات ، وهذا عزيز جدا ، وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ ، وان يكون حسن التصور حتى يتصور في حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، وان لا يغلبه الهوى (٥٧)، فيخيّل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه ، والتقصير في غيره . بل امّا ان يكون مجرّدا عن الهوى ــ وهو عزيز ، وامّا ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ، ويسلك (٥٨) طريق الانصاف . فهذه اربعة شروط اخرى ، ولك ان تجعلها خمسة ، لان حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل الاستحضار حين التصنيف فيجعل حصول التصوّر زائدا على حسن التصور والعلم . فهي تسعة شروط في المؤرخ . واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته . انتهى . وذكر ان كتابته لهذه الشروط كانت بعد ان وقف على كلام ابن معين في الشافعي ، وقول احمد ابن حنبل انه لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول . قال ولده ، وما احسن قوله ، ولما عساه يطوّل في التراجم من المنقول ويقصر ، فانه اشار به الى فائدة جليلة يغفل

---

(٥٥) هنا اغفل الناسخ، وربما المؤلف، نحو خمسة اسطر من السبكي . راجع «**طبقات** الشافعية الكبرى» (مصر) ١٩٧:١

(٥٦) «نقبل» في الاصل

(٥٧) «الهوا» ــ ليدن

(٥٨) «ويسالك» ــ ليدن

عنها كثيرون ، ويحترزمنها الموفقون ، وهي تطو ل التراجم وتقصيرها فرُب محتاط لنفسه لا يذكر الا ما وجده منقولا ثم ياتي الى من يبغضه فينقل جميعما ذكر من مذامه ويحذف كثيرا مما ينقل من ممادحه ، ويجيء الى من يحبه فيعكس فيه ويظن المسكين (٥٩) انه لم يات بذنب ، وانه (٦٠) ليس يجب عليه تطويل ترجمة احد ولا استيفاء (٦١) ما ذكر من ممادحه ٠ ولا يظن المغتر ان تقصيره لترجمته بهذه النية استزراء به وخيانة لله ولرسوله وللموءمنين في تادية ما قيل في حقه من مدح وذم ٠ فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول «دعونا منه» او «الله يصلح حاله» فيظن انه لم يغتبه وما يظن ان ذلك من اقبح الغيبة (٦٢) ٠ انتهى

فائدة: قال الصلاح الصفدي في اول تاريخه: يُبدأ في التراجم باللقب ، ثم بالكنية ، ثم بالاسم ، ثم بالنسبة الى البلد ، ثم الى الاصل ، ثم الى المذهب في [[٦]] الفروع ، ثم الى المذهب في الاعتقاد ، ثم الى العلم والصناعة والخلافة ، والسلطنة والوزارة والقضاء ، والامرة والمشيخة كلها تقدم على الجميع ٠ فيقال في الخليفة : امير الموءمنين الناصر لدين الله ابو العباس (٦٣) السامري البغدادي الهاشمي القرشي العباسي الشافعي الاشعري ٠ ويقال في اشياخ العلم (٦٤) : العلامة والحافظ او المسند فيمن عمَّر واكثر الرواية او الامام او الشيخ او الفقيه ، ويورد (٦٥) البـاقي الى ان يختم الجميع بالاصولي او المنطقي او النحوي

فائدة: قال الصلاح الصفدي: رايت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضه لم يكتبوا فيه شهرا ، وطلبت الخاصة في ذلك فلم اجدهم اتوا

---

(٥٩) «المسلمين» في الاصل وفي ليدن ٠ راجع «طبقات الشافعية» ١٩٨:١

(٦٠) «لانه» ــ ليدن

(٦١) «اسقاط» في الاصل ٠ «استسقاط» ــ ليدن ٠ راجع «طبقات الشافعية» ١٩٨:١

(٦٢) «العيب» في الاصل ٠ راجع «طبقات الشافعية» ١٩٨:١

(٦٣) «ابو العباس احمد» ــ ليدن

(٦٤) «للعلم» ــ ليدن

(٦٥) «ويسرد» ــ ليدن

بشهر الا مع شهر اوله يكون حرف راء وهو شهرا (٦٦) ربيع، وشهرا (٦٦) رجب ورمضان • ولم ادرِ العلة في ذلك ما هي ولا وجه المناسبة ، لانه كان ينبغي ان يحذف لفظ شهر من هذه لانه يجمع في ذلك راآن

قلت قد تعرَّض للمسئلة من المتقدمين ابن درستويه فقال في «الكتاب المتمم»: الشهور كلها مذكرة الا جمادى • وليس شيء منها يضاف اليه شهر الا شهرا ربيع وشهر رمضان • قال الله تعالى «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن» (٦٧) • وقال الراعي:

شهري ربيع ما تذوق لبونهم الا حموضا حومة (٦٨) ودويلا

فما كان من اسمائها اسما لشهر (٦٩) او صفة قامت مقام الاسم فهو الذي لم يجز ان يضاف الشهر اليه ، ولا يذكر معه، كالمحرم انما معناه الشهر المحرَّم وهو من الاشهر الحرم ، وكصفر وهو اسم معرفة كزيد من قولهم صفرَ الاناء يصفر صفرا اذا خلا • وجمادى وهي معرفة وليست بصفة وهي من جمود الماء ، ورجب وهو معرفة مثل صفر وهو من قولهم رجبت الشيء اي عظمته لانه ايضا من الاشهر الحرُم ، وشعبان وهو صفة بمنزلة عطشان من التشعُّب والتفرق ، وشوال وهو صفة جرت مجرى الاسم وصارت معرفة وفيه (٧٠) تشول الابل ، وذي القعدة وهو صفة قامت مقام الشهر والقعود عن التصرف ، كقولك هذا الرجل ذو (٧١) الجلسة فاذا حذفت الرجل قلت ذو (٧٢) الجلسة ، وذي الحجة ماخوذ من الحج • واما الربيعان ورمضان فليست باسماء للشهر ولا صفات له ، فلا بد من اضافة شهر اليها كقولك شهر ربيع وشهر رمضان • ويدلك على ذلك ان رمضان فعلان

---

(٦٦) «شهر» — ليدن

(٦٧) «القرآن» ٢ : ١٨١

(٦٨) «وحمة» في الاصل • وفي ملحمة الراعي «جمهرة اشعار العرب» للقرشي: «الا حموضاً وخمة وذبيلا»

(٦٩) «للشهر» — ليدن

(٧٠) «وفيها» في الاصل وفي ليدن

(٧١) «ذوا» — ليدن

(٧٢) «ذوا» — ليدن

من الرمضا كقولك الغليان ، وليس الغليان بالشهر ، ولكن الشهر شهر الغليان • وجعل رمضان اسما معرفة للرمضا فلم يعرف لذلك • فاما رواة الحديث فيروون انه اسم من اسماء الله تعالى • وربيع انما هو اسم للغيث وليس الغيث بالشهر ، ولكن الشهر شهر غيث • وصار ربيع اسما للغيث معرفة كزيد • فاذا قلت شهر ربيع فالاول (٧٣) والاخر صفتان لشهر واعرابهما كاعرابه ولا يكونان صفة لربيع وان كانا معرفة ، لانه ليس هنا ربيعان ، وانما هو ربيع واحد ⟦٧⟧ وشهرا ربيع • ولو كانا كذلك لكانا نكرتين ، ولكن مضافان الى معرفة (٧٤) ، وصارا (٧٥) به معرفة • انتهى كلام ابن درستويه

---

(٧٣) «الاول» ـــ ليدن

(٧٤) «مضافا الى معرفة» في الاصل وفي ليدن

(٧٥) «وصار» ـــ ليدن

حرف الهمزة

١ ـ الباعوني ، برهان الدين ابراهيم بن احمد

ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج(١)الباعوني(٢)ثم الدمشقي قاضي قضاة دمشق ، الامام العالم الاديب البارع ، برهان الدين ابراهيم ابو اسحق (٣) ابن العلامة قاضي القضاة شهاب الدين. ولد في سابع عشرين (٤) رمضان سنة ست او سبع وسبعين وسبعمائة . وسمع المسلسل بالاوّليّة (٥) من الحافظ ابي الفضل العراقي والحافظ ابي الحسن الهيثمي. وسمع من والده الثالث من فوائد الاخشيد ، ومن التقي صلاح بن خليل الكناني ، ومشيخة قاضي المارستان تخريج السمعاني، ومن شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن احمد بن خطاب بن السر القدسي المؤذن الاربعين الصوفية تخريج ابي نعيم ، ومن عائشة بنت عبد الهادي (٦) البخاري . وبرع في النظم والنثر واختصر «الصحاح» وله ديوان شعر ، وديوان خطب . مات في ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة . ومن شعره :

الم تر اني قد خُلقت(٧)كما ترى ... باخلاق احرار الورى اتخلقُ(٨)
واني صبّار شكور وحامدٌ ... واني اذا املقت لا اتملق
وان عرضت لي حاجة من حوائجي ... فاني بغير الله لا اتعلق

---

(١) «فرح» ــ ليدن و«الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع» للسخاوي (مخطوطة دمشق)
(٢) باعون قرية من اعمال حوران
(٣) «ابي اسحق» في الاصل
(٤) «سابع عشري» ــ «الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)
(٥) « باولية» في الاصل
(٦) «ابنة ابن عبد الهادي» ــ «الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)
(٧) «حلقت» في الاصل
(٨) «فيه لزوم ما لا يلزم حيث التزم اللام قبل القاف» ــ ليدن، على الهامش

واني راض عنه في كل حالة ... واني من المقدور لا اتقلق
وان (٩) كنت ذادنيا (١٠)وقادتمذلة ... الي لكانت بالثلاث تُطلق
ولست بحمد الله ذا طمع به ... الى نيل جدوى منعم اتسلق
ولا خابطا في ظلمة من ضلالة ... ونور الهدى لي ظاهر يتألّق
نظرت الى الدنيا ونعمة آلها(١١) ... فما هي الا كالشعور تحلق
وشاهدت هامات لهم بسيوفها ... وقد اصبحت مسلولةً تتفلّق
وقد فتحت ابواب شهوتها ولو ... امدتهم (١٢) الالطاف كانت تغلّق
وكم بت مسرورا لعمري بتركها ... وبات على النار الذي يتحلق(١٣)

وقال في مليح ساعٍ:

لله (١٤) افدي ساعياً ... جماله سبى الورى
لا بد لي من وصله ... ولو جرى مهما جرى

وقال:

اتى عليَّ (١٥) تسعون ... بلا شك ولا ريب
وما اعرف ما يكتب ... لي من بعد في الغيب
ذكرت شبابي الماضي(١٦) ... لمّا صرت ذا شيب
فيا الله جد بالستر ... لي يا ساتر العيب
وبالعفو الذي ارجوه يا ... ذا الجود والسيب
ومهما عشت فاجعلني ... الهي ناصح الجيب
وان لم تعفُ عن زللي ... وآثامي فيا ريبي

---

(٩) «ولو» ــ ليدن
(١٠) «ذنبا» في الاصل
(١١) «لها» في الاصل
(١٢) «امدت» في الاصل وفي ليدن
(١٣) «على النار الندي والمملق» ــ ليدن
(١٤) «بالروح» ــ ليدن
(١٥) «لي» في الاصل . «لي الان» ــ ليدن
(١٦) «في الماضي» في الاصل وفي ليدن

وقال:

سل الله ربك ما عنده ولاتسل(١٧)الناس ماعندهم
ولا تبتغي من سواه الغنى وكن عبده لا تكن عبدهم

٢ ـ الخجندي ، المدني برهان الدين

ابراهيم بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد الخجندي (١٨) المدني الحنفي ، برهان الدين ابو محمد بن العلامة جلال الدين ابي الطاهر ، احد الافاضل الاعيان . ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة . وسمع ابن صديق ، والمراغي ، واجاز له التنوخي وابن الذهبي . ودرّس وصنّف شرحا على الاربعين النووية . وله نظم ونثر وترسُّل . مات في رجب سنة احدى وخمسين ⟦٨⟧ وثمانمائة بالمدينة النبوية ، وقد جاوز السبعين

٣ ـ ابن خِضْر ، الفقيه المشارك برهان الدين ابراهيم بن خِضْر

ابراهيم بن خِضر بن احمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد(١٩) بن فزارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي الطيب بن هبة الله بن محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله (٢٠) عنه ، الشيخ الامام العلامة برهان الدين بن خضر العثماني القصوري الاصل نسبة الى القصور قرية بالصعيد ، القاهري المولد الشافعي. ولد في شوال سنة اربع وتسعين وسبعمائة وسمع عن الشرف ابن الكويك .

---

(١٧) «تسال» ـ ليدن
(١٨) الخُجَنْدي بضم وفتح كما ضبطها السخاوي في «التبر المسبوك في ذيل السلوك» (بولاق ١٨٩٦) ص ١٨٨
(١٩) «جامع بن محمد» مكررة في ليدن
(٢٠) «الله تعالى» ـ ليدن

واجاز له الحافظ زين الدين العراقي . واقبل على العلم حتى برع في النحو وفاق في الفقه، وتقدم في الفرائض والحساب، وضرب في غالب الفنون بسهم . وكان اخذ (٢١) عن الجلال البلقيني ، والبرهان البيجوري، والشمس البرماوي، وكان ذا علم غزير ودين(٢٢) متين . مات ليلة الخميس خامس عشر المحرم سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (٢٣)

٤ ـ ابن صدقة المقدسي ، برهان الدين ابراهيم بن صدقة

ابراهيم بن صَدَقة بن ابراهيم بن اسماعيل المقدسي الاصل ، ثم القاهري الحنبلي المعروف والده(٢٤) بالصانع(٢٥) البزار(٢٦) الشيخ برهان الدين بن فتح الدين . ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة . وسمع من الجمال الباجي وابن حاتم وابي اليمن بن الكويك ، وعبد الرحيم بن رُزين ، واحمد بن بنين ، وابي الفتح العسقلاني ، وابن الشيخة والسويداوي وغيرهم . مات يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بالقاهرة

٥ ـ العرياني ، برهان الدين ابراهيم بن عبد الله

ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل(٢٧) بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن قاسم(٢٨) العُرياني برهان الدين . سمع على ابن الحاتم وابن الكشك وآخرين،

---

(٢١) «اخذه» ـ ليدن
(٢٢) «وعلم» ـ ليدن
(٢٣) قابل ترجمته في «التبر المسبوك» ٢٢٢ـ٢٢٥
(٢٤) «ولده» ـ ليدن
(٢٥) «الصايغ» ـ «التبر المسبوك»
(٢٦) «البزاز» ـ ليدن
(٢٧) «احمد» ـ «التبر المسبوك» ٢٢٦
(٢٨) «هاشم» ـ التبر المسبوك» ٢٢٦

واجاز له ابن الذهبي(٢٩) • مات في رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

٦ ـ ابن ظهيرة ، برهان الدين قاضي مكة

ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظُهَيرة بن مرزوق(٣٠) بن محمد بن علي بن عطيان(٣١) بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبدالرحمن بن حرب بن ادريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبدالله بن الحارث بن عبدالله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، القرشي المخزومي المكي، برهان الدين ابو اسحق الشافعي، قاضي مكة المشرفة بن القاضي نورالدين، بن قاضي القضاة كمال الدين ابي البركات ابن القاضي جمال الدين ابي السعود • جده الوليد بن الوليد بن المغيرة صحابي رضي الله تعالى عنه • وهو اخو خالد ابن الوليد سيف الله رضي الله عنه • واخوهما هشام ابن الوليد صحابي ايضا من المؤلفة قلوبهم رضي الله عن الثلاثة • وكان اسلام الوليد قبل اسلام اخويه

روى ابن سعد في «الطبقات» قال: اخبرنا محمد بن عمر [[قال]] حدثنا ابرهيم بن جعفر [[٩]] عن ابيه قال ، اسر الوليد يوم بدر اسره عبدالله بن جحش، ويقال سليط بن قيس المازني فقدم في فدايه اخواه خالد وهشام(٣٢) ابنا الوليد بن المغيرة • فتمنع عبدالله بن جحش حتى افتكاه باربعة الاف (٣٣) فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فافلت (٣٤) منهما • فاتى

---

(٢٩) «المذهبي» ـ ليدن
(٣٠) «مرزق» ـ ليدن
(٣١) «عتبان» ـ ليدن
(٣٢) «فدايه اخو له وهشام» ـ ليدن
(٣٣) قابل «كتاب الطبقات الكبير» لابن سعد (ليدن) ٤: ٩٧ تجد ان السيوطي اقتبس عن ابن سعد مختصرا
(٣٤) «فادخلت» ـ ليدن

النبيّ صلى الله عليه فاسلم . فقال له خالد: هلا كان (٣٥) هـذا قبل ان تفدى (٣٦) قال: كرهت ان تقول قريش انما اتبع محمدا فرارا من الفدا . ثم اخرجاه (٣٧) الى مكة وهو آمن لهما ، فحبساه بمكة مع نفر كانوا قد اسلموا ، منهم عياش بن ابي ربيعة ، وسلمة ابن هشام (٣٨). فدعا (٣٩) لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر ، ودعا (٤٠) بعد بدر ، للوليد بن الوليد معهما. فدعا (٤١) ثلاث سنين لهوءلاء الثلاثة . ثم افلت الوليد من الوثاق فقدم المدينة . فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عياش بن ابي ربيعة ، وسلمة بن هشام ، فقال تركتهما في ضيق وشدة . فقال له : انطلق حتى تنزل بمكة على القين فانه قد اسلم ، فتغيب عنده واطلب الوصول الى عياش وسلمة فاخبرهما انك رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تامرهما بان ينطلقا حتى يخرجا . قال الوليد: ففعلت ذلك فخرجا وخرجت معهما . فكنت اسري (٤٢) بهما مخافة الطلب والفتنة ، حتى انتهينا الى ظهر (٤٣) حرة المدينة

وقال ابن سعد: انبأنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري، عن عروة قال: خرج سلمة بن هشام ، وعياش بن ابي ربيعة ، والوليد بن ابي ربيعة ، والوليد بن الوليد مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم . فلما كانوا بظهر (٤٤) الحرة قطعت اصبع الوليد بن الوليد ، فقال :

---

(٣٥) ساقطة من ليدن
(٣٦) «يفتدي» ـ ليدن
(٣٧) «خرجا به» ـ ليدن
(٣٨) «هاشم» في الاصل . راجع ابن سعد ٤: ٩٧ و٩٨
(٣٩) «ودعى» في الاصل . «فدعى» ـ ليدن
(٤٠) «ودعى» في الاصل وفي ليدن
(٤١) «ودعى» في الاصل . «فدعى» ـ ليدن
(٤٢) «اسرق» ـ ليدن
(٤٣) «ظهرة» ـ ليدن
(٤٤) «تظهر» ـ ليدن

هل انتِ الا اصبع دميتِ   وفي سبيل الله ما لقيتِ

قال: وانقطع فوآده فمات بالمدينة ، فبكته ام سلمة بنت ابي امية رضي الله عنها فقالت :

يا عين فابكي للوليد   ابن الوليد بن المغيره
كان الوليد ابن الوليد   ابو الوليد فتى العشيره

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تقولي هكذا يا ام سلمة ، ولكن قولي: وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد»

وروى ابن سعد من وجه آخر ان الوليد بن الوليد بن المغيرة لما كان بظهر الحرة عثر فانقطعت اصبعه فربطها وهو يقول :

هل انتِ الا اصبع دميتِ   وفي سبيل الله ما لقيتِ

فدخل المدينة فمات بها . وله عقب منهم ابن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد ، سمى (٤٥) ابنه الوليد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما اتخذتم الوليد الا حنانا» فسماه عبد الله

وذكر ابن عبد البر عبد الله هذا في كتاب «الاستيعاب» في الصحابة فقال: عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة ، هو ابن اخي خالد ، وابوه الوليد اسن من خالد واقدم اسلاما.وكان اسم عبد الله هذا الوليد،فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فقال له: ما اسمك(٤٦) يا غلام؟ فقال الوليد [[١٠]] بن الوليد بن الوليد بن المغيرة . فقال: «لقد كادت بنو مخزوم تجعل الوليد ربا ولكن انت عبدالله» . واخرج ابن اسحق ، وابرهيم الحربي في «غريب الحديث» بسند حسن عن ام سلمة رضي الله (٤٧) عنها قالت :

---

(٤٥) وفي ليدن «وكان الوليد بن الوليد» زائدة قبل «سمى» . وكذلك في ابن سعد ٤ : ٩٩

(٤٦) «يا اسمك» ــ ليدن

(٤٧) «الله تعالى» ــ ليدن

دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد ، فقال : من هذا ؟ قلت الوليد ، فقال : «قد اتخذتم الوليد حنانا • غيروا اسمه ، سيكون في هذه الامة فرعون يقال له الوليد» • انتهت هذه الفائدة الحديثية

ولد صاحب الترجمة في جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة • واخذ العلم عن عمه القاضي ابي السعادات وغيره ، ولازم والدي بمكة وبالقاهرة ، فاخذ عنه الفقه والاصول والعربية ، والمعاني والبيان ، وبه تخرج في الفقه والاصول • وانتفع بالشيخ ابي الفضل المغربي في سائر الفنون • واخذ ايضا (٤٨) عن الحافظ بن حجر ، والكمال ابن الهمام(٤٩)، وشيخنا التقي الشمني (٥٠) ، وشيخنا الشرف (٥١) المناوي ، وشيخنا الكافيجي (٥٢) وبرع ومهر في الفنون • وولي قضاء مكة المشرفة نحو ثلاثين سنة • وانتهت اليه رياسة الحجاز على الاطلاق • مات في ليلة الجمعة سادس ذي القعدة (٥٣) سنة احدى وتسعين وثمانمائة

ولما جاورتُ بمكة المشرفة اتفقت لي معه قضية اوجبت بعض النفور ، لما كنت ارى انه لا يصدر منه ذلك ، لانه نشو والدي ، وغرس نعمته ، وتربية بيته، لانه كان في اول امره فقيرا مملقا خاملا . فكان والدي هو الذي يوءويه ، ويقوم بموءنته ، ويعلمه العلم ، ويُعرّف به الاكابر، ويسعى له بالمرتبات (٥٤) • فلما صار الى ما صار اليه ، ورحت الى هناك رام ان اكون في كنفه وتحت لوائه ، كما كان هو عند والدي ، وكما يكون اهل مصر عنده ، رغبة في ماله . وانا لست هناك ، انما اراه واحدا من جماعة ابي كان يحملني وانا صغير على كتفه • فلم يبلغ مني ما رامه • فكان لا يزال

(٤٨) «ابن» — ليدن
(٤٩) «النمام» في ليدن
(٥٠) «اليمني» — ليدن
(٥١) «الشرفي» — ليدن
(٥٢) «الكاليجي» — ليدن
(٥٣) «ذي القعدة» ساقطة في ليدن
(٥٤) «في المرتبات» — ليدن

يعتبني على ذلك ، ويرسل الي من يعتبني ، فلا ازداد الا شهامة • ثم اني حضرت عنده ختم البخاري ، فاخذ يتكلم في فضل التواضع وذم المتكبرين خصوصا في الحرم • ففطنت انه يعرّض بي • فالتفتُّ اليه واوردت عليه عدة اسئلة في الحديث الذي كان يتكلم فيه ، فاجاب عنها بما لا يرضي • فبحثت معه الى ان انقطع، واعترف بالاستفادة مني ، ونقلت له نقلا عن «الارتشاف» فانكره • ثم ارسل احضره (٥٥) من البيت ، فوجد النقل فيه كما ذكرت • فخضع وصار في نفسه ما فيها • ثم مشت الاعداء ، واشتد (٥٦) الشقاق ، بحيث خرجت من مكة ولم اودعه (٥٧) • ثم قدم القاهرة بعد سنين، فسالني بعض الامراء ان يجمع بيني وبينه للصلح ، فما اجبت • ثم بعد سنين اخرى (٥٨) ارسل اليه الشيخ عبد القادر بن شعبان الفرضي ، وهو رفيقه في القراءة على والدي ، كتاباً يسأله فيه ان يجيء اليَّ ويقرأني(٥٩)السلام [[١١]] ويطلب له مني عدة كتب من تصانيفي ليستنسخها له • فجاءني وذكر لي ذلك فاجبته الى ما سال ، واعطيته الكتب التي سالها ، وهي : «الاتقان»، و«الاشباه والنظائر» ، و«تكملة تفسير الجلال المحلي» (٦٠) و«شرح الفية الحديث» ، و«شرح الفية بن مالك»، و«الجزء الاول من الدر المنثور في التفسير الماثور» • ثم كتبت له كتابا بالصفاء ، وهذه صورته : بسم الله الرحمن الرحيم :

كل نهر فيه مـاء قـد جرى   فاليه الماء يوما (٦١) سيعود

يبدي محبة كانت في نهر العروق جارية ، ومودة كانت في الاباء ثابتة ، وان كان عطّلها بعض الكدر ، فهي الان في الابناء واهية • على انه والله شهيد ليس كل ما نقل الى المسامع الكريمة من تلك الاكدار بصحيح ، وان

---

(٥٥) حاول كاتب اضافة واو قبل «احضره» في مخطوطة ليدن
(٥٦) «فاشتد» ــ ليدن
(٥٧) «اوادعه» في الاصل وفي ليدن
(٥٨) ساقطة من ليدن
(٥٩) «ويقريني» ــ ليدن
(٦٠) «تفسير الشيخ جلال الدين المحلي» ــ ليدن
(٦١) «الما بوفا» ــ ليدن

كان بعضه قد وقع فقد اُستدرك بالمحو ولم يقف عليه اعجم ولا فصيح ٠ ومن نقل ما نقل انما اعتمد على التوهم ، وقصد بذلك اغراضا ادناها التوسم٠ ولست كواحد من هوءلاء ، فان الواحد منهم (٦٢) عبد بطنه ، ان اعطي مدح واثنى، وان ُمنع ذم وهجا ٠ واما انا فاني اصحب الانسان على الحالين حق الصحبة ، واحفظ له في حضوره وغيبته رفيع الرتبة (٦٣) لكن مع حفظ الادب ، والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الريب ٠ وقد كان لكم في قلبي من قبل ان احج الحجة الاولى وقبل ان اراكم من المحبة ما لا يقدر قدرها ، ولا يستطاع حصرها ٠ وكنت اضمر للمخدوم في قلبي ان اكون له من الناصرين ، وعلى اعدائه من الثائرين ٠ فلما حصل الاجتماع بالمخدوم رايته يراني بغير العين التي (٦٤) اراه ، ويسوقني مساق الطغام الجفاة (٦٥) وربما قدَّم علي من ليس كشكلي ، ولست ممَّن يرضى بالذلّ ولا يرضى بذلك من كان مثلي :

ولا الين لغير الحق اساله حتى يلين لضرس الماضغ (٦٦) الحجر

فهنالك (٦٧) حصل ما حصل ، وفرح به العدو وافترى فيما نقل ٠ وعلى كل تقدير فقد زال الجفا ، وحصل الصفا ، ومحي ما كتب كما اشرتم في سنة ثلاث وسبعين ، وبدل بغاية الاحسان ٠ وكتبت لكم التراجم الفائقة ، في اعيان العصر فانكم للاعيان اعيان ، مع ان الاصول بحمد الله تعالى لم تزل محفوظة ، والاحساب بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة ، وما زلت اعرف لكم حقكم ، ومقامكم بذلك حقيق . فمتى يسمح الزمان برئيس يكون له في الرياسة اصل عريق ، ويتمسك (٦٨) من العلم بحبل وثيق ٠ وانتم

(٦٢) ساقطة من ليدن
(٦٣) «المرتبة» ــ ليدن
(٦٤) ولعل «بها» ساقطة هنا
(٦٥) «الجناه» ــ ليدن
(٦٦) «الماضع» في الاصل
(٦٧) «فهناك» ــ ليدن
(٦٨) ولعلها «يستمسك» في ليدن

بحمد الله تعالى في رؤساء عصركم كالشامة ، لما اجتمع لكم من الصفات العلية فحسيب ، ورئيس ، وعالم ، وعلاّمة ٠

٧ ـ المتبولي ، ابراهيم بن علي

ابراهيم بن علي بن عمر المتبولي ، احد المشهورين بالصلاح ٠ مات سنة سبع وسبعين وثمانمائة (٦٩)

٨ ـ السوبيني ، برهان الدين ابراهيم الحموي

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم [[١٢]] القاضي برهان الدين السُوِبيني ، الحموي، ثم الطرابلسي ، الشافعي ٠ ولد قبل ثمانمائة ٠ واخذ عن الشيخ شمس الدين بن زهرة ، والشيخ شمس الدين الهروي ، والشهاب ابن المجدي وغيرهم ٠ وولي قضاء مكة ، وحلب ، وطرابلس ٠ وصنَّف كتبا منها : «شرح فرائض المنهاج» اربعة (٧٠) مجلدات «وشروح» اخرى اربعة كل منها مجلد و«الابهاج (٧١) في لغات المنهاج» ثلاثة مجلدات و«شرحان على الشامل الصغير» كبير ، وتوضيح «واقدار الرائض (٧٢) على الفتوى في الفرائض » و«الالغاز الكبرى» على ترتيب ابواب التنبيه ، و«الصغرى» (٧٣) على ترتيب المنهاج ، و«شرح على المنهاج» شرع فيه و«شرح على التمييز» وصل فيه الى الرهن ، وكراسة في «مسائل ينسب فيها الى الساكت قول» وقد وقف عليها الشيخ برهان الدين بن خضر فردً عليه فيها ٠

(٦٩) «نيف وثمانين وثمانمائة» ـ «الطبقات الشافعية» للشعراني (مصر ١٨٩٨) ٢ : ٧٠
(٧٠) «اربع» في الاصل وفي ليدن
(٧١) هكذا في الاصل ٠ ولعل الصواب «الابتهاج»
(٧٢) «الرابض» ـ ليدن
(٧٣) اي «والالغاز الصغرى»

ولازم التدريس والافتاء مع الـدين والخير والعفـة ، في منصب الحكم ، وحسن السيرة • مات في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة

٩ ـ البقاعي ، الحافظ برهان الدين ابراهيم

ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي ، برهان الدين ، ابو الحسن ، العلامة المحدث الحافظ • وُلد (٧٤) سنة تسع وثمانمائة تقريبا (٧٥) • واخذ القراآت عن ابن الجزري وغيره (٧٦) ، والحديث عن الحافظ ابن حجر ، والفقه عن التقي بن قاضي شُهبة (٧٧) • ولازمَ القاياتي ، والونائي (٧٨) ، وسائر الاشياخ•ومهر وبرع في الفنون• وداب َ في الحديث، ورحل ، وسمع من البرهان الحلبي،والبرهان الواسطي، والتدمري ، والمجد البرماوي ، والبدر البوصيري ، وخلقٌ يجمعهم معجمه الذي سمّاه «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران» (٧٩) • وله تصانيف كثيرة حسنة منها: كتاب «الجواهروالدُرر فيمناسبة الآي والسُور» و«النكت على شرح ألفية العراقي» و«النكت على شرح العقائد» ومختصر كتاب الروح لابن القيم سماه «سر الروح» و«القول المفيد في اصول التجويد» و«كفاية القارىء» في رواية ابي عمرو و«الاطلاع على حجة الوداع» • وله ديوان شعر سماه «اشعار الواعي بأشعار البقاعي» • وشعره كثير ، والجيد منه وسط ، فمنه قوله:

---

(٧٤) ساقطة من ليدن

(٧٥) ذكره ابن اياس في «تاريخ مصر» (بولاق ١٣١١) ٢: ١٢١ و١٤٦ • وتبسّط في شرح الخلاف بينه وبين عمر بن الفارض ولكنه لم يعين سنة ولادته ووفاته

(٧٦) «وغيري» ـ ليدن

(٧٧) «شهيه» ـ ليدن

(٧٨) «والوفاي» ـ ليدن

(٧٩) وهو المعجم الذي استشهد به السيوطي في هذا الكتاب مرارا

وبي زركشيّ اهيف القدّ احورٌ · محياه يهزو (٨٠) بالبدور الطوالع٨١
تعلّم جفني من بدائع حسنه فذهّب خدّي من دماء مدامعي

وقوله:

لا يروموا منك برّا (٨٢) ونفيس المال مخزون
لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون (٨٣)

وقوله:

ولما رايت البدر القى شعاعه على نيل مصر والسفين بنا تجري
تخيّلته نهرا يسير بسيرنا من الفضة البيضاء في لجة البحر

وقوله:

للعبد يجري الاجر بعد الموت في تسع كما قال الرسول المصطفى
اجراء نهر حفر بئر غرس نخ ل نشر علم والتصدّق في الشفا
[١٣] وبناء بيت ابن السبيل ومسجد وبتركه ابنا صالحا او مصحفا

١٠ ـ الحدري ، التونسي ابراهيم بن محمد

ابراهيم بن محمد الحدري(٨٤) ، شيخ تونس وعالمها · مولده قبل القرن · ومات سنة ثمان وثمانين

(٨٠) «يهزوا» في الاصل
(٨١) «الطولع» ـ ليدن
(٨٢) «لا ترو موا نيل برّ» ـ ليدن
(٨٣) «من يريد البرّ ينفق لـه لن تنالوا البرّ حتي تنفقوا» ـ ليدن، على الهامش بخط فارسي · «القرآن» ٣:٨٦
(٨٤) «الجدري» ـ ليدن

١١ ـ ابن ابي شريف ، برهان الدين ابراهيم بن محمد

ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن علي مسعود (٨٥) بن رضوان المرّي، القدسي ، الشافعي ، قاضي القضاة ، برهان الدين ، بن ابي شريف (٨٦) • ولد في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثمانمائة • وداْب في العلم • واخذ عن الاشياخ ، كالشيخ جلال الدين المحلي ، والعلَم البلقيني ، والزين(٨٧) البوتيجي ، والسعد الديري ، وابي الفضل المغربي وغيرهم • وبرع في الفنون • وتصدى للاقراء والافتاء • وصنّف كتباً منها: «شرح قواعد الاعراب لابن هشام» و«منظومة في القراآت» و«نظم النخبة» ووُلّي قضاء الديار المصرية في ذي القعدة سنة ست وتسعين (٨٨) • ومن شعره:

تحكم في قلبي هواكم احبتي ... فأنحل جسمي بل اذاب فوآدي
عصيتُ عذولي في المحبة فيكمُ ... وقلت هم عيشي (٨٩) وكل مرادي
سكنتم سُويدا القلب يا خير سادة ... ومن مقلتي ايضا سواد(٩٠) سوادي
جرى عن دمٍ دمعي فاشبه عندماً ... لطول صدودٍ منكم وبعادِ
سقاني الهوى(٩١) صرفا كوءوس محبة ... فاشربها قلبي ليوم معادي
فبالله مُنُّوا او عِدوني بوصلكم ... فاني(٩٢) المحب المستمر ودادي

١٢ ـ الديري ، برهان الدين ابراهيم بن محمد

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن سعد بن ابي بكر (٩٣) بن مصلح بن ابي

(٨٥) «بن مسعود» ـ ليدن
(٨٦) «اخو كمال الدين بن ابي شريف» ـ ليدن، على الهامش بخط فارسي
(٨٧) «والزيني» ـ ليدن
(٨٨) ويوءخذ من ابن اياس ٣:١٠٧ انه توفي سنة ٩٢٣
(٨٩) «عيسى» في الاصل
(٩٠) «ومن جعلني ايضا سواء» ـ ليدن
(٩١) «الهواء» ـ ليدن
(٩٢) «فانا» ـ ليدن
(٩٣) «بن ابي بكر» ساقطة من سلسلة نسبه في ابن اياس ٢:١٢٨

بكربن سعد الدين الديري ، الحنفي ، قاضي القضاة ، برهان الدين ، ابن قاضي القضاة ، شمس الدين . وُلد سنة عشر وثمانمائة . وسمع على والده ، والشرف ابن الكويك. واجاز له(٩٤)   وتفقه،وبرع،وتفنن. ووُلّي نظر الاسطبل (٩٥) ، ثم كتابة السر ، ثم مشيخة المويدية ، ثم قضاء الحنفية. مات في (٩٦) سنة ست وسبعين وثمانمائة .

١٣ ـ الناجي ، برهان الدين ابراهيم بن محمد

ابراهيم بن محمد بن محمود (٩٧) ، الدمشقي ، الشيخ برهان الدين ، المعروف بالناجي ، لكونه تمذهب شافعيا بعد ان كان حنبليا ، محدث دمشق الآن . وُلد سنة عشر(٩٨) وثمانمائة . واخذ الفن عن الحافظ بن ناصر الدين وغيره . وله تصانيف حديثية مع الدين والخير . كتب الي بعض اصحابي من دمشق مطالعة يذكر فيها ، ان الناجي هذا اعترض (٩٩) علي في شيئين: احدهما افتائي ان والدَيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ، وتصنيفي في ذلك الكتاب الذي الّفته سنة سبع وثمانين ، وسمّيته «التعظيم والمنة في ان والدي المصطفى في الجنة» وقال ان الحديث الوارد في احيائهما ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» . قال كاتب المطالعة: وجدت (١٠٠) التصنيف المذكور ، وذهبت اليه لننظر جوابه فيه ، فلقيت بعض طلبته في الطريق فذكرت له ما انا قاصد اليه . فقال لي: دعني انا اكلمه فان عنده حدّة . قال: فذهبت معه اليه . فقال: اعترضتم (١٠١) على فلان بكذا [[١٤]] وكذا ، فقال: نعم . فقال: ان شيخكم الحافظ ابن ناصر

(٩٤) بياض في الاصل وفي ليدن
(٩٥) «الاصطبل» ـ ليدن
(٩٦) بين «في» و«سنة» بياض في ليدن
(٩٧) «مصلح بن ابراهيم» ـ «الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)
(٩٨) «ثلاث عشرة» ـ الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)
(٩٩) «اعتراض» ـ ليدن
(١٠٠) «فاخذت» ـ ليدن
(١٠١) «قد اعترضتم» ـ ليدن

الدين قد ذهب الى مثل ذلك ، ومشى على ان الحديث غير موضوع ، وانما هو ضعيف فقط ، وذكر له الابيات الثلاثة التي ذكرها ابن ناصر الدين في كتابه المسمى «مورد الصادي في مولد الهادي» . قال كاتب المطالعة: فسلّم حينئذ لما سمع كلام شيخه . والثاني انه راى في «الفيتي» التي «في الحديث»: «محمد بن اُتش الصنعاني . بالتاء والشين بلا تواني» . فقال: هذه رواية ضعيفة في بعض نسخ البخاري ، والصحيح انه محمد بن انس بالنون والسين . قال كاتب المطالعة: فقلت لذلك الطالب: الحق(١٠٢) ما ذكره فلان، يريدني . قال: وقد ذكر ذلك ابن الجوزي في «التنقيح» . ثم قال: انا اذهب اليه واذكر له ذلك . فذهبت معه . فقال له: يا سيدي اعترضتم على فلان بكذا وكذا . قال: نعم . قال: فان ابن الجوزي قد ذكر هذا بعينه في «التنقيح» واراه له . فقال الناجي: ينبغي ان نصلح نسختنا من البخاري . انتهى

قلت: وهذا منه دليل على عدم حفظه وتحقيقه ، فان محمد بن انس الذي في البخاري الصحيح فيه انه بالنون والسين كما ذكر اوّلا في اعتراضه ، وليس هو الصنعاني الذي ذكرته في الالفية ، بل هو رجل آخر غيره . ولو تأمّل نفس الالفية عرف ذلك منها . فاني ذكرت فيها ما يتعلق بصحيح البخاري وحده ، وما يتعلق بغيره . فاذا (١٠٣) لم يهتدِ لذلك ، فكان يهتدي اليه في قولي الصنعاني . فان محمد بن اتش الصنعاني لا رواية له في البخاري ، وهو بالتاء والشين باجماع اهل الحديث ، لا خلاف بينهم في ذلك . ولهذا اشرت الى عدم الخلاف فيه بقولي: «بلا تواني» . واما الذي في البخاري فهو محمد بن انس الكوفي . وفيه الخلاف . فبعضهم قال: هو بالتاء والشين كالصنعاني ، والجمهور قالوا هو بالنون والسين كالجادة ، وهو الصحيح . وقد بيّن ذلك حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر في كتابه «المشتبه» وفي «مقدمة شرح البخاري» (١٠٤) . انتهى * مات الناجي في رمضان ، سنة تسعمائة (١٠٥)

---

(١٠٢) «فقال لي الحق» في الاصل وفي ليدن (١٠٣) «فاذ» ـــ ليدن

(١٠٤) هنا «قال» زائدة في مخطوطة ليدن وبعدها بياض نحو نصف سطر . اما «انتهى» فساقطة

(١٠٥) «شعبان سنة اربع وتسعين وثمانمائة» ـــ «الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)

١٤ ـ اللقاني ، برهان الدين ابراهيم بن محمد

ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن عطية بن يوسف بن جميل(١٠٦)، اللقاني ، المالكي ، قاضي القضاة ، برهان الدين . وُلد في صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة . وسمع الحديث على الزركشي . وتفقه وبرع ، ودرَّس ، وافتى . ووُلّي قضاء المالكية ، وتدريس التفسير بالبرقوقية . مات في المحرَّم سنة ست وتسعين وثمانمائة

١٥ ـ الكركي ، برهان الدين ابراهيم بن موسى

ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمر بن مسعود بن دمج (١٠٧) ، الشيخ برهان الدين الكركي، الشافعي ، المقرىء. وُلد سنة ست وسبعين وسبعمائة. وتلى بالسبع على التقي العسقلاني ، امام جامع ابن طولون ، والبرهان الشامي (١٠٨)،وغيرهما . واجاز له الحافظ زين الدين العراقي . وسمع البخاري على البرهان بن (١٠٩) صديق ، وحضر دروس (١١٠) السراج البلقيني ، واشتغل في الفقه ، والنحو وغيرهما من الفنون على البدر الطنبدي، والولي العراقي ، والبرهان البيجوري ، [[١٥]] والشمس البرماوي ، وابن الهائم وغيرهم . اثنى عليه البقاعي في معجمه فقال: كان اماماً عالماً، بارعاً ، مفنّناً ، متضلّعاً من العلم . كان الشيخ تاج الدين يقول: ما وعيتُ الدنيا الا والشيخ برهان الدين يُشار اليه في العلوم . وصنف كتباً منها: «الاسعاف في معرفة القطع والاستئناف» و«لحظة الطرف في معرفة الوقف» و«نكت على الشاطبية» و«الآلة في معرفة الوقف والامالة» و«حل الرمز في وقف حمزة

---

(١٠٦) «حميل» في الاصل . راجع ابن اياس ٢:٢٦٧

(١٠٧) «دبح» في الاصل . راجع ترجمته في «التبر المسبوك» ٢٧٢ـ٢٧٥

(١٠٨) «الثاني» ـ ليدن

(١٠٩) «على البرهانين» ـ ليدن

(١١٠) «درس» ـ ليدن

وهشام على الهمز» و«درّة القارىء المجيد في احكام القراءة والتجويد» و«شرح الفية ابن مالك» و«اعراب المفصَّل» من الحجرات الى آخر القرآن، و«مرقاة اللبيب الى علم الاعاريب» و«نثر الالفية» و«شرح فصول ابن معطي (١١١)» و«مختصر الورقات» و«حاشية على تفسير القاضي علاء الدين التركماني» و«توضيح على مولّدات ابن الحدّاد» و«مختصر الروضة» و«شرح تنقيح اللباب» للعراقي وغير ذلك • مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة

١٦ ـ ابو ذر الحلبي ، موفق الدين احمد بن ابراهيم بن محمد

احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الاصل (١١٢) الحلبي الشافعي ، الامام البارع الاديب محدث حلب ، موفّق الدين ابو ذرّ ، ابن الامام العالم الحافظ ، برهان الدين ابي (١١٣) الوفا سبط ابن العجمي • وُلد سنة ثماني عشرة وثمانمائة • واخذ الفن عن والده ، والحافظ ابن ناصر الدين ، والحافظ بن حجر • وسمع وكتب ، وجمع مجاميع ، وتولع بنظم الفنون حتى برع في الادب ، وصار باخذه (١١٤) هو المشار اليه في الحديث بحلب • ورای مع رجل هناك كتابي «بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للضلال» فكتبه بخطه وهو في الشيخوخة • مات في ذي القعدة سنة اربع وثمانين وثمانمائة • وله مواليا:

عارضك والخال ذا مسكي (١١٥) وذا ندّي
والقد والقدّ ذا خطّي وذا هندي
والشعر والفرق ذا وصلي وذا صدّي
والخدّ والثغر ذا خمري وذا بردي

---

(١١١) «معط» ــ ليدن
(١١٢) ساقطة من ليدن
(١١٣) «ابو» ــ ليدن
(١١٤) «باخره» ــ ليدن
(١١٥) «مسك» ــ ليدن

وقال:

عني تسلّيت (١١٦) ، واسياف الجفا سلّيتْ
مني (١١٧) تخلّيتْ ، في قلبي غصص خلّيتْ
قتلي استحلّيتْ ، فيه النحرَ (١١٨) ما حلّيتْ
في القلب حلّيتْ ، مرّي بالوصال حلّيتْ

١٧ ـ العسقلاني ، عز الدين احمد بن ابراهيم

احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد بن محمد بن ابي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني الأصل ، المصري ، الحنبلي ، شيخنا قاضي القضاة عز الدين ، ابو البركات ، بن قاضي القضاة ، برهان الدين ، بن قاضي القضاة ناصر الدين • ُولد في ذي القعدة (١١٩) سنة ثمانمائة • وسمع على خاله الجمال الكناني ، والشرف ابن الكويك ، وخلق • واجاز له الحافظ زين الدين العراقي ، وقاضي طيبة زين الدين المراغي ، وعائشة بنت عبد الهادي ، وغيرهم • واقبل على العلم فتفقه على قاضي القضاة مجد الدين سالم ، وقاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي ، واخذ سائر الفنون عن الشيخ عبد السلام البغدادي وغيره • ومهر وتميّز (١٢٠) في الفنون• وانتهت اليه رياسة الحنابلة• ووُلّي التدريس [[١٦ أ]] بغالب المدارس العظيمة ، كالجامع الطولوني ، والجامع الحاكمي ، ومدرسة السلطان حسن ، والشيخونية ، والجمالية ، والموءيّدية (١٢١) ، والاشرفية وغيرها • ثم وُلّي قضاء القضاة بعد موت البدر البغدادي ،

(١١٦) «سليت» ـ ليدن
(١١٧) «حتى» ـ ليدن
(١١٨) «فيه البحر» ـ ليدن
(١١٩) هذه الكلمة وما بعدها الى زين الدين ساقطة من ليدن
(١٢٠) «وبهر وتميّز» في الاصل • «وبهر وتميّز» ـ ليدن
(١٢١) «والموءيدة» ـ ليدن

فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مُفرد ، بحيث لم يتخذ له نقيباً ولا حاجبا ، وترك تكلف وحسن عشرة . وهذا شأن من يكون عريقاً في الرياسة ان المنصب لا يزيده الا تواضعاً وطرحاً للتكلف، والاكرام لا يزيده الا ليناً ولطفا . والاراذل على الضد من ذلك اذا وُلوا ولايةً ازدادوا تكبراً وترفعا ، واذا أُكرموا ازدادوا عتواً وطغيانا . وقد روينا بالاسناد عن السلف قال : احذروا صولة الكريم اذا اُهين ، واللئيم اذا اُكرم ، والحر اذا جاع ، والعبد اذا شبع . ولشيخنا هذا عدة تصانيف في عدة فنون منها: «نظم اصول ابن الحاجب» و«توضيحه» قرات عليه بعضه و«مختصر المحرَّر» في الفقه و«تصحيحه» و«نظمه» و«توضيحه» و«تصحيح مختصر الخرقي» و«المقايسة الكافية بين الخلاصة والكافية» ومنظومة في النحو تسمى (١٢٢) «صفوة الخلاصة» و«توضيحها» و«طبقات الحنابلة» و«شفاء القلوب في مناقب بني ايّوب» و«تنبيه الاخيار بما وقع في المنام من الاشعار» و«نظم النخبة» و«نظم التلخيص» و«توضيحه» و«منظومة في الحساب الهوائي» و«منظومة في علم الغبار (١٢٣)» و«منظومة في الجبر والمقابلة» و«منظومة في المساحة» و«توضيح الكل» ومقدمة تسمى «الفتوح في المفتوح» و«ايضاح النخبة» و«مختصر شرح الفية الحديث» و«منظومة في خلاف الائمة الاربعة» و«مختصر منهاج الاصول» و«الزبد (١٢٤) في النحو» ارجوزة و«شرح الفية ابن مالك» و«توضيحها» و«الحواشي عليها» و«ارجوزة في اصول الدين» و«مختصر فعلتَ وافعلت» و«ارجوزة في قضاة مصر» و«مقدمة في الجيّب» في الميقات و«مقدمة في علم الحرف» و«ارجوزة في العروض» و«الوافية في القافية (١٢٥)» رائية و«شرحها» و«قصيدة في الحساب على لام الف» و«شرحها» و«مختصر المساحة» لشجاع ، وغير ذلك . ومن شعره (١٢٦):

---

(١٢٢) «يسمى» — ليدن

(١٢٣) «العثار» — ليدن حيث هي غير واضحة

(١٢٤) «والزبدة» — ليدن

(١٢٥) «العروض» في الاصل وفي ليدن . وربما كان الاصح «الشافية في العروض والقافية»

(١٢٦) «ومن شعره» ساقطة من ليدن

يقول خليلي كم تهزني العدا … فقلت له لا بد للسيف منهزّ(١٢٧)
فقال وقدماً طال في الذل مكثنا … فناديت ابشر هذه دولة العزّ

ومن مناقبه انه لما وُلّي القضاء لم يقابل الذي بصق في وجهه ، وكان احد نواب الحنابلة ، بل ولاه واكرمه • وكان جم المحاسن • وله النظم الجيد • توفي رحمه الله تعالى ليلة السبت حادي عشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين وثمانمائة • ومن نظمه ما كتب به الى الشهاب الحجازي لغزا في محمد:

يا واحد (١٢٨) العصر ومن فضله … كالصبح في شرق وفي مغرب(١٢٩)
ويا شهاباً فاق شمس الضحى … في كلّ معنى قد سمى مغربِ
اسمع بقيت الدهر في رفعةٍ … يقصر عنها بصر المعجب(١٣٠)
ما اسمٌ(١٣١)لشيء عزّ في عصرنا … وان غدا اشهر من كوكب
فردٌ وان ركّب من اربع … [١٧]ومن ثلاث ان تشأ ركّب
ورفعهُ حرفٌ وفعل مضى … واسمٌ لبانيه وللمعرب
وربعهُ مثل لرُبعين في … قدرٍ وان شكيت فيه احسبِ
وربعه مثل لقوم غدَوا … والله ربي حسبهم والنبي
وقيل بل كالعشر فانظر لما … بينهما يا اوحداً وانسب
وربعه الرابع ان حلّه … تغيّرٌ دلّ على المطلب
لا زلت للطلاّب كنزاً بلا … موانع عن سيبه المسهب
ودمت يا احمدنا صالحاً … كعمر نوح الطاهر الطيّب

فاجابه الشهاب الحجاري والغز له في سريع:

يا سيداً كاتب عبداً له … وعن رقيق اللفظ لم يعزبِ
ويا امام العصر والفجر ما … مثلك في شرقٍ وفي مغربِ

---

(١٢٧) «الهز» ــ ليدن
(١٢٨) «يا اوحدا» ــ ليدن
(١٢٩) «كالصبح في شرق ومغرب» ــ ليدن
(١٣٠) «يقصر عنها بنو العجب» ــ ليدن
(١٣١) هكذا في ليدن • «اشم» في الاصل

ويا بليغاً مفصحاً عندما ... يلفظ(١٣٢)لم يعوز ولم يسهب

ويا اديباً راق في لغزه ... حسناً بلفظ منه مستعذب

يا مهدياً من دُرر النظم ما ... يُنعت بالمرقص والمطرب

اعليت شأني منك باللغز ما ... اتى وبالعزّ علا منصبي (١٣٣)

بادرت بالطاعة(١٣٤) للحل من ... مقفلة(١٣٥)ما خلته متعبي

ومذ توسلتُ بمن اسمه ... محمد في حلّ(١٣٦)ما حلّ بي

رويت عن سهلٍ بحلي له ... وكنت اروي قبل عن مصعب

الفيته في الارض بدراً سما ... ذا النور(١٣٧)في المشرق والمغرب

وهو رباعي حروف وفي ... رايي خماسي فقس(١٣٨)وانسب

نعم وقومٌ بلغوه الى ... تسعين واثنين فسم(١٣٩)واحسب

ان تقلب النصف تجدسورة(١٤٠) ... من الكتاب المعجز المعجب

او يقرا(١٤١)القارىء نصفا له ... مدٌ ولم يدغم ولم يقلبِ

وان حذفت الربع من اوّلٍ ... فذاك لله على اللطف بي

هذا جوابي(١٤٢) بعد لايٍ بدا ... مني فلا تذمم ولا تعتب (١٤٣)

واعذر عن التقصير في مهلتي ... فشانك المانع عن مطلبي(١٤٤)

لا زلت فينا ذخر من لم يجد ... له سوى علياك من مذهب

مولاي واصفح انني قد بدا ... تهجم مني ولم ارهب

---

(١٣٢) «تلفظ» في الاصل وفي ليدن

(١٣٣) «منصب» ــ ليدن

(١٣٤) «للطاعة» ــ ليدن

(١٣٥) «شغله» ــ ليدن حيث هي غير واضحة

(١٣٦) «كل» ــ ليدن

(١٣٧) «النون» ــ ليدن

(١٣٨) «وقس» في الاصل وفي ليدن

(١٣٩) «فشم» في الاصل وفي ليدن

(١٤٠) هكذا في ليدن . «صورة» في الاصل

(١٤١) «يقرى» في الاصل . «يقري» ــ ليدن

(١٤٢) «جواب» ــ ليدن

(١٤٣) «تغتب» ــ ليدن

(١٤٤) هذا البيت وارد بعد البيت الذي يتلوه في ليدن

قُل لي مـــا شيءٌ لــه رونق شبّــه بالمـــاء لمستصحب
يقاس في حال زياداته والنقص كالبحر لمستعرب(١٤٥)
يعذُب في ذوق لورّاده وعند قوم غير مستعذَب
يبطي على طالبه تارةً وهــو سريعٌ حيث لم يُطلــب
وهو رباعي ونصف اسمه شبــه خفيٌّ وبــه احبب
ونصفــه الاخر مقلوبــه وصف ذميم شبـــه مستصعـــب
وربعه الاول ان تطرحن رادف ارضاً وهي(١٤٦)من مار بي
وربعه الاخر ان تحذفن اسم وليٍّ عــابـدٍ قــد حُبي
وهو لعمري آلة للبنــا ان عمر الابيـــات لم تخــرب
نعم وقد اوضحت اشكاله وكدت ابديه فلم احجب(١٤٧)
فاعفُ وسامح عن مصاب بمــا جناه من مقوله المعتب
وابق الى الآداب والعلــم في جاه النبي الطاهر الطيب

١٨ ـ الاسيوطي ، ولي الدين احمد بن احمد

احمد بن احمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق بن عبد العزيز الاسيوطي (١٤٨) ، قاضي القضاة ، ولي الدين ، ابو الفضل . وُلد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . وسمع على ابيه وعمه ، وحضر على الجمــال الحنبلي . واشتغل قليلا . ووُلّي عدة وظائف وتداريس بالجاه . ووُلّي قضاء القضاة بالديار المصرية مع وجود شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي، فكانت احدى الكبر . فاقام فيه خمس عشرة (١٤٩) سنة ولاءً ثم عُزل . وكان فيه مداراة ولين جانب . مات في سنة احدى وتسعين وثمانمائة .

(١٤٥) «لمستصوب» ـ ليدن
(١٤٦) «رادف ارفاد هي» ـ ليدن
(١٤٧) «اعجب» ـ ليدن
(١٤٨) الاُسيوطي او السُّيوطي نسبة الى اُسيوط او سُيوط بلد بصعيد مصر . راجع «لب اللباب» للسيوطي (ليدن) ١٥
(١٤٩) «خمسة عشر» في الاصل وفي ليدن . «نحواً من ست عشرة سنة» ـ ابن اياس ٢٠٦:٢

١٩ ـ الاميوطي ، شهاب الدين احمد بن اسد

احمد بن اسد بن عبد الواحد بن احمد الاميوطي الشيخ شهاب الدين المقرىء . ولد سنة ثمان وثمانمائة . وتلا على ابن الجزري وغيره ، وبرع في فن القراآت ، واقرأ زمانا . مات راجعاً من الحج في اواخر سنة اثنتين (١٥٠) وسبعين وثمانمائة .

٢٠ ـ الشهاب السعودي ، شهاب الدين احمد بن اسماعيل

احمد بن ابي السعود اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن سعيد بن علي المنوفي السعودي الشافعي، شهاب الدين ابو العباس، الاديب البارع، الشاعر الماهر، احد السبعة الشهب . ولد في شوال سنة اربع عشرة وثمانمائة . وتفقه قليلا ، واخذ الفرائض والحساب عن الزين البوتيجي فبرع فيهما ، وتولع بالشعر حتى طارح الادباء ، وعرف بينهم . وحلّ الالغاز ونظم الكثير ، وله النثر البليغ في نهاية . مات بالمدينة في شوال سنة سبعين وثمانمائة . ومن شعره :

بلا موعد زارت وقالت سحرتني(١٥١)
فوسوس قلبي والمنام عصى جفني
وقبّل حجلي اخمصي واستمالني(١٥٢)
وشاحي وبات القرط يدوي على اذني

وقال في مليح منجم:

لمحبوبي المنجم (١٥٣) قلت يوماً
فدتك النفس يا بدر الكمال

(١٥٠) ساقطة من ليدن
(١٥١) «سجدتني» ـ ليدن
(١٥٢) «واستمالي» في الاصل . «واشتمالني» ـ ليدن
(١٥٣) «اعجبني المنجم» ـ ليدن

براني الهجر فـاكشف عن ضميـري
فهل يومـاً ارى بـدري وفـا لي

وقال في مليح اسمه علي:

قل لي متى ظعنهم جد السُرى بعَلي
وايُ دمع عليه غير منهمل
قد سارع الحزن نحوي بعـد فرقتهم
فلا تسل (١٥٤) عن مصابي يوم سار علي

وقال في صدر رسالة:

ولمـا بكيت الدمع بعـدك والدمـا
ولم يبق في عيني القريحة مـا يجري
احلت من التقريح اسودها وقد
كتبت به لما افتقرت الى الحبر(١٥٥)

وقال ملغزا في بلقينة وكتب به الى (١٥٦) الاديب شمس الدين النواجي:

يـا بلـدةً غراء في بعضهـا جـاريـة تشـدو بصوت رطيب
[١٩]والقلب منهـا ان تاملته وصف لمن بات ضجيع الحبيب

فاجابه النواجي:

يـا سيـداً اهلني (١٥٧) لغزُه في بلدة يأوي اليهـا الغريب
تصحيفهـا منـك تلقَّيتـه وهي التى سـادت بحبر نجيب

٢١ ــ الابشيطي ، شهاب الدين احمد بن اسماعيل

احمد بن اسماعيل بن ابي بكر بن عمر بن خالد ، الشيخ الامام العلامة الصالح شهاب الدين الابشيطي الشافعي، ثم الحنبلي. ولد سنة عشر وثمانمائة.

(١٥٤) «تسال» ــ ليدن
(١٥٥) «الحبري» ــ ليدن
(١٥٦) ساقطة من ليدن
(١٥٧) «اقلنى» ــ ليدن

واخذ الفقه عن البرهان البيجوري، والشمس البرماوي، والنحو عن ناصر الدين البارنباري، وفقه الحنابلة عن المحب بن نصرالله البغدادي، والاصول عن القاياتي ، والشرف السبكي ٠ واشتهر بالفضيلة والدين والصلاح ٠ وله تصانيف منها: «اتقان (١٥٨) الرائض في فن الفرائض» و«شرح قواعد ابن هشام» و«شرح البردة» ٠ جاور بالمدينة الشريفة مدة طويلة الى ان مات بها سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ٠ ومن نظمه:

ياايها (١٥٩) القاضي الامام العالم	كفيت من يخشى ومن يسالم
ونلت من رب العباد حفظا	ومن عباده الكرام لحظا
ما قولكم بامرأة تشكو العنا	تقول بعلي مات حقاً معلنا
وان حملي منه باعترافه	قد قارب الوضع مع انصرافه
فان يكن(١٦٠)انثى فنصف المال لي	او ذكرا فثمنه لي منجلي
فان وضعت الحمل مني ميتا	ُوقيت كل ما يروع الفتى
فالمال لي علاّمة الحكّام	فتلك قصتي وذا كلامي
جئنا بها بغداد نرجو حلّها	اذا ببطش الدهر حلّ اهلها
فمن رآه صاح اني امرا (١٦١)	مع العدا ومع امور اخرى
كرى(١٦٢)البيوت وأذى الازواج	وميل (١٦٣) اولاد مع اللجاج
فأفتنا كيف يكون المخلص	فما وجدنا غيركم من يفحص

الجواب: هذه امراة شرت عبدا فاعتقته وتزوجت به ثم توفي عنها حاملا منه ولا وارث له غيرها وغير حملها

٢٢ ـ الكوراني ، شهاب الدين احمد بن اسماعيل

احمد بن اسماعيل بن عثمان الامام العلامة شهاب الدين الكوراني الشافعي ثم الحنفي ٠ ُولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وداُب في فنون العلم حتى فاق

---

(١٥٨) «الغاز» ـ ليدن
(١٥٩) «يا يها» ـ ليدن
(١٦٠) «يك» ـ ليدن
(١٦١) «اسري» ـ ليدن
(١٦٢) «كرا» ـ ليدن
(١٦٣) «ونيل» ـ ليدن

في المعقولات والاصلين (١٦٤) والمنطق وغير ذلك ومهر في النحو والمعاني والبيان وبرع في الفقه • واشتهر بالفضيلة • والّف «شرح جمع الجوامع» وغيره • ودخل القاهرة • ورحل الى الروم ، فصادف من ملكها مراد بن عثمان حظوة • ثم مات الشيخ شمس الدين الفناري (١٦٥) فساله ابن عثمان ان يتحنف وياخذ وظائفه ففعل • وصار المشار اليه في المملكة الرومية • والّف للسلطان محمد بن مراد بن عثمان قصيدة في علم العروض ستمائة بيت سماها «الشافية في علم العروض والقافية» (١٦٦) • [٢٠] مات سنة اربع وتسعين وثمانمائة • وله قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم:

لقد جاد شعري في ثنـاك فصاحة — وكيف وقد جادت به السن الصخر
لئن كان كعب قد اصـاب بمدحـه — يمانيةً تزهو على التبر في القدر
ففي املي(١٦٧) ياجود الناس بالعطا — وياعصمة العاصين في ربعة الحشر
شفـاعتـك العظمى تعمُّ جـرائمي — اذاجئت(١٦٨) صفر الكف محتمل الوزر

وله ملغزا في لقب القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش:

اتيت بلغزي(١٦٩) باسم من فاق رتبة — على كوكب الجوزاء والشمس والبدر
تفطّن لـه من غير فكر فـانّـهُ — هو الغرّة الغراء في جبهـة الدهر
ولا تحصرن يومـاً جميل صفـاته — فحاصرها ما عاش لم ينجُ من حصرِ
فشطر اسمه ان فات شخصاً فلم يجد — سبيلا الى نيل المفـاخر في العمر
وفي شطره الثاني اجتهد ذا تأمُّلٍ — فمن فـاته يومـاً يوا صل بالكفرِ
وفي آخر الشطرين حرف مكرّرٌ — وذلك حيـوان توطن في البحرِ
وجملته وصف لنفسٍ كريمة — بها قام اصل المجد والعز والفخر

---

(١٦٤) «الاصليين» ــ ليدن
(١٦٥) او «الفنري» كما في ليدن
(١٦٦) «وله شرح البخاري كتاب لطيف اجاد فيه» ــ ليدن، على الهامش بخط فارسي
(١٦٧) «فلي امل» ــ ليدن
(١٦٨) «اذا جئت» ساقطة من ليدن
(١٦٩) «للغزي» في الاصل وفي ليدن

اتتك عويصات(١٧٠) المعاني فكن بها فهيما بلطف في التدبُّر والفكر
وان كان عيبٌ فلتكن ذا مروءة ٍ وعجمتي العجماء موضحة العذرِ

واول منظومته الشافية:

بحمد اله الخلق ذي الطول والبر بدأتُ بنظم طيّه عبق النَّشرِ
وثنّيت حمدي بالصَّلاة لاحمد ابي القاسم المحمود في كربة الحشر
صلاة تعمُّ الآل والشيع التي حموا وجهه يوم الكريهة بالنصر

٢٣ ـ الملك المؤيَّد ، احمد بن اينال العلائي

(١٧١) احمد بن اينال العلائي ، الملك المؤيد ابو الفتح بن الملك الاشرف • ولد بعد ثلاثين وثمانمائة • وترقى في سلطنة ابيه الى ان صار اميرا كبيرا • ثم وُلّي السلطنة في مرض ابيه وذلك يوم اربع عشر جمادى الاولى سنة خمس وستين (١٧٢) • ثم خلع منها في سابع عشر رمضان من السنة ، ونقل الى الاسكندرية ، واشتغل بالعلم مدة اقامته بها • وكانت ايام سلطنته في غاية الحسن بحيث كان الخطباء اذا دعوا له يوم الجمعة على المنبر يرتج الجامع من دعاء الحاضرين له • وكنتُ اسمع العامة يقولون في الطريق ماتت خلائق بحسرة روءية هذه الايام • وكان العارفون يقولون هذه تنفيسة • مات سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة • قال الشهاب الحجازي يهنّيه لما وُلّي السلطنة ويعزّيه بابيه :

[٢١] يُهنَّا الملك من بعد العزاء فيبسم ضاحكاً عقب البكاء
ونحن فقد فقدنا ضوء شمسٍ وُعوضنا بما راق المرائي

---

(١٧٠) «عريضات» ـ ليدن

(١٧١) هنا مخطوطة ليدن مخرومة وكل ما يلي ساقط الى «وقال لي مثلك» صفحة ٦٧

(١٧٢) ابن اياس (٢:٦٦) يقول انه لما تولى السلطنة كان له من العمر نحو من ثمان وثلاثين سنة او زيادة

٢٤ ـ النعماني ، شهاب الدين احمد

(١٧٣) احمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم القسنطيني (١٧٤) الاصل المصري ، الشافعي الشريف ، شهاب الدين ابو العباس المعروف بالنعماني . كان ممن تصدى للارشاد ونفع الناس . واخذ عنه الاكابر وصار له وجاهة وجلالة وشفاعات مقبولة . مات في ثالث ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وقد زاحم المائة . مولده سنة اربع وخمسين وسبعمائة

٢٥ ـ العمري ، احمد بن حسن بن عبد الهادي

احمد بن حسن بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام العمري الدمشقي الحنبلي من بيت علم وصلاح . سمع عليه ابنه وعمه ابراهيم ، والبالسي وغيرهم . ولد سنة سبع وستين وسبعمائة . ومات في رجب سنة ست وخمسين وثمانمائة

٢٦ ـ ابن تيمورلنك

احمد بن سعيد بن ميران شاه بن تيمورلنك ، السلطان ، صاحب سمرقند وملك الشرق الآن . (١٧٥)

٢٧ ـ الشيخ خرّوف

احمد بن خَضر بن سليمان المعروف بالشيخ خرّوف ، احد الاولياء صاحب احوال وكرامات . توفي في ذي الحجة سنة خمس وستين وثمانمائة

(١٧٣) هنا سطر بياض في الاصل

(١٧٤) «القسطنطيني» ـ «التبر المسبوك» ٢٢٧ . القُسَنطيني نسبة الى قسنطينية قلعة بحدود افريقية . والقسطنطيني نسبة الى القسطنطينية . راجع «لب اللباب» ٢٠٧

(١٧٥) بياض في الاصل

٢٨ ـ ابن المجدي الفلكي ، شهاب الدين احمد بن رجب

احمد بن رجب بن طيغا بن عبد الله ، الامام العلامة شهاب الدين بن المجدي الشافعي الفرضي الحاسب • ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة • واشتغل بالعلوم وبرع فيها وصار راس الناس في الفرائض والحساب بانواعه ، والهندسة والميقات بلا منازعة • وله في ذلك مصنّفات فائقة • ويقرىء في الفقه والعربية وغيرهما • وانتفع به الناس • مات في ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة ولم يخلف بعده في فنه مثله (١٧٦)

٢٩ ـ البُلقاسي ، شهاب الدين احمد بن سليمان

احمد بن سليمان بن نصر الله البُلقاسي الزواوي الشافعي المقرىء ، الشيخ شهاب الدين احد النبلاء الحفظة المشهورين بالفضائل • ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة • ولازم القاياتي في الفقه والاصلين والعربية والمعاني والبيان ، واذن له في اقرائها ، والشهاب بن المجدي في الفرائض والحساب واخذ عن الشمس الحجازي «مختصر الروضة» له ، وعن الوفائي وشيخنا البلقيني وشيخنا الكافيجي ، وجمع العشر على الزين ظاهر وغيره • وسمع على الحافظ بن حجر وغيره • وبرع وتصدّى للاشتغال • مات ليلة الجمعة تاسع شوال سنة اثنتين (١٧٧) وخمسين وثمانمائة • ولقب بالزواوي لانه كان يجلس في المكتب وحده بزاوية • وقال صاحبنا الشهاب المنصوري يرثيه:

[٢٢] بكيت على فتى في القبر ثاوي ... فابكيتُ المسائل والفتاوي
ابا العبّاس ذا الفضل المزكّي ... شهاب الدين احمد الزواوي
ولِم َلم ارثه والعلم منهُ ... الى ركن شديدٍ كان يأوي

(١٧٦) قابل ترجمته في «التبر المسبوك» ١٤٩ـ١٥١ وفي «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للجلال السيوطي ١٣٢

(١٧٧) «اثنين» في الاصل

حوى قصب السباق بلا مساوٍ نقي العرض ليس لـه مساوي
سما تنبيهه في ربع عام الى اتقان منهاج النواوي
وكان ثمار روضته جنياً وكان مهذباً للعلم حاوي
فلا عجب اذا احتجنـا اليـه فللتبيان تحتاج الدعـاوي
فروّى اللـه تربتـه واهـدى اليهـا رحمـةً مـن كل راوي

٣٠ ـ ابن ناظر الصاحبة ، شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن

احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن الموفق اسماعيل بن احمد بن محمد المسند المعمَّر شهاب الدين بن زين الدين ابي الفرج الدمشقي الصالحي الحنبلي الشهير بابن ناظر الصاحبة (١٧٨) ، وابوه بابن الذهبي ، ذكر انه من ذرية ابي الفرج الشيرازي. ولد سنة ست وستين(١٧٩) وسبعمائة. وحضر جميع المسند على البدر ابن الجوخي ، وسمع من ابيه ، واحمد بن محمد المهندس وجماعته . مات في شوال سنة تسع واربعين وثمانمائة

٣١ ـ ابو الاسباط الرملي ، شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن

احمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الامام العلامة شهاب الدين ابو الاسباط الرملي الشافعي . لازم الشمس البرماوي والشهاب بن رسلان ، وتميز في الفنون ، ووُلّي قضاء الرملة . مات في رمضان سنة سبع وسبعين وثمانمائة

٣٢ ـ الشارمساحي ، شهاب الدين احمد بن علي

احمد بن علي بن ابي بكر الشارِمساحي (١٨٠) الشافعي ، الامام شهاب

(١٧٨) «الصاحبية» ـ التبر المسبوك» ١٢٧
(١٧٩) «اثنتين وستين وسبعمائة» ـ «الضوء اللامع» للسخاوي (مخطوطة مصر)
(١٨٠) «الشارساحي» في الاصل . وهو منسوب الى بلد قرب دمياط . راجع «لب اللباب» للسيوطي (ليدن) ١٤٨

الدين الفرضي الحاسب . كان اماماً في الفرائض والحساب ، يسلّم اليه الاشياخ فيهما المقاليد . اجاز له ابن الملقن ، والتقي بن حاتم . وتلى على الغماري واجازه سنة سبع وتسعين . ولازم الشيخ برهان الدين الانبـاسي ، وحضر دروس الشيخ سراج الدين البلقيني . قرأ عليه شمس الدين البابي (١٨١) . وادركتهُ في آخر عمره وقرأت عليه في الفرائض . وله «شرح على مجموع الكلائي» . وانقطع في آخر عمره نحو عشر سنين لا يستطيع الحركة . وكان يذكر انه بلغ من السنين مائة ونيفا وعشرين سنة . ونسبه السخاوي الى الذهول ونادى عليه مرة في بعض المجالس الحافلة فقـال : ان هذا الشارمساحي رجل ذاهل الى آخر ما قاله . وليس لي في ذلك كلام لا بنفي ولا اثبات فاني لم ادرك مولده بعمره . وهذه المناداة التي صدرت من السخاوي في حقه لا فائدة لها في الدين . فان اجازاته مضبوطة ، وشيوخه الذين اجازوه ادركهم بلا نزاع بل ادركهم من لم يصل السبعين من العمر . والاجازة العامة لا يعمل بها اليوم . واكثر ما افادت انها بلغت الرجل وهو شيخ كبير عالم صالح فانكسر خاطره وربما دعى عليه . وفي الحديث : «ما اكرم شاب شيخاً الا قيّض (١٨٢) الله له عند سنّه (١٨٣) من يكرمه» . مات الشارمساحي في رجب سنة [[٢٣]] خمس وستين وثمانمائة

٣٣ ـ الناشري ، ابو الفضل احمد بن علي

احمد بن علي بن ابي بكر ، الشيخ ابو الفضل الناشري اليمني الشافعي ، مات سنة اربع وخمسين وثمانمائة

---

(١٨١) «الباسي» في الاصل

(١٨٢) «قيظ» في الاصل

(١٨٣) هكذا في الاصل . والمشهور «عند كبر سنه»

٣٤ ـ ابن حَجَر العسقلاني ، الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بنْ علي

احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد بن َحجَر بن احمد الكناني العسقلاني الاصل ، ثم المصري ، الشافعي ، قاضي القضاة شيخ الاسلام ، شهاب الدين ، ابو الفضل ، بن نور الدين ، بن قطب الدين ، بن ناصر الدين ، بن جلال الدين • فريد زمانه ، وحامل لواء السُنة في اوانه ، ذهبي هذا العصر ونضاره ، وجوهره الذي ثبت به على كثير من الاعصار فخاره ، امام هذا الفن للمقتدين ، ومقدّم عساكر المحدثين ، وعمدة الوجود في التوهية والتصحيح ، واعظم الشهود والحكام في بابي التعديل والتجريح • شهد له بالانفراد خصوصا في شرح البخاري كلُّ ُمسلم ، وقضى له كلُّ حاكم بانه المعلم • له الحفظ الواسع الذي اذا وصفته فحدث عن البحر ابن حجر ولا حرج • والنقد الذي ضاهى به ابنَ معين فلا يمشي عليه بهرجٌ هرَج ، والتصانيف التي ما شبهتها الا بالكنوز والمطالب • فمن ثم ُقيّض لها موانع تحول بينها وبين كل طالب • جمّل الله به هذا الزمان الاخير ، واحيا به وبشيخه سنّة الاملاء بعد انقطاعه من دهر كثير • ُولد في ثاني عشر شعبان ، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة • وُعني بالادب والشعر حتى برع فيهما ونظم الكثير فاجاد ، وهو ثاني السبعة الشهب من الشعراء (١٨٤)• وكَتَبَ الخطَّ المنسوب • ثم ُحبّب اليه فن الحديث فاقبل عليه سماعاً وكتابة وتخريجا وتعليقا وتصنيفا ، ولازم حافظ عصره زين الدين العراقي حتى تخرّج به واكبّ عليه اكبابا لا مزيد عليه حتى رأس فيه في حياة شيوخه وشهدوا له بالحفظ • وتفقّه على الشيخ سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين ابن الملقّن ، والشيخ برهان الدين الانباسي • واخذ الاصول وغيرها عن العلامة عز الدين بن جماعة ولازمه طويلا • ورحل الى الشام

(١٨٤) كان بالقاهرة سبعة من الشعراء اجتمعوا في عصر واحد، وكل واحد منهم كان يدعى بشهابه وهم (ابن اياس ٢: ١٢٦): ابن حجر وابن الشاب التائب وابن ابي السعود وابن مبارك شاه وابن صالح والحجازي والمنصوري

والحجاز ودخل اليمن • فاجتمع بالعلامة مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس • ثم رجع فاقبل بكلّيته على الحديث وصنف فيه التصانيف الباهرة • وُولّي وظائف سنية كتدريس الحديث بالشيخونية ، وبجامع القلعة ، وبالجمالية ، وبالبيبرسية ، وتدريس الفقه بالمؤيدية وبالشيخونية • وُولّي مشيخة الشيوخ بالبيبرسية ، ومشيخة الصلاحية بجوار مشهد الامام الشافعي رحمه الله تعالى • وُولّي قضاء القضاة بالديار المصرية ، واول ما ولّيه سنة سبع وعشرين (١٨٥) • ومن تصانيفه : «فتح الباري شرح البخاري» ، ومقدمته تسمى «هدى الساري» ، وشرح آخر اكبر منه ، وآخر ملخص منه [[٢٤]] لم يتما ، وقد رايت من هذا الملخص ثلاث مجلدات من اوله • و«تعليق التعليق» ، ومختصره يسمى «التشويق» ، ومختصر ثالث يسمى «التوفيق»، و«تقريب الغريب في غريب صحيح البخاري» ، و«الاحتفال في بيان احوال الرجال» ، المذكورين في صحيح البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال • و«شرح الترمذي» لم يتم ، و«اللباب في شرح قول الترمذي: وفي الباب» ، و«اتحاف المهرة باطراف العشرة» ، وهي الموطأ ، ومسند الشافعي ، ومسند احمد ، وجامع الدارمي ، وصحيح بن خزيمة ، ومنتقى ابن الجارود ، وصحيح بن حبان ، ومستخرج ابي عوانة ، ومستدرك الحاكم ، وشرح معاني الآثار للطحاوي ، وسنن الدارقطني و«اطراف المسند المعتلي باطراف المسند الحنبلي» ، و«بيان احوال الرجال الرواة» في هذا الكتاب مما ليس في تهذيب الكمال ، لم يتم ، و«تهذيب التهذيب» ، و«تقريب التهذيب» ، و«طبقات الحفّاظ»، و«اُثبات (١٨٦) الرجال مما ليس في تهذيب الكمال»، والكاف الشاف في تخريج (١٨٧) احاديث الكشاف» ، و«الاستدراك» عليه ، لم يتم ، و«الواف بآثار الكشاف» ، و«نصب الراية الى تخريج احاديث الهداية»، و«هداية الرُواة الى تخريج المصابيح والمشكاة»،

---

(١٨٥) يقول ابن اياس (٢: ١٨) انه وُلي سنة ثلاثين

(١٨٦) «ثبات» في الاصل

(١٨٧) «كافي الشافي في تحريره» ـ حاجي خليفة «كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون» (ليبزغ)

و«الاعجاب ببيان الانساب» ، والتمييز في تخريج احاديث شرح الوجيز» ، و«الاصابة في تمييز الصحابة»، و«تشديد القوس في اطراف مسند الفردوس»، و«زهر الفردوس» ، و«الاحكام لما في القرآن من الابهام» ، و«نخبة الفكر في مصطلح (١٨٨) اهل الأثر»، و«شرحها»، و«الايضاح بنكت ابن الصلاح» لم يتم ، و«الاستدراك على نكت ابن الصلاح لشيخه» لم يتم ، و«لسان الميزان»، وتحريرالميزان» ، و«تبصير المنتبه بتحريرالمشتبه» ، و«الايناس بمناقب العباس» ، و«تقريب المنهج بترتيب المدرج» ، و«الافنان في رواية الاقران» ، و«المقترب في بيان المضطرب» ، و«شفاء الغلل في بيان العلل» ، و«الزهر المطلول في الخبر المعلول» (١٨٩) ، و«التعريج على التدبيج» ، و«نزهة الالباب في الالقاب» ، و«نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين» ، و«المجموع العام في اداب الشراب والطعام ودخول الحمّام» ، و«خبر الثَبت في صيام السبت» ، و«تبيين العجب فيما ورد في صوم رجب» ، و«زوائد الادب المفرد للبخاري على الستة» ، و«زوائد مسند الحرث على الستة ومسند احمد» ، و«البسط المثبوت في خبر البرغوث» ، و«كشف الستر بركعتي الوتر» ، و«ردع المجرم في الذب عن عرض المسلم» ، و«اطراف الاحاديث المختارة للضيا» ، وتعريف الفئة بمن عاش من هذه الامة مائة» ، و«اقامة الدلائل على معرفة الاوائل» ، و«ترتيب المبهمات على الابواب» ، و«اطراف الصحيحين» على الابواب مع المسانيد ، و«المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» ، و«التذكرة الحديثية» عشرة اجزاء ، و«التذكرة الادبية فى اربعين لطاف» ، والخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة» ، [٢٥] و«تخريج الاحاديث المقطعة في السيرة الهشامية»، و«الشمس المنيرة في تعريف الكبيرة»، و«المنحة فيما علّق الشافعيُ القول به على الصحّة»، و«توالي التأنيس بمعالي ابن ادريس» ، و«تحفة المستريض المتمحض» ، و«فهرست المروّيات» ، و«علم الوشي [وبنده] (١٩٠) فيمن روى عن ابيه

---

(١٨٨) «مطلح» في الاصل

(١٨٩) «زهر المطلول في معرفة المعلول» ـ حاجي خليفة

(١٩٠) ساقطة في الاصل

عن جده» ، و«الانوار بخصائص المختار» ، و«الآيات النيرات بخوارق المعجزات» ، و«القول المسدَّد في الذب عن مسند احمد» ، و«تعريف اولي التقديس بمراتب الموصوفين (١٩١) بالتدليس» ، و«المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية» ، و«انباء الغمر بابناء العمر» ، و«الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة» ، و«نزهة القلوب في معرفة المبدَّل والمقلوب» ، و«مزيد النفع بمعرفة ما رجح فيه الوقف على الرفع» ، و«بيان الفصل (١٩٢) لما رجح فيه الارسال على الوصل» ، و«تقويم السناد بمدرج الاسناد» ، و«تعجيل المنفعة برجال الاربعة» ، و«المرحمة الغيثية بالترجمة الليثية» ، و«الاعلام بمن وُلّي مصر في الاسلام» ، و«رفع الاصر عن قضاة مصر» ، و«انتقاض الاعتراض»، مجلَّد ،اجاب [به] عن اعتراضات العيني عليه في شرح البخاري، و«بلوغ المرام من احاديث الاحكام» ، و«قرة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج» ، و«الخصال الموصلة الى الظلال» و«الاعلام بمن سمي محمدا قبل الاسلام» ، و«قوّة الحيل في الكلام على الخيل» ، و«الاثار برجال الآثار» ، لمحمد بن الحسن ، و«بذل الماعون في أخبار (١٩٣) الطاعون» ، و«المنتخب في زوائد البزار على الكتب الستة ومسند احمد» ، و«اسباب النزول» ، و«النبأ الانبه في بناء الكعبه» ، و«نزهة النواظر المجموعة في النوادر المسموعة» ، و«صرف العين عن قذى العين» ، و«افراد مسلم عن البخاري» ، و«زيادات بعض الموطآت (١٩٤) على بعض» ، و«طرق حديث صلاة التسبيح» ، و«طرق حديث لو ان نهرا بباب احدكم» ، و«طرق حديث من صلى على جنازة فله قيراط»، و«طرُق حديث جابر في البعير»، و«[طرُق] حديث نضر الله امرءًا» ، و«الانارة بطرق حديث غب الزيارة» ، و«طرق حديث الغسل يوم الجمعة ، من رواية نافع عن ابن عمر خاصة » ، و«طرق حديث تعلموا الفرائض» ، و«طرق حديث الجامع في رمضان» ، و«طرق

---

(١٩١) «الموصوف» في الاصل . قابل حاجي خليفة

(١٩٢) كذا في الاصل . ولعل الصواب «البيان الفصل»

(١٩٣) «فضل» في الاصل . قابل ابن اياس ١:١٩٢ و٣٤٨

(١٩٤) «وزيادة بعض الموطا» في الاصل

حديث القضاة ثلاثة» ، و«طرق حديث من بنى مسجدا» ، و«طرق حديث المغفر» ، و«طرق حديث الائمة من قريش يسمى لذة العيش» ، و«طرق حديث من كذب علي» ، و«طرق حديث يا عبد الرحمن لا تسال الامارة» ، و«طرُق حديث الصادق المصدوق» ، و«طرق حديث قبض العلم» ، و«طرق حديث المسح على الخفين» ، و«طرق حديث ماء زمزم لما شُرب له» ، و«طرق حديث حجّ آدمُ موسى» ، و«طرق حديث اولى الناس بي» ، و«طرق حديث مثل امّتي كالمطر»، و«النكت على نكت العمدة للزركشي»، و«الكلام على حديث: ان امراتي لا تُرد يد لامس» . و«[كتاب] المهمل من شيوخ البخاري» ، و«الاصلح في امامة غير الافصح» ، [٢٦] و«البحث عن احوال البعث» ، و«تلخيص التصحيف للدارقطني» ، و«ترتيب العلل على الانواع» ، و«مختصر تلبيس ابليس» ، و«الجواب (١٩٥) الجليل الوقعة فيما يرد على الحسيني وابي زرعة» ، و«النكت الظراف على الاطراف» ، و«الاعتراف باوهام الاطراف» ، و«الامتاع بالاربعين المتباينة بشرط السماع» ، و«الاربعون المهذبة بالاحاديث الملقبة» ، و«بيان ما اخرجه البخاري عاليا عن شيخ اخرج ذلك الحديث احد الائمة عن واحد عنه» ، و«مناسك الحج» ، و«شرح مناسك المنهاج للنووي» ، و«عشاريات الصحابة» ، و«القصد الاحمد في من كنيته ابو الفضل واسمه احمد» ، و«الاجزاء باطراف الأجزاء» على المسانيد و«الفوائد المجموعة باطراف الاجزاء المسموعة» على الابواب مع المسانيد .

ومما شرع فيه وكتب منه اليسير: «حواشي الروضة» ، و«المقرّر في شرح المحرّر» ، و«النكت على شرح الفية العراقي» ، و«النكت على شرح مسلم للنووي» ، و«النكت على شرح المهذّب» ، و«النكت على تنقيح الزركشي» ، و«النكت على شرح العمدة لابن الملقّن» ، و«النكت على جمع الجوامع لابن السُبكي» ، و«تخريج احاديث شرح التنبيه للزنكلوني» ، و«التعليق على مستدرك الحاكم» ، و«التعليق على موضوعات ابن الجوزي» ، و«نظم وفيات المحدّثين» ، و«الجامع الكبير من سُنن البشير النذير» ، و«شرح نظم السيرة للعراقي» ، و«كتاب مسئلة السريجية» ، و«الموءتمن في جمع السنن» ،

(١٩٥) «الجواب» في الاصل

و«زوائد الكتب الاربعة مما هو صحيح» ، و«تخريج احاديث مختصر الكفاية»، و«الاستدراك على تخريج [احاديث] الاحياء للعراقي»

ومما رتَّبه : «ترتيب المتفق للخطيب» ، و«ترتيب مسند الطيالسي» ، و«ترتيب غرائب شُعبة لابن مندة» ، و«ترتيب مسند عبد بن حميد» ، و«ترتيب فوائد سمَويه» ، و«ترتيب فوائد تمّام»

ومما خرّجه : «المائة العشارية من حديث البرهان الشامي» ، و«الاربعون التالية لها» ، و«كتاب العشارية السّنن من حديث العراقي» ، و«المعجم الكبير للشامي» ، و«مشيخة ابن ابي المجد الذين تفرّدَ بهم» و«مشيخة ابن الكويك الذين اجازوا له» ، و«الاربعون العالية لمسلم على البخاري» ، و«ضياء الانام بعوالي شيخ الاسلام ، البلقيني» ، و«الاربعون المجتازة عن شيوخ الاجازة ، للمراغي» ، و«المعجم للحرّة مريم» ، و«مشيخة القبافي لفاطمة» و«بغية الراوي بابدال البخاري» ، و«الابدال العوالي» ، و«الافراد الحسان من مسند الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن» ، و«ثُنائيات الموطّأ» ، و«خماسيات الدارقطني» ، و«الابدال الصفيات من الثقفيات» ، و«الابدال العليات من الخلعيات» . وله : «تلخيص مغازي الواقدي» ، و«تلخيص البداية والنهاية لابن كثير»، و«تلخيص الجمع بين الصحيحين»، و«تلخيص ترغيب المنذري»، و«تجريد الوافي للصفدي» ، و«الاجوبة المشرقة [٢٧] عن المسائل المفرقة» ، و«عجب الدهر في فتاوي شهر» ، و«ديوان شعر(١٩٦)» ، ومختصر يسمى «ضوء الشهاب» ، ومختصر منه يسمى «السّبعة السيّارة» ، و«ديوان الخطب الازهرية» ، و«ديوان الخطب القلعية» ، و«مختصر العروض» ، و«الامالي الحديثيه» ، وعدّتها اكثر من الف مجلس . وقد نظم قبل موته فيها ابياتا ، وذلك في شعبان سنة تسع واربعين فقال :

يقول راجي اله الخلق احمد من	املى حديث نبيّ الحق(١٩٧) متصلا
تدنو من الالف ان عدّت مجالسهُ	فالسُدس منها بلا قيدٍ لها حصلا

(١٩٦) «الشعر» في الاصل

(١٩٧) «الخلق» في الاصل

يتلوه تخريج اصل الفقه يتبعها ... تخريجاذكار ربقد دنا(١٩٨)وعلا
دنا برحمته للخلق يرزقهم ... كما علا عن سمات الحادثات علا
فيمدة نحوكجقد مضت هملا(١٩٩) ... ولي من العمر في ذا اليوم قد كملا
ستا وسبعين عاماً رحت احسبها ... من سرعة السير ساعات فيا خجلا
اذا رايت الخطايا اوبقت عملي ... في موقف الحشر لولا ان لي املا
توحيد ربي يقينا والرجاء له ... وخدمتي ولاكثار الصلاة على
محمد في صباحي والمساء وفي ... خطّي ونطقي عساها تمحق الزللا
فاقرب الناس منه في قيامته ... من بالصلاة عليه كان مشتغلا
يا رب حقق رجائي والاولى سمعوا ... مني جميعاً بعفو منك قد شملا

مات ليلة السبت ثامنعشرذيالحجة ، سنة اثنتين(٢٠٠) وخمسينوثمانمائة، ودفن بالقرافة

ومن شعره :

ثلاث من الدنيا اذا هي حصّلت ... لشخص فلن يخشىمن الضروالضير
غنى عن بنيها والسلامة منهم، ... وصحّة جسم ثمّ خاتمة الخير

وكتب الشريف صلاح الدين الاسيوطي الى شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر ملغزا في العقل :

الا يا ذوي الاداب والعلم والنّهى ... ومن عنهم طابت صباً وقبول
فديتكمُ لم لا نفيس نفوسكم ... تصونونه كيما يعزّ وصول
فاني رايت الفضل قد صار كاسدا ... على ان اهليه اذّا لقليل
فعن روءساء الوقت عدّ وخلّهم ... فليس الى حسن الثناء سبيل
ولا تنسَ ابناء الزمان فشرحها ... يسرك (٢٠١) منهم انه لطويل
خبرُتهم قدماً فما فيهم وفا ... بلى عندهم في الأفضلين فضول

---

(١٩٨) «دنى» في الاصل

(١٩٩) «قد مضت هملا» واردة في التبر المسبوك» ٢٣٤ مكان «رحت احسبها» في البيت التالي . و«رحت احسبها» واردة مكانها

(٢٠٠) «اثنين» في الاصل . «اربع» ــ ابن اياس ٢:٣٢

(٢٠١) كذا في الاصل . ولعل الصواب «فشرح ما يسوءك»

سوى صاحبٍ يا صاحِ بي مترفّقٍ ... وذاك لـه بين الضلـوع مقيـلُ
يحق له مني الصّبابة انه ... قوءول لمـا قـال الكرام فعـولُ
يصاحبني في القبض والبسط دائماً ... وليس لـه بين الأنـام عـديلُ
[[٢٨]] وليس بجسم مع جهالة قدره ... على انـه للجسـم سوف يـوءولُ
وفي طرده تلقاه بالقـلـب ساكنـاً ... وليس لميل القلـب عنه ذهـولُ
اذا اقتصَّ ممن قد جنى عنه لم يكن ... وفـاء وقد صحَّت بـذاك نقـول
لـهُ ديـة كالنفس كاملـةٌ اذا ... وجوباً على الجانين حين يحـولُ
ويُحسب حرفٌ منه نصف جميعه ... وفي جُمَّل الحسَّـاب فيه فصولُ
وزاد على عدّ الثلاثين ثلثهُ(٢٠٢) ... وفيه معانٍ للبيـان تطولُ

فاجاب شيخ الاسلام : الحمد لله واهب العقل :

ايا سيّداً شيدت معاليه رفعةً(٢٠٣) ... وجرَّت لها فوق السّمـاك ذيولُ
لكم في العلا والفضل أيّ نباهةٍ ... وللضـدّ عند العـارفين خمـولُ
اتاني لغزٌ منك للعقل مـدهشٌ ... قوءول لمـا قـال الكرام فعـولُ
تنظَّـمَ في سلك البلاغـة دُرُّهُ ... وكم لك عندي في القلائد لُولُو
يقولُ جوابـاً لاعتذاري تهكُّمـاً ... لأنت مليٌّ بـالجـواب كفيـلُ
نعم كان لي ميلٌ الى الشّعر برهةً ... وابكار فكري مـا لهنَّ بعـولُ
فشعّب مني فكرتي عبءُ(٢٠٤) منصبٍ ... تحمَّلته في كاهليَّ ثقيلُ
وفصل قضايـا في تفـاصيل امرهـا ... فصول وكم عنـد الخصوم فضولُ
ومجلس املاءٍ وخطبـة جمعـةٍ ... ودرسٌ وتعليل له ودليلُ
حديثٌ وتفسيـر وفقـه قواُمهـا ... عقول تعاني فهمها ونقولُ
لمستنبطات الفقه مُستبطناتهـا ... تزور فـان لم اضبطـنَّ تـزولُ
وطالب اسماعٍ وفتيـا وحاجةٍ ... وطالب علم في البحـوث سوءولُ
وكلّهم يرجـو نجـاح مُـرادِهِ ... ويصخب ان ارجـأتَه ويصـولُ

---

(٢٠٢) «مكثه» في الاصل
(٢٠٣) «رفعت» في الاصل
(٢٠٤) «غب» في الاصل

وهذا الى اوقات نوم(٢٠٥)وراحة ... واكل وشرب يعتريه ذهولُ
وفي نفَس ترويح(٢٠٦) نفس اجمُّها ... وتأنيس هزل هزلهنَّ(٢٠٧)هزيل
وامر معادي رُحتُ فيه مفرّطاً ... وامر معاشي قد حواهُ وكيلُ
ولا تنسَ ابناء الرسائل انّهم ... متى عُوّقوا نحو العقيق يميلوا
فهل لامرئ هذي تفاصيل امره ... فراغ لنظمٍ فارغٍ فيقولُ
وانّى ترى من ليس بالشعر شاعر ... تطيع مفاعيل له وفعولُ
ولست الذي يرضى سلوك خلاف ما ... يدل عليه العقل وهو خليلُ
[[٢٩]] فانظمما لوقاله الغير(٢٠٨)مسندا ... لعاد وسيف الطرف منه كليلُ
فعذراً فما اخَّرتُ نظم جوابكم ... لبخلٍ ولكن ما اليه سبيلُ
وقد صحَّ قولي ان جسمي منحلا ... وجسم انتحالي للقريض نحيل
فان انت لم تعذر اخاك وجدتّه ... وايثاره للصبر عنك جميل
ولغزك في القلب استقر مقامه ... وثلثاه للقلب الذكي مثيل
نفيس فان قلبته (٢٠٩) فنفوس من ... يعاني الصبّا ظلّت اليه تميلُ
وقلّبهُ ايضا تلقَ عون مسافرٍ ... يطيب اذا هبَّت عليه قبولُ
بقيتَ صلاح الدين تمنع بالنُّهى ... فساداً له في الفاضلين دخولُ
ولم لا يجوز العقل اجمع سيّدٌ ... غدا حمزة عمّاً له وعُقيلُ

٣٥ ـ الدّماميني ، الشهاب احمد

احمد بن محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي ، شهاب

(٢٠٥) «يوم» في الاصل
(٢٠٦) «تزويج» في الاصل
(٢٠٧) «هزلن» في الاصل
(٢٠٨) «الغيب» في الاصل
(٢٠٩) «قبلته» في الاصل

الدين بن العلامة بدر الدين الدماميني السكندري المالكي • ولد سنة تسعين وسبعمائة ، وبحث على والده في الرسالة ، والالفية ، والحاجبية • وسمع على الجمال بن الخراط ، واجاز له جماعة • مات [[بحدود سنة ستين وثمانمائة]] • (٢١٠)

٣٦ ـ ابن بَرْكوت المكيني ، الصلاح احمد

احمد بن محمد بن بركوت (٢١١) الحبشي المكيني (٢١٢) ولاءً الشافعي ، قاضي القضاة صلاح الدين (٢١٣) ، ربيب شيخنا قاضي القضاة ، علم الدين البلقيني • ولد سنة احدى وعشرين وثمانمائة • وكان اسمه اولا اميرحاج فغيَّره [[الى]] احمد • وتفقه على شيخنا المذكور وتقدم عنده حتى على ولده • وُولّي الحسبة في حياته • ثم لما مات وُولّي شيخنا المناوي ، سعى عليه في القضا الى ان عزل وُولّيه سنة سبعين ، فكان اول وهن دخل على منصب الشرع ، ولم يمكث فيه سوى ستة اشهر • ثم عزل واستمر معزولا الى ان مات في سنة احدى وثمانين وثمانمائة

٣٧ ـ ابن مبارك شاه ، الشهاب احمد

احمد بن محمد بن حسين بن ابراهيم بن سليمان الحنفي الاديب البارع ، شهاب الدين المعروف بابن مباركشاه ، وهو لقب والده • ولد يوم الجمعة عاشر ربيع الاول ، سنة ست وثمانمائة • واشتغل بانواع العلم ، وتفنن وبرع وتميز ، وجمع مجاميع ، وعلّق تعاليق • مات في ربيع الاول ، سنة اثنتين

---

(٢١٠) بياض في الاصل • ولقد علق الجينيني على الهامش حاشية عن «الضوء اللامع» للسخاوي انه مات سنة ستين

(٢١١) «تركوت» ـ «التبر المسبوك» ٣١

(٢١٢) نسبة لمكين الدين اليمني • وكان جد صاحب الترجمة عبدا له فاعتقه على ما افاد السخاوي في «الضوء»

(٢١٣) «شهاب الدين» في ابن اياس ٢:١٦٦ وهو خطأ

(٢١٤) وستين وثمانمائة . كتب الى الشريف صلاح الدين الاسيوطي يطارحه في كريم:

تجاسر العبدُ حسب الاذن منك له ... وراح من شيخه بالسعد مقرونا
ملكتَ رقّي بما اسديت من كرمٍ ... اذ كنتُ عبدا رقيقاً صرتُ مأذونا

يقبّل الارض التي مدّت آمالنا لسماحتها يد الاطماع ، ويُنهي انه تمسّك بقوة الطباع

⟦٣٠⟧ وقال :

يا اماماً انت شرّفـ ... ـتَ المعاني والمعالي
لك وصفٌ في الاحاجي ... قد اتى مثل الغزالِ

فاجابه الشريف:

تأمّل الطرفُ ما اهديت من املٍ ... اظهرته بعد ما قد كان مقرونا
وقد اجبت ولم امنحك جائزةً ... بذا رضيت وما قدّمت موزونا

وبعد فقد وقفت على ما شنّف الاسماع ، وامتثلت المرسوم المطاع ، وطارحت بميسور المستطاع ، فقلت :

راق ما ⟦قد⟧ جئتَ فيه ... بكلامٍ كاللآلي
قلتُ(٢١٥)اذ جودت نظماً ... منتقى جاد بمالِ

ومن شعر ابن مبارك شاه يمدح الحافظ بن حجر ، ويذكر ختم شرح البخاري تاليفه:

أتبرزُ خدًّا للمقبّل قد بدا ... وتعطف قدًّا للمعانق أميدا
وتسبل فرعاً طال سهدي بليله ... وتطلع من فرق الغزالة فرقدا
فديتك لا اخشى الضلال بفرعها ... وقد لاح فرق للضلال من الهدى
ومن عجب أنّي خليع صبابةٍ ... وشوقي اليها لا يزال مجدّدا

---

(٢١٤) «اثنين» في الاصل

(٢١٥) «فقلت» في الاصل

واعجب من ذا ان لين قوامها تثنّى بجمع الحسن يخطر مُفرّدا
لها سيف لحظ فوق دينار وجنة فيا فرق قلب قد رآه مجرّدا
ولحظ غدا في السحر فتنة عاشق يخيّل من حبل الذوائب اسودا
ومذ قلت ان الوجه للحسن جامع غدا الطرف في محرابه متردّدا
ولم لا يكون الوجه قبلة عاشق اذا ما جلا رُكناً من الخال اسودا
فوالهف قلبي وهي تقلبه في اللقا(٢١٦) على قبس من خدّها قد توقّدا
ومجنون طرف في شبابيك هدبه بسلسلة من دمعه قد تقيدا
ولو لاح للاحي بديع جمالها لما راح فيها اليوم يلحي ولا غدا
لها طلعة ابهى من الشمس بهجة لان شهاب الدين في وجهها بدا
شهاب ضياء الدين من نور فضله زكيّ على الآفاق يُشرق بالهدى
وبحر رايتُ القلب منه بصدره ولكن حوى ذهناً غدا متوقّدا
وكم رمتُ محمود الايادي فلم اجد بعصري رئيسا غير احمد احمدا
وتاهيك من قدر حواهُ وكاد ان يدور الورى من ان يكون محسّدا
له منطق في كل عقد يحلّه من الشهد اشهى حين يحضر مشهدا
له قلم كالميل والنقس(٢١٧) كحله يداوي به من كان في الناس ارمدا
قدار تاح ٢١٨ حسن الخط والحظ والنهى فما سوّد التصنيف الا وجوّدا
[٣١] وزهّد في التأليف كل مؤلّف فصار بتأليف الحديث مزهّدا
اذا ما حضرت اليوم مجلس حكمه ترى فيه ما فيه الخلاص له غدا
فدم لجميع الناس في العصر سيّدا لانك في العلياء قد لحت مفردا
عن الصحب يروون المكارم للورى ولا زال عن سهل عطاؤك مُسندا
وعلمك جمّ والتصانيف جملة ووالله ما في العصر غيرك يقتدى(٢١٩)
صحيح البخاري مذ شرحتَ حديثه بفتح من الباري ونصر تأيّدا
فكم مُغلق بالفتح اصبح واضحاً الى فهمه لولاك ما كان يُهتدى(٢٢٠)

---

(٢١٦) كذا في الاصل. ولعل الصواب «فوالهف قلب قد تقلب في اللقا»
(٢١٧) «خاتم» محشوة في الاصل بعد «والنقس»
(٢١٨) «ليرتاح» في الاصل
(٢١٩) «يقتدا» في الاصل
(٢٢٠) «يهتدا» في الاصل

فلله فتح طنّ في الكون ذكرُه | اغار الى اقصى البلاد وانجدا
هنيئا له قد سار بين ذوي النهى | وما سار حتى صار مثلك اوحدا
وكم صدر صدرٍ قد شرحت بختمه | وكم حاسد بالهمّ منه تنهّدا
وكم ضمّه جلدٌ على حسنه انطوى | فاظهر خدّاً بالسرور تورّدا(٢٢١)
فمش لوفودٍ سيق نحوك عيسهم | اذا زمزم الحادي بذكرك اوحدا

وله:

ووحي غرامٍ في الاحاديث شرحهُ | يطول على العشاق فيهم بما حوّوا
وورّوا حديث الخال(٢٢٢)عن ماء وجنة | بكل حديث في المحاسن قدرووا(٢٢٣)

وله :

ان النساء نساء مصرٍ | قد جُبلن على الخيانه
ان قيل قد عدم الوفا | منهنّ قُل اي والامانه

وله :

يا ايُّها العشاق قولوا لمن | قد جاءكم يسأل او يهتدي
اجيدُ اتلاف روح امرءٍ | على مليح في الهوى امردي[امرد]٢٢٤

٣٨ ـ ابن الحاضر ، الشهاب احمد

احمد بن محمد بن خليل الحاضر الحنفي ، شهاب الدين . كان عارفا بالقراآت السبع ، فاضلا . سمع على جماعة . ولد سنة اربع وسبعين وسبعمائة . ومات في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثمانمائة

(٢٢١) «موردا» في الاصل
(٢٢٢) «الحال» في الاصل
(٢٢٣) «ورروا» في الاصل
(٢٢٤) «ام ذا ردي» في الاصل

٣٩ ـ ابن صالح ، الشهاب احمد

احمد بن محمد بن صالح بن الفخر عثمان بن النجم محمد بن القاضي محيي الدين الاشليمي سكنا (٢٢٥) الحسيني شهاب الدين ابو الثناء ، المعروف بابن صالح ، الفاضل الاديب البارع • ولد في حدود العشرين وثمانمائة ، واشتغل بالعلم فقهاً ، واصولا ، ونحوا • فاخذ عن القاياتي ، والونائي ، وابن حجر ، وابي القاسم النويري ، والحنّاوي ، وعضد الدين السيرامي ، والتقي الشمني • ونظم عقائد النسفي قصيدة من بحر البسيط على روي لا ، وله النظم الرائق ، والنثر الفائق ، وهو احد السبعة الشهب • مات سنة احدى (٢٢٦) وستين وثمانمائة • ومن شعره:

[٣٢] ورب عذول قد راى من احبه ... فقال وعندي لوعة من تجانُبه
أهذا الذي يسبي حشاك بعينه ... فقلتُ نعم يا عاذلي وبحاجبه

وقال:

وظبي من الاتراك حاول عاذلي ... ملاماً عليه وهو للقلب مالكُ
فلما تبدّى خصره وجفونه ... ومبسمه ضاقت عليه المسالك

وقال في مليح يسمى فرجاً والتورية مثلثة:

شكى فوآدي همّ الصدر يا فرجا ... وفيك اصبح صدري ضيّقاً حرجا
واستيأس القلب حتى رحت أنشدُه ... يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا

وقال:

بدا فوق خدّيه العذارُ فزاده ... جمالا واضحى عاذلي يُجمل النصحا
وقال يميناً لا الومك في الهوى ... واعذر على حب العذار ولا اضحى (٢٢٧)

---

(٢٢٥) هذه الكلمة في الاصل بعد «الحسيني»

(٢٢٦) «احد» في الاصل. ويقول ابن اياس ٢:١٠٧ انه توفي سنة ٨٧٣

(٢٢٧) كذا في الاصل. ولعل الصواب «واعذر في حبّ العذار ولا الحى»

وقال:

ونقيّ ٠العذار قد زان وجناته العذارْ
جلّ خلاّقه الذي اولج الليل في النهار

وقال في مليح يلقب سعد الدين مضمنا:

دولابنا هذا يشابه عاشقاً صبّاً تُعدُّ من السّقام ضلوعه
يبكي على فقد الاحبّة منشدًا من بعدهم جهد المقلّ دموعه

وكتب الى الشهاب ابن ابي السعود ملغزا في كاس:

الا يا شهاباً لي بانواره هُدى وللضدّ منه جذوة النار تلفحُ
ويا ذا الحجا الواري زناد ذكائه على انّ فيه عاقلا ليس يقدح
فديتك ما(٢٢٨)حلوالمراشف واللمى على انّه عند المذاقة يملح
اذا ارتشف المشتاقُ يا صاحِ ثغره غدا ثملاً مِن ريقه يترنّحُ
بمبسمه الزهر الاقاحيّ ضائع ووجنتهُ فيها جنى الورد ينفح
ينمُّ بما استودعته ويُذيعهُ وكلُّ اناءٍ بالذي فيه ينضحُ
ويسحب ذيل الشرب من مدحه(٢٢٩)ولا عجيب لكاسٍ ان غدا وهو يُمدح
يبيت يكيل التّبر لكن مع الغنا تراه البرايا سائلاً حين يُصبح
يقوم على ساقٍ يسرُّك منظرًا وفي الكعب وصف من يلاحظه ينزح
عجبتُ له كم فيه قد حار ذو حجاً على ان انوار الهدى منه تلمح
واعجب من ذا ان جمر فوآده يهيج ومنه النار تطفو وتطفح
تركّب عندي من ثلاثة احرف وقد قيل ثلث الثّمن من قال ارجح
وان صحّف الانسان مقلوب لفظه يجد حيواناً منه في الملح يسبح
[٣٣] فافصح بما الغزتُ فيه فما ارى سواك فتى عن سر معناه يفصحُ
وعش ما بدا شكلُ الهلال واشرقت شموس ولاحت انجمٌ تتوضحُ

وقال يمدح شيخ الاسلام ابن حجر وقد تولى تدريس الصلاحية بجوار

---

(٢٢٨) ولعل الصواب «من»

(٢٢٩) «مدح» في الاصل

مشهد الامام الشافعي رحمه الله تعالى:

لواحظ تجني وقلبٌ يُعذَّبُ ولا سلوةٌ(٢٣٠)عنه ولا الصبرَ يعذُب
غزال بجفنيه من السُّقم كسرة على اخذ ارواح البرية(٢٣١) تُنصب
غرير كحيل الطرف اسمرُ احورٌ اغنّ رخيم الدلّ العسُ اشنبُ
اذا ما بدا او ماس او صال او رنا فبدرٌ وخطّي وليثٌ وربربُ
خذوا حذركم ان صال كاسرُ جفنه فكم صاد قلباً(٢٣٢)منه بالهدب مخلب
هو الشمس بُعداً في المكان وبهجة ولكنه عن ناظريه محجّب
تعشّقته حلو الشمائل اغيدا يكاد بالحاظ المحبين يُشرب
واسكنته عيني التي الدمع ملؤها وهيهات يُرضيه خباها المطنّبُ
عجبتُ لماء الحسن فاض بخدّه على ان فيه جمرةً تتلهّبُ
واعجب من ذا انّ نبت عذاره باحمر ذاك الخد اخضر مخصب
لئن كان منه الوجه اصبح زوضة ففيه رايت الحسن وهو مهذّبُ
وان كنتَ يا قلبي سعيدا بحبه فإنّ عذولي في هواه المسيَّب
وان طاب في وصف الغزال تغزلي فان ثنا قاضي القضاة لأطيبُ
هو المشتري بالجود بيتاً من العلا يبيت السُّهى ساهٍ له يتعجّب
شهابٌ رقى العليا بصدق عزائمٍ فلا مطلبٌ عنه من الفجر يُحجب
وحاز سهام الفضل من حيث قد غدا قديماً الى اعلا كنانة يُنسبُ
ابو الفضل لا ينفكُّ بالفضل مغرماً ولا عجبٌ أن يفتتن بابنه الابُ
بنو(٢٣٣)حجرٍ بيتٌ عليٌّ واحمد له كعبةٌ حجوا لها وتقرّبوا
فلا عجب ان يحمد الناس فعله ولكن وفاق الاسم والفعل اعجب
تحلت به الايام فانظر ترَ الضحى يفضّض منها والاصيل يذهّبُ
له راحة لو جارت الغيث في الندا تقطّر في آثارها وهو مُتعب
الم ترَ ان السُّحب امست من الحيا اذا ما بدا منه الندى تتسحّبُ
يجلي دياجير الخطوب يراعه [[وكم قد تجلى]] منه في الخطب كوكب

(٢٣٠) «سلوتي» في الاصل
(٢٣١) «المنية» في الاصل
(٢٣٢) «قلبي» في الاصل
(٢٣٣) «بنوا» في الاصل

ويشرق (٢٣٤) ما بين البنان كأنه سنا بارق من خلفه الغيث يسكب
[[٣٤]] يديرطلاالانشاء صرفاً فننتشي ويسمعنا شدو الصريف فنطربُ
تجاسر عود اللهو يحكي صريفه فمن اجل هذا اصبح العود يُضرب
له الله من عالي السجية عذبها كما انهل من صوب الغمائم صيّب
تجانس مرباه البديعُ ولفظه فياحبّذا في الحالتين التأدّبُ
طباع من الصهبا ارق ومنطقٌ الى الصب من ريق الحبائب اعذب
روى عن سجاياه السخيات سهلها وعن سطوات الباس حزن(٢٣٥) ومصعب
ليهنَ الامام الشافعي باحمد فتى ما له الا الفضائل مَذهبُ
امام لأشتات البلاغة جامعٌ يقاس بقسٍّ حين يرقى ويخطبُ
فقيه اذا رام الكتابة طالبٌ يفيض له من عطاياه مطلبُ
وقد حفظ اللهُ الحديث بحفظه فلا ضائعٌ الاّ شذىً منه طيّب
وما زال يُملي الطرس من بحر صدره لآلىء اذ يملي علينا ونكتب
فأظهرَ في شرح الصحيح غرائباً يشرّق طورا ذكرها ويغرّب
وبارئه بالفتح منه امدّه لسبل الهدى باب صحيح مجرّب
ولا أنسَ اذ بالتاج والقرط تجتلى عرائسهُ والحسن لا يتحجّبُ
واجمع مَن فوق البسيطة انّه فريد فجهل الحاسدين مركّبُ
اسيّدَنا قاضي القضاة ومن به تُهنّى ولاياتٌ ويُغبط منصب
وياواحداً قد زان علياه اربعٌ تقىً وعلومٌ واحتشامٌ ومنسب
تولّيتها بالعلم لا الجاه رتبة غدت بك تُزهى من فخار وتعجب
وفي رجب وافت اليك فآذنت بانك فردٌ في البرايا مرجّبُ
ومذ كنتَ أكفى الناس قاطبة لها اتت بابك العالي لمجدك تخطبُ
وانت بما وُليّت اولى وانت بالـ معارف والمعروف ادرى وادرب
وكلُّ غمام غير فضلك مقلعٌ وكل وميض غير برقك خلّبُ
نعم وعلى علياك نعقد(٢٣٦) خنصرا ونبسط في قصد المساعي ونرغب

---

(٢٣٤) «ويشرب» في الاصل
(٢٣٥) «وعن سطوات الناس جد» في الاصل
(٢٣٦) «يعقد» في الاصل

ونبغي بمغنـاك الغنى فلاجـل ذا — تراني بمـوصول المـديح اشبّبُ
فخذ من ثنائي كالكوءوس محبَّباً — وكأس الثنا عنـد الكرام محبَّب
بجودك سعر الشعر في الناس قد غلا — الى ان غـدت اوزانـه تتسبَّـبُ
وليس يساوي قدرك العاليَ الثنـا — وان اوجز المدّاحُ فيـه واطنبوا
[[٣٥]]وانّا لنرجو العفو منك لهفونا — فما زلت تعفوا حين نهفوا ونُذنب
بقيت شهاباً في سما الفضل طالعـاً — وبدرك وضّاح الثنا ليس يَغربُ
وعشت لمجدٍ تستجدُّ بناءه — وحسن ثنـاءٍ عن معـاليك يُعربُ

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

نعم بامتداحي اكرم الخلق ابداُ — نبيّ بـذكراه المـدائح تَهنـأُ
نبيٌ كريم جود كفّيـه ابحـرٌ — وانفاسه الغر النفـائسُ لوءلـوءُ
نبي عـلا حتى تشرّفـت العـلا — باقـدامه اذ زانهـا منــه موطيء
كأنّ الثريا شابهت موطناً له — فامسى لهـا راس الهلال يطـأطي
فجلّ الذي انشـا بديع صفـاتـه — وحلّى بيانـاً في معـانيه ينشـأُ
سراج منيرٌ موضح سبـل الهـدى — على انه طول المدى ليس يُطفأُ
ويكفيه آيات الكتاب فانها — لآيات حقٍ بالنبـوّة تنبيء(٢٣٧)
هي الشمس لا تخفى اضاءتها سوى — على اكمهٍ لا بل من الشمس اضوأُ
وابيض يُستسقى الغمـام بوجهـه — ويخدمه منها ظلالٌ تفيـأُ
له الشمس رُدّت وهيمشرقة الضيا — كأن سناها نوره(٢٣٨)المتلألىء
واروى الظما كالنيل عذباً مهطرا — اصـابعه حتى ارتووا وتوضّـوءا
سخاومحا شكوىقتادة فاغتدى(٢٣٩) — بجدواه شاكي الدّين والعين يبرأُ
وبوم الظما لا موردٌ غير حوضـه — فمن يُسقى من شربة ليس يظمـأُ
الا يا رسول الله والرحمـة التي — بهـا يدفع الله العـذاب ويدرأُ
اليك التجائي من ذنوب هي الردى — فما ليَ ان اقصيتَ في الحي ملجأُ

---

(٢٣٧) «تنباء» في الاصل
(٢٣٨) «نورها» في الاصل
(٢٣٩) «فاغتدت» في الاصل

حملتُ من الاوزار وقرا يوءُدني فها انا ذا ان اتبع الركب(٢٤٠)ابطيء
ويااليت ان اُبطي اُصب بعد انما· اراني لسوء الحظ (٢٤١)اُبطي واخطيء
فكن لي شفيعاً يوم ينكشف الغطا فانك وترٌ للشفاعة تُخبأُ
عليك صلاة الله ثم سلامه على عدد الايام تُتلى وتقرأُ
وآلك والاصحاب من كل كوكبٍ يضيء ويُستهدى ويسمو [[وينشأُ]]

٤٠ ـ ابن عربشاه الدمشقي ، شهاب الدين احمد بن محمد

احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عربشاه الدمشقي الحنفي ، شهاب الدين · كان عالما فاضلا ، واديبا ناظما ، جال [[في]] البلاد واخذ عن الاكابر · وله تصانيف · ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة · ومات في رجب سنة اربع [[٣٦]] وخمسين وثمانمائة (٢٤٢)

٤١ ـ السرسي ، احمد

احمد بن محمد بن عبد الغني السرسي ، صاحب احوال وكرامات· مات في جمادي الآخرة سنة احدى (٢٤٣) وستين وثمانمائة ، وقد زاد على السبعين·

٤٢ ـ الشهاب الحجازي ، احمد

احمد بن محمد بن علي بن حسين (٢٤٤) بن ابراهيم ، ابو الطيّب شهاب الدين ، بن الشيخ الصالح المقرىء شمس الدين ، الانصاري الخزرجي

(٢٤٠) «البحر» في الاصل
(٢٤١) «الحط» في الاصل
(٢٤٢) راجع ترجمته في «التبر المسبوك» ٣٢٥ـ٣٢٦
(٢٤٣) «احد» في الاصل
(٢٤٤) «حسن» في «حسن المحاضرة» ١:٢٧٥ وابن اياس ٢:١٢٥

السعدي العبادي الحجازي الاصل المصري ، الشافعي الاديب البارع المفنن. ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمائة . واجاز له الحافظ زين الدين العراقي ، وسمع على المجد الحنفي ، والبدر النسابة ، والبرهان الانباسي ، وابن ابي المجد وغيرهم ، وحضر دروس الكمال الدميري ، ودعا (٢٤٥) له ، وسمع من شرحه لابن ماجة . ولازم العز بن جماعة ، والولي العراقي ، والشمس البرماوي ، والبساطي في عدة من الفنون . وُعني بالادب كثيرا الى ان تقدم فيه ، وصار احد اعيانه . وله فيه تصانيف منها: «التذكرة» نحو سبعين جزءا ، و«كتاب النيل» ، و«روض الآداب» ، و«حبيب الحبيب ونديم الكئيب(٢٤٦)»، و«القواعد المقامات من شرح المقامات (٢٤٧)» ، و«قلائد النحور من جواهر البحور» ، في اقتباسات القرآن ، و«ديوانه المفرد» ، و«مصنَّف في الالغاز والاحاجي» ، و«مصنَّف ادعية يدعى بها عقب قراءة الختمات بحسب الوقائع والمقامات» ، و«اجوبة اعتراضات ابن الخشاب على الحريري» . مات يوم الاربعاء سابع رمضان ، سنة خمس وسبعين وثمانمائة . وقال مضمنا :

قصدت رؤية خضر (٢٤٨) مذ سمعت به
فقال لي بلسان الحال يُنشدني
انظر الى الردف تستغنِ به وانا
مثل المُعَيدي فاسمع بي ولا ترني

وقال في مليحة لابسة ثوب خمري:

في ثوبها الخمري قد اقبلت بوجنةٍ حمراء كالخمرِ
فملتُ سكرًا حين ابصرتها لا تنكروا سُكري من الخمر[ي]

وقال في باكية تسمى جنة مضمّنا:

نزهة عيني جنة ارسلت مدامعاً من مقلة هامية

---

(٢٤٥) «ودعى» في الاصل

(٢٤٦) «اللئيب» في الاصل

(٢٤٧) «القواعد في المقامات وشرح المعلقات» ـــ ابن اياس ٢: ١٢٥ . «قواعد المقامات وشرح المعلقات» ـــ حاجي خليفة

(٢٤٨) «خضر» في الاصل. راجع ابن اياس ٢: ١٢٦

قد قلت لمّا ان بكت واغتدت كازهار روضة (٢٤٩) زاهية
جارية اعينها جنّة وجنّة اعينها جارية

وقال في مليحة قرعاء :

فتاة ما لها في الرأس شعر ولكن في لواحظها فتور
ويا عجباً لكوني في هواها اموت اسىً وليس لها شعور

و ⟦٣٧⟧ قال في مليح ضُرب :

معذّبي اوجعوه ضرباً ولم يكن عندهم بلاغ
ان يضربوه فلا عجب التبر بالضّرب قد يُصاغ

وقال مضمّنا:

سال العذار بخدّه(٢٥٠)فاذا المبـ يضّ من صحن خدّه(٢٥١)مسودّ
ولسان حال العذار (٢٥٢) ينشدنا هل بالطلول لسائلٍ ردّ

وقال في ترّاب مضمّنا:

فُتنت بترّابٍ حكى الماءَ جسمهُ صفاءً فما احلاه للعين والقلبِ
اذا ما نأى قبّلتُ تُرباً يمسّها ومن لم يجد ماء تيمّم بالتُّربِ

ومن نثر الشهاب الحجازي ما كتب به وقد طلع له دمّل الى الشريف صلاح الدين الاسيوطي في رمضان سنة خمس عشرة وثمانمائة:

الحمد لله حسبي الله ما شاء الله لا قوة الا بالله «انما يُوفّى الصّابرون اجرهم بغير حساب» (٢٥٣) . اللهم وفقنا للصواب ، مما انهيه الى من اسود به ، واستند اليه ، فهو لي سيّد وسند ، ومن نجده في الامور المهمة اغنى به عن العَدد والعُدد ، ومن تستولد افكاره آدابا كالدرر وحاشاها من اليُتم وهو لها ابٌ اجتهد في تاديبها وجدّ ، ومن يُنشي فينسي وينثر كالمنثور

(٢٤٩) كذا في الاصل . ولعل الصواب «كزهر في روضة»
(٢٥٠) «من خدّه» في الاصل
(٢٥١) «من خديه» في الاصل
(٢٥٢) «الخال» في الاصل
(٢٥٣) «القرآن» ٣٩:١٣

فاجد عنده راحاتي وراحي • ومن اذا افسد نظامي الطالع المنحوس فهو على الحقيقة صلاحي • حرسه الله تعالى من الآفات ، ونصب اعلام سعوده نصب الالفات

انه حدث لي نازلة وهي طلوع دمّل كاد ان ينزلني التراب ، ويفرّق بيني وبين الاحباب والاتراب • ولي عشر ليال لا اكتحل بالمنام (٢٥٤) ، ولا اطعم الطعام ، فها انا في هذا الشهر الشريف صائم الليل والنهار ، وطائر قلبي قد غشيته نارُ هذا الدمل فكأنه السمندل وكيف لا وهو داخل النار

لقد طال ليلٌ ساءني فيه دُمّلٌ فاسهر اجفاني ولم استطع صبرا
كأني بعلم الوقت مغرًى فها انا أُراعي نجوم الليل ارتقب الفجرا

فياله من دمل خلته من حرارته جمره ، وشبهته بفارسٍ عادٍ بغُصْن الي (٢٥٥) الحياة فكرَّ في مهجتي كرَّةً وكرّه، فلم اجد بدّاً من استعمال الصبر مذ وُصف لي فما احلاه عنده وما امرّه (٢٥٦)، حتى اشبهت القول الشاذ ، ومُنعت به ان آلف الاخوان (٢٥٧) والتذ بمطعم ومشرب فمنعني في الحالين من الملاذ ، وهوّن علي الموت بهذه (٢٥٨) المشقة الصعبة ، ورخُصت مهجتي حتى كادت ان تُباع كما يقال بحبّه ، ويئستُ من العافية [٣٨] فقلت على غلبة الظن لم يبق بيني وبينها مجاز ، اذ هو في احمراره كالعقيق ودمعي ينبع من العيون وبيني وبين النوم حجاز

توالى ووافى ليل همٍّ بدمّل (٢٥٩) اكابدُه في الحالتين بلا فجرِ
نعم ولرب ليل بالهموم كدملٍ صابرته حتى ظفرت بفجر (٢٦٠)

(٢٥٤) «المنام» في الاصل
(٢٥٥) «لي» في الاصل
(٢٥٦) هنا موضع كلمتين بياض في الاصل
(٢٥٧) « بالاخوان» في الاصل
(٢٥٨) «فهذه» في الاصل
(٢٥٩) «لدمل» في الاصل
(٢٦٠) كذا في الاصل. ولعل الصواب:—
«وكم ليلة في دمل قد سهرتها وصابرتها حتى توصلت للفجر»

على ان صاحب الدمَّل ضعيف لا يزار • وكلما قصد استعارة الصبر وتهجَّم عليه الليل رجع عن ذلك واستعار استِعار• فتراني كلما جن الليل َسلسلتُه بالدموع • ونحل جسمي فيهذه العشر ليالتعدم المطعم والهجوع • والواقع ان البكاء لا ُيسمن ولا يغني من جوع • فاقسم بالفجر ، وليال عشر ، لقد فطَّر(٢٦١)هذا الصيام قلبي، وقطعنيعن المخاديم وُرمنت بالنوى فطار لبي• واعظمَ من لا يعرف الالم ، ولا يفرّق بين البرء والسقم ، اذ لم يرني مع الساجد والراكع ، ولا جمع بيني وبينه في هذا الشهر جامع ، وقال لي مثلك يفرّط (٢٦٢) في هذا العشر •. وقراءة (٢٦٣) ليلة القدر خير من الف شهر • فلما رايته جاهل دائي تلوت له سلامٌ هي (٢٦٤) حتى مطلع الفجر • ولم يقصد المملوك بهذه السقطات الى المخدوم التهجم عليه ، الا لكونه سيدا والعبد منتسب اليه

ولا بدَّ من شكوى الى ذي مروءةٍ يواسيــك او ُيسليك او يتــوجّعُ

فمولانا وان كان عين الوقت ومحله الصدر ، فقد اصابه مما شكوت منه جانب• ويعلم قدر ما يقاسي المملوك من هذا العارض وما هو من هذا الكاس شارب• فليصفح سيدي عما فيه من الخطا فانه اكثر من الصواب ، ويتجاوز عن العبد فانه مصاب ، ويعفُ عن القلم الذي قد يعثر في طرسه وهو من الادب قليل الحاصل ، وليس له حظ في الخط فما حقه ان يقال فيه الا ملقى في الكتابة كمدٍّ واصل (٢٦٥) • والله تعالى ينقذ مولانا مما يكره ، وينفذ في اعدائه امره ، ويرحم سلفه ، ويبقي خلفه ، ويديم سيادته ، ويزيد شرفه ، بمنّــه وكرمه آمين

فاجاب الشريف رحمه الله تعالى: اما بعد حمد الله رافع شهب الهدى

(٢٦١) «فطر ني» في الاصل
(٢٦٢) «وقراء» في الاصل وفي ليدن
(٢٦٣) هنا تعود فتبتدىء مخطوطة ليدن
(٢٦٤) ساقطة من ليدن
(٢٦٥) «فيه ملغى في الكتابة كمد او اصل» في الاصل. «فيه ملغى في الكتــابة كرا واصل» ـــ ليدن

اَعلاما، وجاعل رتب اهل الفضل في كل زمان اعلاما(٢٦٦)، والصلاة والسلام على افضل خلقه ، واشرف حزبه ، محمد نبيه ورسوله القائل: ما من مرض او وجع يصيب المومن الا كان كفّارةً لذنبه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه ، فقد وصل الي من (٢٦٧) مولانا مالك ازمّة البيان ، المشار الى فضله (٢٦٨) بالبنان ، مشرّف مشتمل على شكوى الم الدمامل ، مبدياً من مطالع كلمة الشهابي ما لا تدّعيه البدور الكوامل ، ضارع بسحره ، بسارع بنظمه ونثره ، ملهيا بما لا تتأثّم به ايدي الاخوان من ادارة خمره • ففضّ ختامه عن اطيب (٢٦٩) من المسك السحيق ، وحسر لثامه عن ابهر [[٣٩]] من در الحُباب على خد الرحيق ، ونشر كمامه عن زهر كلم اما الانجم فمراحي واما الثرى فشقيق (٢٧٠) • وقال لمن حوله من الفضلاء الا تسمعون ، والى المجاراة في هذا الفن المعجب الا تجتمعون • فقال القوم هيهات ، وانّى لنا المطار في هذا الافق الذي لا يدّعي (٢٧١) قوادمُ السوابق من الطير فيه الثبات ، وهذا افق شهابيّ لا تستطيع محاولته الافهام ، وتلك عصا قلم اذا اُلقيت (٢٧٢) تلقف ما تأفك عصيُّ الاقلام

وما تناهيتُ في بثّي محاسنه الاّ واكثرَ ممّا قلت ما ادعُ

فلله در ما تولد من هذا الفكر الانجب ، وما ركض بهذه المعاني من عنبر (٢٧٣) هذا النّفس الاشهب • فلقد افصح عن خبر الجسم بالتغيُّر والابدال ، وطالع بعد حذف ذكر الصحة بحروف الاعتلال ، «فزاد ما بك في غيظي على الزمن »

---

(٢٦٦) «اعلى ما» في الاصل. «اعلا ما» ـــ ليدن
(٢٦٧) «منك» ـــ ليدن
(٢٦٨) «فضله وتفضله» ـــ ليدن
(٢٦٩) «اعظم» في الاصل وفي ليدن
(٢٧٠) «اما للانجم فمواحي واما للثرى فشقيق» ـــ ليدن
(٢٧١) «يدع» في الاصل وفي ليدن
(٢٧٢) «عصى قلم اذا لقيت» ـــ ليدن
(٢٧٣) «عنبره» في الاصل. «عنبرة» في ليدن

فاما ما شكاه مولانا مما اشترك المملوك معه فيه من المادة ، ومن بروز هذه الحدة التي هي عن الاجتماع بخير الجماعات (٢٧٤) حادّة ، فقد امسى المملوك وكلّه من دماميله (٢٧٥) ما له فجر ، ولا لوصل المه وسهره على الرغم هجر ، قد يبست فيه الدواب من كثرة ما يتحجّر ، وزاد على قسوة الاحجار وان من الحجارة لما يتفجّر. فهو الاصمُّ لا يرثي لمتألّم ، والابكم لا يفتح فاه على انه للجسد مكلّم . وما زلت اكتم (٢٧٦) عرَضاً الى ان تجسّم ، وعارضا الى ان اقام وتكوّم ، وموجودا في القلب الى ان وُجد في العين ، ومعروضا في الخاطر الى ان صار مكفوفا بالساقين ، او مقبوضا باليدين ، قد طلّق (٢٧٧) جنبي الارض التي هي فراش ، وتهافتُ على الاستنجاد بالصبر (٢٧٨) على ما اجد من نار الوهج كالفَراش . وكنتُ اردت من الزمان ثروة فاذا هي دراهم الحرارة ودنانير (٢٧٩) الدماميل . واكثرَ الناس من قول «ما َلك؟» ولكن عما مدته (٢٨٠) قصيرة وأَلمهُ طويل . فكم صبر على خطبها قلبه الكليم ، ووُصف له التشاغل بالصديق والاستحمام في الحمام فلم يُجده صديق ولا نفعه حميم ، وخُفّف (٢٨١) عن المملوك ما وجد لمّا ساهمه برءُ مولاَنا في عرض الجسد . فان النفوس اذا تعارفت ، والارواح اذا تمازجت ، تشاركت الابدانُ لتشاركها في السراء ، وتجاذبت (٢٨٢) الاعضاء لتشاكلها عند الضراء . ويوءيد هذا ما اتفق لابن هاني وعنان ، وحكاية عوّادة عنهما في ذلك الزمان ، «علة خصت وعمت في حبيب ومحب» واما ملام ذلك الجاهل لمولانا ووصفه له بانه عفيف الجبهة ، فقد عرّض له

---

(٢٧٤) «بخبر» في الاصل. غير واضحة في ليدن

(٢٧٥) «دماملة» — ليدن

(٢٧٦) «الم» — ليدن

(٢٧٧) «طلقت» في الاصل وفي ليدن

(٢٧٨) «بالاستنجاد بطيري» في الاصل. بالاستنجاد بظفري» — ليدن

(٢٧٩) «دنانير» — ليدن

(٢٨٠) هكذا في ليدن. «عامدته» في الاصل

(٢٨١) «وخفت» — ليدن

(٢٨٢) هكذا في ليدن. «وتحادث» في الاصل

مولانا بالمملوك عند هذه المجاراة بانه يكبّر من وراء الصف بلا شبهة ٠ وكأني بمولانا والعافية قد اصبحت مشيدة ، والرعدة قد (٢٨٣) ولت عن الجسد الشريف شريدة ، والالم قد قال هذا فراق بينك وبيني ، والسقم [٤٠] قد عرض حمله فقال انسان المليحة على عيني ، وقد سطر المملوك هذا الجواب(٢٨٤) يديه ليلا واليد تاركة ، وطريق خاطره بالفكر سالكة ، والنعاس قد ترك الشمعة الضاحكة (٢٨٥) ، في العين حالكة ٠ ولعله لا يفي باعادة التأمل لما كتبه ، وبالله يقسم لقد آثر حظ (٢٨٦) قلبه في خطاب مولانا على حظ عينه من الكرى فحجبه ٠ وهو يساله بسط العذر عند الوقوف عليه ، والصدقة بستر مساويه بعد النظر اليه ٠ ويرجو ان يصبح بصحته المحبون له سالمين من الغيّر حتى لا يعتل في ايامه الا النسيم ، ولا يرى هزة الا من الجفن والخصر السقيم (٢٨٧) ، ان شاء الله تعالى

وكتب الشهاب الحجازي الى الشهاب ابن الشابّ التائب ملغزا في خاتم:

الحمد لله عالم الغيب ، وساتر العيب ٠ سألتُك اعزّك (٢٨٨) الله شهاب النجبا ، وخاتم الادبا ، فاتح مُقفل كل معمّى ومخبّا ، ربيب الاداب ، كهل الادب (٢٨٩) شيخ الكتّاب ، اخو البلاغة ، ابن البراعة ، ابو التقى(٢٩٠) ، ادام الله تعالى له البقا ، عن شخص راق في المرأى لكل رائي ، يضيء كالكوكب ، ويدور كاللولب ٠ حسن الصفات والنشآت ، ساكن كثير الحركات، صامت لا ينطق يوءخذ منه عدّة لُغات ٠ يورث ويرِث ، ويتصبّب وينبعث ٠

(٢٨٣) «والدعله وقد» — ليدن

(٢٨٤) هنا موضع كلمتين بياض في الاصل وفي ليدن الكلمة غير واضحة

(٢٨٥) هكذا في ليدن٠ «الفاحكه» في الاصل

(٢٨٦) هكذا في ليدن٠ «حظه» في الاصل

(٢٨٧) «بعد النظر اليه ٠ ويصبح بصحته المحبين له الاولياء من الغيّر حتى لا يعتل في امه غير النسيم ولا يرى في دهره الا من الجفن والخصر السقيم» في الاصل٠ «بعد النظر اليه ويصبح بصحته المحبين له٠ الاولياء من الغير حتى لا يعتل في امه غير النسيم ولا يرى في دهره الا من الجفن والخصر السقيم» — ليدن

(٢٨٨) «اعز» — ليدن

(٢٨٩) «كهف الفكرة» — ليدن

(٢٩٠) «التقا» في الاصل وفي ليدن

جبينه ابلج ، وثغره غير مفلّج • لا يزال فمه مفتوحا ، ومع جودته وصلابته لا تراه الا مفدوحا (٢٩١) • يهواه كل ذي ثروة وسخا ، صبور على كدّ مستعمله في الشدة والرخا • بديع في معانيه بعيد عن العكس والطرد ، وربما احسّ عند الحر بالبرد • اذا لاذ بصاحبه لازم الملاذ ، ويُعد استعماله من الملاذّ • له فم وعين يروقان السامع (٢٩٢) والباصر ، وتألفه الايدي من ذوي الايادي وتُعقد عليه الخناصر • جعل الله له في نفوس الناس عزّة ، وجعل اصبع كل فردٍ فرد منه كما يقال في المثل تحت رزّة • يحمل زائرّه على راسه ، وان لم يكن من ابناء جنسه • ويفرُ ممّن وُضع على النعش ، وربما صح في الرهان عليه النقش • طالما وصفه القاري في آخر الكلام القديم بنصه ، ويُروى عنه الحديث بفصّه • ابلج من الفضه ، وابهج من الاقحوانة الغضّه • كثير السكوت فاذا حُرّك فهو نشيط ، ذو جسم وقلب ولا حجر (٢٩٣) له وهو مع ذلك بما هو بصدده محيط • محظوظ في اللحظ ، ملحوظ في الخط • طالما ضيّق على صاحبه حتى ضاق به ذرعا ، ولربما حصلت التوسعة من قلبه فلم يُجدِ نفعا • مُحلّى وفي قالب الحسن مفرغ (٢٩٤) ، ابيض اللون كأنما صيغ من لون بدر السماء بل هو من ثناء مالكه يُصبغ (٢٩٥) • ظرف مظروف ، عند ذوي الظرف معروف • يوضع (٢٩٦) على المُعسر اذا حصل له الضيق ، وانه لنعم الرفيق • لا يدع اثنين يسلكان (٢٩٧) مسلكه ، ولا يرضى في ممرّه ومقرّه بشَرِكه • يعلو على رأسه التنزيل ، فلا يتغير لذلك ولا يستحيل • رباعيّ الحروف ونصفه حرف

---

(٢٩١) «والنسيات» ــ ليدن

(٢٩١) «كندوحا» في الاصل • «منكوحا» ــ ليدن

(٢٩٢) «السمع» في الاصل وفي ليدن

(٢٩٣) «صخر» ــ ليدن

(٢٩٤) «على وفي قال الحسن يفرغ» ــ ليدن

(٢٩٥) «مالكنا اصبغ» في الاصل وفي ليدن

(٢٩٦) «يوسع» ــ ليدن

(٢٩٧) «لسلطان» ــ ليدن

معجم ، [[٤١]]وان انقصته من حروفه تم • ذُكر (٢٩٨) في القرآن، وحملته يد سيّد ولد عدنان ، ويهواه كل انسان ، ونبّهت على فضله الكهّان والرهبان، وما اختلف في حبه اثنان • ساكت صامت كالابله ، يدور على ما لم يُصنع (٢٩٩) له • فهو لعمري ساكن ومأوى، وفي بعض الاحيان يصدى ويروى• ومتى تصدى لامرٍ ما ظهر وتجلّى ، وما ذاق احدٌ مرارة البوءس وصحبه بعد الا تحلّى ، فليُنعم سيدي حفظه الله تعالى بالجواب من الفاظه العليه ، تفضلا على هذه (٣٠٠) الفقَر الفقيرة من الحلاوة وان كانت خليّه • وليصفح عن اللسان العييّ ، والجنان الحيي ، والله تعالى يجعله في حسب خاتم الانبياء وسيد الاصفياء

فاجاب والغز له في مِسك:

الحمد لله عالم الخفيات • سالتني رعاك الله تعالى برعايته ايها الشهاب المضي ، ومن له في سماء البلاغة سرعة السير والمُضي ، من لم يزل مالك ازمّة الادب ومملكها ، وسالك طرق الفضائل ومُسلكها ، محلي بنان البيان واجياده ، ومروّض الصعب من جياد المعاني حتى يستسلم لقياده ، محرك بلابل الخواطر ومهيّجها ، وملقح عقيم الافكار بمقدمات مسائله ومنتجها ، عن شخص خفَّ على يد حامله، حتى علق بانامله• كثير التحوُل والانتقال، يذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال • تراه مع صاحبه طوع يديه ، فمتى اراده لم يلوِ عليه • يجود له بنضاره ولُجينه ، ويمنحه الاحتمال ولو دخل اصبعه في عينه • يتلقّى الصبر على من هجر، بقلب من حجر• يوءثر صحبته المتحلّي، وربما يجلّه عن المرافقة المتخلي• يصحب المتوضي لا المتيمّم، ويزين (٣٠١) العالم والمتعلم • لم يتقن من النحو الا باب الظرف ، وكثير من ابناء جنسه مشتغل بفن الحساب والصرف • نسبته الى الغزالي اشهر من نسبة الاحياء بل انتسابه لنبي الله سليمان انشر شهرة واحيا • من فضائله انه

---

(٢٩٨) «وان انقصت من حروف تم ذكره» ــ ليدن

(٢٩٩) «يضع» في الاصل

(٣٠٠) «العبارة» من «بعد الا» حتى «هذه» ساقطة في الاصل ولقد اضفناها من ليدن

(٣٠١) «ويزيد» ــ ليدن

من دلائل النبوّة ، وعلامة من الملوك على عدم الغدر وصحة الفتوّة ٠ كم نال به خائف الامان ، وكم صُرّح (٣٠٢) باسمه في التسليم بعد الاذان ٠ يحتوي على ما في ايدي الملوك ، وتراه مملوكاً كالصعلوك (٣٠٣) ٠ يدور على ملء جوفه ويجول ، ونزيله (٣٠٤) معه في الفارغ المشغول ٠ هذا ولم يشكُ مع خلوّ جوفه سغبا ، ولا يبدي عند دورانه تعبا ٠ لكن يحمي ويغور ، قبل ان يجري ويدور ٠ يذوب جسمه ويحترق ، ثم يلتئم فلا يفترق ٠ لم يسع جوفه مشرباً ولا ماكلا ، على انه لو دخل فيه البحر ما امتلا ، حتى وقع في جمع تكسر ولم يسلم ، مع انه يصل الى حالة النزع ولا يألم ٠ لا يحسن السباحة ، ولا يجد حظاً من الراحة ٠ لو كف البحر اصابع زيادته وبقي ولو اصبعا، لكان منه منحدر متقلعا٠ وربما زاد في قيمة قدره، بحدبة تطلع في ظهره ٠ طالما ظلّ به صاحبه عابثا ، وحلف الجاهل به في رمضان حانثا ٠ [٤٢] ان صحّفته كان تركيّا ، وان حذفت نصفه كان طيرا بهيا ٠ وان بدّلت اول حروفه بذل وسخا (٣٠٥) ، او عكسته دل على التآخي لا الاخا ٠ لم يعصِ مولاه طرفة عين قولا ولا عملا ، على انه ربما نُسب اليه التكبر والخيلا ، ووقع في الاسراف على نفسه باستعمال الطلا ٠ فاجبت بحسب الامكان، مع تسوُّر الغم على (٣٠٦) حصن الفكر وختم الهم على حاصل الجنان ٠ فلينظر المخدوم حفظه الله تعالى بعين الرضا لهذا السجع فقد هذر ، ولا يزيف سبك هذه الفقر ٠ فانها سليمة من حسن الصياغة ، مستخلصة من الفصاحة والبلاغة ٠ ادام الله تعالى علينا جود سحائب فكرته المُزرى بالندا المرويّ عن حاتم ، وجعله في حِمى السيد الكامل الفاتح الخاتم ٠ وقد آن ان ننزع ما تنازعناه من ايدينا ونطلقه، والا فقد صار معنا في بوتقه

---

(٣٠٢) «مدح» ــ ليدن
(٣٠٣) «الصعلوك» ــ ليدن
(٣٠٤) «ويزيله» ــ ليدن
(٣٠٥) «حروفه يدل الى السخا» ــ ليدن
(٣٠٦) «عن» ــ ليدن

(٣٠٧) • وليصفح سيدي عما خطر لعبده ، من خطر التهجّم على انشاء سوآله وقصده • فقد مدَّ لي المخدوم جسر التجسُّر ، ومهّد لي طريقاً يوجب التقدم من غير تأخر

فاقول بلسان التادب والاجلال ، متمسكا باذيال الاذلال ، ما قولك ايّدك الله في شخص طاب مخبره ، وحُمد اثره ، ان صحبتَه جمَّلك وظرّفك ، وان جهلت مقامه دلّك عليه وعرّفك ، وان تمسكت به تعلق بك ، وان احتملته منحك غاية اربك • وان اهنته اكرمك ، وان طرحته تبعك والتزمك• لا يُملّ معه اللبث ، على ما في جنسه من الخبث • حُرم العقل واعطي الذكا ، ومع استاره تراه متهتكا • طالما الف النفار ، واستوطن القفار • لا يوحشه فراق معهد ولا ربع ، بل شانه الانفصال عن الوطن بالطبع • ان فارق وطنه في حياة اهله كان كالانسان في الطهارة ، والا فقد اشبه ميتة الفارة • كم فضح سارقاً بل سارقه ، وابى انزال الماء الا بالمساحقه • ان حفظته ضاع ، وان كتمت سره ذاع • يُستدَل على سماته الصالحه ، بهبوب نسماته (٣٠٨) الغادية الرائحه • وربما استدِلَّ على مراسه ، بتصاعد انفاسه• يهدي لمحبه رياح قربه فيستريح ، فهو لعمري قانع منه بالريح • كأنه من ثنائك سُرق ، او من اخلاقك (٣٠٩) خُلق • تمنح خلائقه للنديم ، وتهجره فيراسلك (٣١٠) مع النسيم • يقنع منه الصديق في صدق الصُّحبه ، ولو بوزن حبَّه • يُحبس فلا يوجد لاطلاقه دوا ، غير تعلقه باذيال الهوى • سرُّه جهر ، ونومه سهَر • ينفي الخبث ، ولا يحتمل العبث • لا تعيبه غبرة لونه ، ولا حلكة جَونه • بينما يُرى كالليل اذا عسعس ، تراه كالصبح اذا تنفَّس • يلتفّ في الاثواب فلو انها عدد العشر ، لأظهر فيها بديع اللفّ والنشر • طابت شيمته ، وغلت قيمته • صحبه النبيُّ واحبَّه ، وكفاه من الشرف هذه الرتبة • فليجمع ⟦٤٣⟧ سيدي بنظره (٣١١) شمل هذه الفقَر

---

(٣٠٧) «موقعة» ــ ليدن

(٣٠٨) « بسماته» ــ ليدن

(٣٠٩) «خلايقك» ــ ليدن

(٣١٠) هكذا في ليدن. «فيراسك» في الاصل

(٣١١) «منظره» ــ ليدن

اليانعة ، وليطلع في ليل معمّاها كواكب فكرته اللامعة • وليسمح بجوابه ، لنهتدي بضوء صوابه • فهو قطب دائرة الآداب ، وشمس فلك اولي الالباب•

فرد جمع محاسن الأُدبا ، من مضى منهم ومن ولي
تجمّعوا في فتى العليا ولا عجبٌ ان يجمع الله كل الخلق في رجل

لا بدع ان فقتهم بمزيد الفضل واحراز المعالي:

«فان تفـق الأنـامَ وانت منهـم فان المسك بعض دم الغزال»(٣١٢)

والله اسال ان يعامل المخدوم بجميل الفضل والمنة ، ولا يحرمنا وايّاه عَرف الجنة

فاجاب:

الحمد لله القريب المجيب

تمسّك باذيال الهوى واخلع الحيا وخلِّ سبيل الناسكين وان جلّوا

اهّلني مولاي حفظه الله تعالى للسوآل عن طيب ما هو اطيب من مرسله ثناً وذكا ، ومن له ان يكون مثل سيدي ذكا • اسعده الله وقرّبه ، ونعّمه وطيّبه ، واذ ذكرني بهذا السوآل فكما قالوا: ذكرَتهُ الروائح الطيّبه • نعم هو مرئيّ محجّب (٣١٣)، بسيط مركّب ، معلّق مسبّب ، بغيض محبّب(٣١٤) ، مجموع مرتّب ، منثور مقلّب • يخرج من حيٍّ وهو كالميّـت ، ويُذيع الاسرار وليس بصيّت • يُغشى سرٌّ نفسه وينشُه نثًا ، وليس بحيـوان بل هو (٣١٥) متولّد من ذكر وانثى • يُسكر من ريحه وليس على مستعملـه حرج ، وكم له في طيّ نشره من أرَج • ترغب اربابُه عنه مع احتياجها وتطرحه في البراري استرواحا ، فاذا صار الى الأُملياء عادت به شحاحـا • ثلاثي الحروف ، فان طُرح ثلثه كان الباقي شيئًا في التدارك (٣١٦) قبيحا ،

---

(٣١٢) للمتنبي. ولقد رتب ناسخ مخطوطة ليدن الجمل السابقة لهذا البيت واولها «فرد جمع» على شكل ابيات شعرية ثلاثة

(٣١٣) «نعم مروي محجب» ــ ليدن

(٣١٤) «مبغض مجيب» ــ ليدن

(٣١٥) «نعه وينثه ثناء وليس بحيوان وهو» ــ ليدن

(٣١٦) «القذال» ــ ليدن

واذا عُكس هذا القبيح صار مع المليحة مليحا • لا يتأوّه اذا جلده سُلخ ، وكم له في الاطعمة من مزيّة لا يُسمن ولا يغني من جوع اذا أُكل بعدما طُبخ • دم طاهرٌ ليس بطحال ولا كبد ، جامد مذاب أُحبب به من ذائب وجمد • تركيّ اسود ، وهو لعمري شيء لم يُعهد • كم اوذِي وصبر على الاذى ، واستعمل في الماكل والمشرب وربما كان اسواً من القذى • اذا ورد الماء وهو يروي عن الصفيّ غادره يروي عن ابن المنـذر (٣١٧) ، ويُشرب من لطافته كما قالوا في الماء العكر • مذكور في كتاب الله العزيز، ويكفيه مثل ذلك في التبريز • يصحب النافر والآنس ، وهو خاتم الرحيق وفيه فليتنافس المتنافس • لا يُنكر شمّه ويراه المزكوم والاعشى ، ومتى ناقشه الدرُّ وقرأ للونه سورة «والضحى (٣١٨)» تلى هو للونه «والليل اذا يغشى» (٣١٩) • بل هو بالفضيلة اخصّ ، حيث جاء اسمه في الكتاب والسنّة بالنصّ • اسود تهواه البيض (٣٢٠) ، وربما حملت المليحةُ منه بعدما تحيض • اذا شُقّ ثوبه وتناثر أُعظم به من ساقط لكل لاقط، وهو المنفرد المسجون اذا افلت وخالط كان الطف مخالط • [[٤٤]] ذكيّ لم يزل عند اهل الذكاء محفوظا ، اسود الجلدة ما برح عند بيض الوجوه محظوظا • ذكره بالجميل شائع ، ويدور عليه الفهر الدوران المتتابع ، والجميل مع ذلك منه ضائع • يمدحه الادباء والبلغا ، وقد سُوّد من الله عند (٣٢١) من طغا وبغى • كثير الا نصاف ، لعدم ميله الى الخلاف • تراه كبعض النسا يهوى السحاق ، ويألفه ذوو (٣٢٢) الغنى كيف لا وصوته ناشٍ عن اسحاق• اذا حبستَه ألفَ حبسَك ، وان مسّيته مسّك • فاكرم بك كتاب ختامه مسك ، واعظم برسالة جزالة بلاغتها يا فكريَ الفاتر توءسك (٣٢٣) • اي والله

---

(٣١٧) «المنكدر» ــ ليدن
(٣١٨) «سورة الضحى» ــ ليدن. «القرآن» ٩٣:١
(٣١٩) «القرآن» ٩٢:١
(٣٢٠) «يهوا والبيض» ــ ليدن
(٣٢١) «الله حتى عنده» ــ ليدن
(٣٢٢) «ذووا» في الاصل
(٣٢٣) «توبسك» في الاصل وفي ليدن

ضمّتهـا عنـد اللقـا ضمـةً منعشةً للمدنف الهـالك
قالت تمسكتَ بماذا وما (٣٢٤) هذا الشذا قلتُ باذيالك

فلله درها من تحية اربت على الاواخر والاوائل، فلو ادركتها الاوُلُ اضحى قسٌ عندها شبه باقل ، وكان يعترف من فضالة فضلها القاضي الفـاضل • فيا حُسن ما انشا ، مَن انشا • يفعل ما لا يفعل المدام ، ويا طيب ما استُعذب من بلاغة براعة استهلالها اللائق بهذا المقام ، وما نشق من عبير مسك براعة هذا الختام • يعجز عن وصفها اللسان ، ويعترف كل فاضل لخفيٌ دقائقهـا ببديع المعاني والبيان • فقبلها المملوك حين قابلها ، وعاد لها فلم يجد من عادلها • نعم قبّلها الف قُبله ، وكاد يجعلها امامه يا امـامة قِبله • ولو امكنه طيٌ ما نشر من هذا الجواب التافه لطوى ، ولكن نوى ذلك فغلبتـه الطاعة ولكل امرىء ما نوى • لكن براعة الرسالة الذكية املت عليه فاستملى، وجلى محاسنها واستجلى واستحلٌ سحرها واستحلى • والله تعالى يديم على مولانا نعمه المتواليه ، ويمنحه بعد العمر الطويل من الجنـان الرائحـة الآنيه

وقال في الحريق الذي وقع ببولاق سنة اثنتين (٣٢٥) وستين وثمانمائة:

لهفي على مصر وسكانها والدمع من عيني عليهـا طليقْ
ما شاهـدوا الحشر واهـوالـه ما بالهم ذاقوا عذاب الحريـق

٤٣ ـ الشهاب المنصوري ، الهائم احمد بن محمد

احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الدائم بن رشيـد الدين بن خليفة بن مظفر السلمي ، شاعر العصر شهاب الدين المنصوري ، الشافعي ثم الحنبلي المعروف بالهائم ، من ذرية العباس بن مرداس السلمي الصحابي رضي الله تعالى عنه ، فبراعته في الشعر نزوع الى جدّه • ومن

(٣٢٤) «قامت تمسكت قالت فما» في الاصل• «قامت تمسكت والا فما» ـ ليدن
(٣٢٥) «اثنين» في الاصل وفي ليدن

اللطائف ان ام العباس بن مرداس هي الخنساء اخت صخر الشاعرة (٣٢٦) المشهورة التي اجمعوا على انها اشعر النساء ، وقد بينتُ احوالها في «شرح شواهد مغني اللبيب» ، فانظر العرق كيف ينزع · وُلد شهاب الدين هذا سنة ثمان او تسع وتسعين وسبعمائة، بالمنصورة· ورحل (٣٢٧) الى القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، [[٤٥]] فبحث التنبيه على القاضي شرف الدين عيسى الاقفهسي ، والالفية على الشيخ شمس الدين الجندي ، وبحث عليه كتابه في النحو ، الزبدة والقطرة · وقال يمدحه لما فرغ من القراءة:

ثناوءك شمسَ الدين قد فاح نشرُهُ لانك لم تبرح فتىً طيّبَ الاصلِ
افاض علينا بحر علمك قطرةً بها زال عن البابنا ظمأُ الجهلِ

واخذ النحو ايضا عن الشيخ شمس الدين القرشي شيخ الشيخونية · ثم تحوّل حنبلياً لاجل وظيفة بالشيخونية · وسمع على الزركشي وغيره · وجمع ديوانه في مجلد ضخم · مات في سنة سبع وثمانين وثمانمائة

قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

اذكت بروق الحمى في مهجتي لهبا فانشأت مقلتي من جفنها سُحبا
يا نازلين بقلبي طاب منزلكم ويا عُريب الحمى حُيّيتم عرَبا
جُزتم على البان فاهتزّت معاطفه وارخت الدوحُ من اغصانها عذَبا
عجبتُ كيف سكنتم مِن محبّكمُ قلباً خفوقاً من الاشواق مضطربا
وارحمتاه لعينٍ كلما هجعت القت كراها بكف السُّهد منتهَبا
في كل يوم انادي رسم ربعكمُ يا ربع ليلى لقد هيّجت لي طرَبا
لا واخذ الله احبابي بما فعلوا من الصدود ولا قلبي بما كسبا
ردوا المنام على عين بكم فجعت حتى تكون(٣٢٨)الى روءياكم سببا
لما ذكرتُ فما قبلت لوءلوءةً اجريتُ دمعي على عيش لنا ذهبا
قد كلّ صارم عزمي عن سلوّكم لمّا سمعت حديثاً عنكم ونَبا

---

(٣٢٦) «الشاعر» ــ ليدن
(٣٢٧) «ودخل» ــ ليدن
(٣٢٨) «يكون» ــ ليدن

ويـا جمـالكم عن عين عـاشقـه ... حيناً فما ضرَّه لو زاد واقتربا(٣٢٩)
بنتم فلا غرو ان زار الحبيب ولو ... زرتم اخذتُ لدهري منكم عجبـا
يا للقريب(٣٣٠)الذي شطَّ المزار به ... عن الاحبَّـة الا سيّـدُ الغُربـا
كهف العُصاة مغيث المستغيث به ... محمد المصطفى اعلا الورى نسبـا
من اطلع الله مـن لألآء غرّتـه ... بـدرًا وانزل في اوصـافه كتبـا
واقبلَت نحوه الاشجـارُ طائعـةً ... .
. . . . فكان احسنَ طرفيـه الذي ذهبـا
فكم سقت راحتاه عسكرًا وشفـت ... وفرّحت كبدا اذ فرّجت ُكربـا
به هـدى الله اقوامـاً اعزَّ بهـم ... ديناً اذلَّ به الاوثان وانقلبا(٣٣١)
قوم اذا ذكروه استعبـروا رهبـاً ... وانُ دعوا للطعان استبشروا رغبا(٣٣٢)
اعطـافهم من رياح النصر مـائسة ... «كانهم في ظهور الخيل نبت ُربا»(٣٣٣)
[[٤٦]] لا يعرفون عريناً اذ غدوا اسُدا ... الا العـوالي والهنديَّـة القضُبـا
فيا لها من عوالٍ في المعـامع كم ... حازت من السبق في راحاتهم قضبا(٣٣٤)
ومن مواضٍ قد استحلّوا مواقعهـا ... كانهم قد جنَوا من ضربها الضربا
سمَوا بافضل مخلـوق سمي وبـه ... نالوا الهدى والتقى والفضل والادبا
ايوان ِكسرى تردى(٣٣٥)يوم مولده ... واخمد النورُ من نيرانه اللهبا(٣٣٦)
وجاءت الجنُّ والكهّـان هاتفـةً ... لما راوا مظهرين الويل والحربا
قالوا وجدنا السماء الآن قد ُملئت ... آفاُقها حرساً مملوءةً ُشهُبا
ما ذاك الا لامر(٣٣٧)كان عن قدرٍ ... فما لنـا ولكم ان َنعلـم السببـا

---

(٣٢٩) «ريا جمالكم في حين عاشعه ... حسنا فما ضرَّه لو زاد واقتربا» ــ ليدن
ولعل الصواب: نأى جمالكم عن عين عاشقه ... حيناً فما ضرَّه لو زار واقتربا»
(٣٣٠) ولعل الصواب: «ما للغريب»
(٣٣١) «وانصلبا» ــ ليدن. ولعل الصواب: «والنُّصبا»
(٣٣٢) هكذا في ليدن. «رهبا» في الاصل
(٣٣٣) مضمَّن من «البردة» للبوصيري
(٣٣٤) كذا في الاصل وفي ليدن. ولعل الصواب: «قصبا»
(٣٣٥) «تودى» ــ ليدن. ولعل الصواب: «تداعى»
(٣٣٦) «لهبا» ــ ليدن
(٣٣٧) «الامر» ــ ليدن

فعندها قامت الكهّان وانتصبوا | على المنابر في اقوامهم خُطبا
قالوا لقد ابرز الباري ذخيرته | وهو النبيّ الذي قد كان مرتقبا
فمن يتابعه(٣٣٨) يأمن كل حادثة | ومن يباينه يلقَ الذل والعطبا
يا سيداً قد رقى السبع الطباق الى | ان جاوز الرسل والاملاك والحجبا
وشاهد الحقّ فاستغنى برؤيته | عن كل شيء فنال السوءل والاربا
ارجو شفاعتك العظمى اذا زفرت | لظى وصالت على اصحابها غضبا
يا ربِّ عبدُك يرجو منك مغفرة | فاعطه من رحيب العفو ما طلبا
يارب صلِّ على الهادي وعترته(٣٣٩) | وصحبه الاتقياء السّادة النُّجبا
ما لاح وجهُ صباح من لثام دجى | «ورنّحت عذباتِ البان ريحُ صبا»٣٤٠

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم:

يا نبيّاً سعت اليه المطايا | في وهادٍ مألوفةٍ ونشوز
قلبها من غرامها في حنينٍ | وحشاها من شوقها في ازيزِ
خصك الله باختصار(٣٤١) البلاغا | ت فادّيتها بلفظٍ وجيزِ
وتميّزتَ فانتصبتَ لمولا | ك بعزم(٣٤٢) نصباً على التمييز
عفت دُنيا تبرّجت لك حُسناً | كزليخا تبرّجَت للعزيز
وجبالا(٣٤٣) اعرضت عنها وكانت | من سبيكِ اللجَين والابريزِ
شرّفت حلّة الرسالة لمّا | زنتها من حُلاك بالتطريزِ
لك رُعب في قلب كل عدوّ | كسنا البيض والقنا المهزوزِ
حبُّك المحض في خزائن ذي العر | ش لأهليه من اعز الكنوزِ
[[٤٧]] لو تملت عيني بقبرك٣٤٤ اُخرى | قبل موتي لقلتُ يا عين فوزي

(٣٣٨) «يبايعه» ــ ليدن
(٣٣٩) «وعترته» ــ ليدن
(٣٤٠) تضمين من «البردة»
(٣٤١) «باحتضار» ــ ليدن
(٣٤٢) «بعزة» ــ ليدن
(٣٤٣) «وحيلا» ــ ليدن
(٣٤٤) «بقلبك» ــ ليدن

فعليك السلام والآلِ والصَّحب نجوم الهدى وأُسد البروز

وقال (٣٤٥) :

بربِّك كن على ثقةٍ وان عاداك أقوامُ
فكم لك منه احسانٌ وان خاضوا وان عاموا [وانعامُ]

وقال:

اياك والاسرافَ فيما تبتغي فلربما ادّى الى التقتير
واستعمل القصد الوسيط تفز به واستبدل التبذير بالتّدبير

وقال فيمن اهدى اليه حَلوا :

تفضّلتَ بالاحسان منك تكرُّماً وجدت من الحلوى لعبدك بالعُلب
فبوّأك الله الكرامة مقعدًا ورقاك من احبابه ارفع الرتَب
وحلاك(٣٤٦) في الفردوس مع خير فتية يُحلّون فيها من اساور من ذهب

وقال:

اذا سبَّ عرضي ناقص العقل جاهل فليس له الا السكوت جوابُ
الم ترَ ان الليث ليس يُضيره(٣٤٧) اذا نبحت يوماً عليه كلابُ

وقال:

قلتُ لنحويّ يقول اصرفوا عنا (٣٤٨) جموعاً وهو يعنينا
الى متى بالصَّرف تهدي الى قلوبنا كسرًا وتنوينا

وقال يخاطب الشهاب ابن الشاب التائب :

قل لشهاب الدين يا قانعاً بالعقل كنزًا والحيا قوتا
كم فقتَ في نظمك يا سيدي درًّا وفي خطّك ياقوتا

فاجابه :

لا غرو ان اصبحتُ نشواناً بما اهديتَ من شعرِ اليَّ رقيقِ

---

(٣٤٥) «وقال ايضا — ليدن. و«ايضاً» مكررة في ليدن بعد «قال» فيما يلي

(٣٤٦) «وخلاك» — ليدن

(٣٤٧) «بصيرة» — ليدن

(٣٤٨) «عنوا» — ليدن

فلقـد ادير عليَّ مـن الفـاظـه ِ   بالدرّ واليـاقوت كأسُ رحيق ِ

وقال في ذم الخمر:

عُدَّ عن الرّاح وعن كرعهـا   كم اغرقـت عينَك في دمعهـا
وكم اثارت(٣٤٩) بين اهل الصفا   حربـاً توارى الجوُّ في نقعهـا
عداوة الاخوان من شأنها   وفقـد عقل المرء مـن طبعهـا
قُرب رضا الرحمن في بعدهـا   ووصل عفـو الله في قطعهـا
وُمرها اكثر من طيبها   وضرها اكبر من نفعها

وقال:

اني امروء (٣٥٠) جار على عادة ٍ   مألوفة طبعي بهـا قـانعُ
ان يمنع الله تعالى فلاَ   مُعط ٍ وان يعط ِ (٣٥١) فلا مانع

وقال:

وصادح ٍ (٣٥٢) في ذُرى الاوراق ارّقني   شدواً وما كان جفني يعرف الارقا
لو ذاق ما ذقتُ من جور الغرام لما   شدا ولو كان يدري ما علا ورقـا

[٤٨] وقال:

وكوكب من افقه(٣٥٣)   في اثر عفريت وثَب
كأنـّـه محـاربٌ   يجرُّ رمحاً(٣٥٤) من ذهب

وقال ايضا:

لا اطلب الـرزق بشعـر ولـو   كنت على جيده اقـدر
كيف وعـلمي ان لي سيّـداً   يرزقني من حيث لا اشعر(٣٥٥)

---

(٣٤٩) هكذا في ليدن. «اثارت» في الاصل
(٣٥٠) «امري» ــ ليدن
(٣٥١) هكذا في ليدن. «يعطيك» في الاصل
(٣٥٢) «ومادح» ــ ليدن
(٣٥٣) «افته» ــ ليدن
(٣٥٤) «يجري محا» ــ ليدن
(٣٥٥) هذان البيتان ساقطان في الاصل ولقد اضفناهما من ليدن

وقال:

لا غرو ان ينتصف المظلومُ ممَّن ظلما
فالله جلَّ ذكرُهُ كان بذاك اعلما
فقال ان عاقبتموا فعاقبوا بمثل ما (٣٥٦)

وقال في مليح بلاَّن:

اهواه كالبدر بلاَّناً يزحزح عن جسمي وقلبيَ اقذاء واحزانا
قد رقَّ لي ورثا ممّا اكابده وماقسى(٣٥٧)قلبهافديه بلانا [[بل لانا]]

وقال:

يا مليحاً ماس غصناً ورنا سيفا (٣٥٨) صقيلا
لا تقابلني بحدٍّ واصفح الصفح الجميلا

وقال:

لا تجنحنَّ لعلمٍ لا ثواب لهُ واجنح لما فيه اجرٌ غير ممنونِ
انالعلوم ثمار فاجنِ (٣٥٩)احسنها واحسن العلم ما يهدي الى الدّين

وقال في سيّدي يحيى بن حجّي:

تودُّ ركابُ آمالي رحيلا الى بحرٍ من الكرماء لجّي
فقلتُ لها عليك ببيت يحيى فزوريه وبيتَ ابيه حجّي

وقال فيمن اسمها مُهجة:

انادي ذات حسن وجنتاها(٣٦٠) تحاكيها الرياضُ سناً وبهجه
امهجةُ واصلي الصبَّ المعنّى فما احدٌ يعيش بغير مهجه

وقال فيها:

دعوها على رغم الحواسد مهجةً فتاة سبت قلبي جمالا ومقلتي
اودُّ من الدنيا سلامة شكلها وما غرضي الاَّ سلامة مهجتي

---

(٣٥٦) «القرآن» ١٦: ١٢٧
(٣٥٧) «قتا» ــ ليدن
(٣٥٨) «سينا» ــ ليدن
(٣٥٩) «العلوم مما رق جن» ــ ليدن
(٣٦٠) «وجنتاتها» في الاصل

وقال (٣٦١):

بلغتُ من دنيـاي سنـّاً به رتعتُ في السبعين والخمس
والحمد لله الكريم الـذي متّعني بالسن والضرسِ

وقال:

جمحتْ عجباً فحاكت مهرةً تهوى السبـاقـا
ركب المشتـاقُ ردفـاً ناعماً منها وساقـا

وقال:

قالوا عليك بمدح الاكرمين فهـم اهل الندا قلت فيه(٣٦٢)ذلة الابدِ
عندي من القنع شيء(٣٦٣)لا نفاد له ما دام عندي لم احتج(٣٦٤)الى احد

وقال:

النسا ناقصات عقل ودينٍ ما راينا لهنّ رايًا سنيًّا
ولاجل الكمال لم(٣٦٥)يجعل الله تعالى من النسـاء نبيًّـا

وقال:

ان بذلنـا لنزيلٍ ما ًكلاً وجب الحـقُّ وان لم يـأكلِ
كالختانَين (٣٦٦) اذا ما التقيـا وجب الغُسـل وان لم يُنـزلِ

وقال فيمن اسمها عمائم:

هل(٣٦٧)للرجـال سرور بلا مـلاحٍ نواعـم
او للنسـاء جمـالٌ الا وفيهـا عمـائم

وقال:

وسجّـادةٍ محبوبـة ليَ حقّ ان اعانقها بالراحتين والشيما (٣٦٨)

---

(٣٦١) «وقال ايضا» ــ ليدن. وكذلك فيما يلي

(٣٦٢) «فيهم» ــ ليدن

(٣٦٣) «ما» ليدن

(٣٦٤) «اجنح» ــ ليدن

(٣٦٥) هكذا في ليدن. «ما» في الاصل

(٣٦٦) «كالخانين» ليدن

(٣٦٧) «هو» ــ ليدن

(٣٦٨) كذا في الاصل وفي ليدن. ولعل الصواب: «والشما»

⟦٤٩⟧ ويشرح (٣٦٩) صدري ان من كان صالحاً
وصاحبَهـا صلّى عليها وسلّما

وقال:

لما عمل الانسانُ من حسنٍ ومن قبح جزاء لم يضع يوم وِردهِ (٣٧٠)
وعيدٌ ووعدٌ بالسعادة والشقا فلا تحسبنَّ الله مُخلفَ وعدهِ

وقال:

غَنيَّ البدريُّ بالرزق الذي لم يكن سيق اليه عبثا
من حلالٍ ورث الارزاق لا من مديحٍ وهجاءٍ ورثا

وقال:

زهى الوردُ الجنيُّ بوجنتيه ومن سُور العذار له سياجُ
فلو ظهر الوشاةُ عليه يوماً لهاجوا مثل (٣٧١) يأجوج وماجوا

وقال:

اني غدوت غريباً لما فقدت (٣٧٢) الاحبّه
يا صدق من قال قدماً فقد الاحبة غُربه

وقال:

يا رب ان الظالمين بغوا فلبغيهم في القلب تجريحُ
فاجعل بحقّك جمع شملهم كرمادٍ اشتدت به الريحُ

وقال:

يا رب اهل الظلم لا يخشون من ذنوبهم
فاطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم

وقال:

عجوزٌ جفّ مليسها فلا ماء ولا مرعى
اذا ما قيل قد هلكت اذا هي حية تسعى

---

(٣٦٩) «وشرح» ـ ليدن
(٣٧٠) «وروده» ـ ليدن
(٣٧١) «لها مثل مثل» ـ ليدن
(٣٧٢) «نقدت» ـ ليدن

وقال:

صن حرَّ وجهك عن اراقة مـائه ... واحفظ لسانك عن سوآل الناسِ
وابخل بنفسك(٣٧٣)ان تذل لباخلٍ ... فسوآله شرٌ من الافلاسِ
فلقـد تركتُ تبسُّم الضحَّاك لم ... امدحه خوف تقطُّب العبَّـاسِ
عجباً لآحاد(٣٧٤)الورى في مدحه ... اذ يضربُ الاخماس في الاسداسِ
فدع الوقوف لهم وقولَ اديبهـم ... ما في(٣٧٥)وقوفك ساعةً من باسِ

وقال لمَّا اسنَّ (٣٧٦):

قد زاد ضعفي ضعفـة ... فآن لي ان انقصـا
وصرتُ كالعير فلن ... امشي الا بـالعصـا

وقال:

وليلةٍ بتُّ بها والكرى ... في مقلتي اذياله تسحبُ
اذ جاءني ابليسها عارضاً ... عليَّ انواعاً بها يخلبُ
فقال لي هـل لك في غـادةٍ ... في وجنتيها(٣٧٧)الصبح والكوكب٣٧٨
فقلت لا قال ولا شادن ... يرنـو بطرف بالنهى يلعـبُ
فقلت لا قال ولا قهوة ... يكسوك كاس الملك اذ تُشربُ
فقلت لا قال ولا كبشة ... خضراء فـالعيش بهـا طيّـبُ
فقلـتُ لا قـال ولا مطـربٌ ... اذا شدا(٣٧٩)عند الصفا يطربُ
فقلت لا قال فنم معرضاً ... عني فانت الحجـر المتعـبُ

وقال:

خاطب اخاك بمـا تصفو مودَّتـهُ ... وارفق به لا تنافي(٣٨٠)حبه بغضُ

(٣٧٣) «لنفسك» ــ ليدن
(٣٧٤) «لا حادى» ــ ليدن
(٣٧٥) «وقول ادبهم ما لي» ــ ليدن
(٣٧٦) «لما سن» ــ ليدن
(٣٧٧) «وجنتها» في الاصل وفي ليدن
(٣٧٨) «والضهب» ــ ليدن
(٣٧٩) «شذ» ــ ليدن
(٣٨٠) «ينافي» ــ ليدن. ولعل صواب العجز: «وارفق به أن ينافي حبَّهُ بغضُ»

فالله قال لاعلي الخلق منزلة لو كنتَ فظاً غليظ القلب لانفضّوا

وقال في زلابية :

وما بيضاء حمراء الاهاب منقبّة تزور بلا نقاب
معراة تعوض جسمها من ثياب الشرب اثواب الشراب
مهفهفة لها خصر رقيقٌ [٥٠] تتيه به على الخود الكعاب
تُزان باعين نجل (٣٨١) وتُجلى بحسن انامل لدنٍ رطاب
عجبتُ لها تنعّم في شقاء من الدنيا وتعذُب في عذاب
لها خدر تصان به منيع مهاب عند ذي البطش المهاب
اذا اشتقنا اليها ذات يومٍ قليناها وذاك من العجاب
فنسمع من غناها كلّ صوتٍ يداوي كل ذي قلبٍ مصاب
اذا ما انعشت بالوصل شيخاً ترد اليه ايام الشباب
ومع ذا بيننا كانت حروبٌ ولم يكُ لي حسام غير ناب (٣٨٢)

وقال:

بدا بجبينه خالٌ يحاكي بلالا قام ينتظر الهلالا
فقلت اجعل لشمي (٣٨٣) منه حظا فقال نعم فقم والثم بلالا

وقال:

الا انما الدنيا سراب (٣٨٤) بقيعةٍ وخلّب برقٍ واعتراض سناتِ
فلا تأسَن منها على فائت مضى ولا تفرحن منها بما هو آتِ

وقال في الليل والنهار:

اخوانِ بينهما اشدُّ تقلبٍ وعلى التقلّب ليس يجتمعانِ
ان طالَ هذا كان هذا قاصراً فعلى اخائهما (٣٨٥) هما ضدانِ
متحرّك هذا وهذا ساكنٌ والفرق بينهما وعيشك دانِ

---

(٣٨١) «نخلى» ــ ليدن
(٣٨٢) «نابي» ــ ليدن
(٣٨٣) «للشمي» ــ ليدن . ولعله الصواب
(٣٨٤) هكذا في ليدن . «شراب» في الاصل
(٣٨٥) هكذا في ليدن . «اخاهما» في الاصل .

وقال:

مَن غرسَ الجود اجتنى ... حُسن الثّنا من غرسه
فانَّ اسعد الورى ... مَن يوقَ شحَّ نفسه

وقال:

ايها المنتمي لحي سُليم ... كن كريماً ان شئت او كن خسيسا
ما عليهم عارٌ اذا كنت منهم ... ان قارون كان من قوم موسى

وقال يمدح يحيى بن حجّي:

رثى الشعراء الفضل من آل برمك ... لنافلةٍ والمكرمات عوائدُ
فقل ان مضى الفضل بن يحيى بن خالدٍ ... ليحيَ بن حجي ان فضلك خالدُ

وقال فيمن تسمى (٣٨٦) انعام:

راح قلبي كشعرها في خفوقٍ ... وعلى كعبها غدا يترامى
ان يعم في الدموع انسان عيني ... ليس بدعاً لي عشقة انعاما(٣٨٧)

وقال:

قد كان لي حولٌ باسعافهِ ... مبالغ الآمال مرجوّه (٣٨٨)
والآن حلَّ الضعف عند(٣٨٩) القوى ... منّي فلا حول ولا قوّه

وقال في الشيخ نظام الدين الحنفي:

سبحان من منَّ(٣٩٠) بحسن الكلام ... على نظام الدين بين الأنام
فلفظ اهل العلم درٌ ولا ... يزين ذاك (٣٩١) الدرَّ الا النظام

〚٥١〛 وقال في الحافظ بن حجر:

ان قاضي القضاة باسم ابيهِ ... رفع الله قيمة الاحجارِ

---

(٣٨٦) «يسمى» ـ ليدن

(٣٨٧) «ليس بدعا الى عشقه انعاما» ـ ليدن. ولعل الصواب: «ليس بدعا في عشقه ان عاما»

(٣٨٨) «يرحوه» ـ ليدن

(٣٨٩) كذا في الاصل وفي ليدن. ولعل الصواب: «بعد»

(٣٩٠) ساقطة من ليدن

(٣٩١) «ذلك» ـ ليدن

هي من جوهر عجيب(٣٩٢) ومرجا — نٍ غريب وفضةٍ ونضارِ
يهبط البعض منه من خشية الله — وبعض ينشقُّ بالانهارِ

وقال:

اذا قدرت فاغفرن — وارجُ(٣٩٣) ثواب المغفره
فاحسن الغفران ما — يكون عند المقدره

وقال:

يا من يكسّر جفنيه يقابلني(٣٩٤) — اذا شكوت اليه الهجر مظلوما
اعيذ بالفتح جفناً منك منكسرا — وبالحواميم ثغرا قد حوى ميما

وقال مضمّنا:

يا من غدا لعلوم الناس منتحلا — ويحتمي عن سوآل العلم بالشممِ
«استغفر الله من قولٍ بلا عملٍ — لقد نسبت(٣٩٥) به نسلا لذي عقم»(٣٩٦)

وقال:

اجدر الناس بالعلا العلماء — فهم الصالحون والاولياءُ
سادة ذو الجلال اثنى عليهم — وعلى مثلهم يطيب الثناءُ
وبهم تمطر السماء وعنا — يُكشف السوء ويزول البلاءُ
خشية الله فيهم ذات حصرٍ — اوفي(٣٩٧) غيرهم يكون العلاء
فهم الآمرون بالعرف والنا — هون عما يقوله السفهاءُ
والى ربهم تقدّس عزا — فقراء وهم به اغنياء
فالبرايا جسم وهم فيه روح — والبرايا موتى وهم احياء
فتعفّف عن لحمهم فهو(٣٩٨) سمٌّ — حلّ منه الضنا وعزّ الشفاءُ
قد سموا فطنةً وزادوا ذكاءً — افتعمى عليهم الانباءُ

---

(٣٩٢) «عجبت» ــ ليدن
(٣٩٣) «واربح» ــ ليدن
(٣٩٤) «بكسرة جفنيه ينابلني» ــ ليدن
(٣٩٥) هكذا في الاصل. «نسيت» في الاصل
(٣٩٦) البيت مقتبس من قصيدة «البردة» المشهورة للبوصيري
(٣٩٧) «افى» في الاصل. «افقى» ــ ليدن
(٣٩٨) «فهم» ــ ليدن

قلت للجاهل المشاقق فيهم هل جزاء الشقاق الا الشقاءُ
زبدة العالمين مخضاً ومحضا حيث كانوا لا سيّما القرّاءُ
حبذا القاروءن قرة عين بعد قرآنهم يكون العراء
قد راينا لكل دهرٍ عيوناً ولعمري هم للعيون ضياءُ
لا يبالون ما يقول جهولٌ انهيق كلامه ام عواءُ
واذا الكلب في ظلام الليالي نبح الارض لا تبالي السماءُ
فليبوء بالشقاء كلُّ جهولٍ ولتقر (٣٩٩) بالسعادة العلماءُ

وقال يخاطب شمس الدين القادري الشاعر:

نفس القادريّ قد فاح مسكا(٤٠٠) وثناه الجميل عرّف وردا(٤٠١)
[٥٢] حيّه المستطاب زره بقربٍ تلقه كالنسيم هيّج ندا (٤٠٢)

٤٤ ـ البلقيني ، ولي الدين احمد بن محمد

احمد بن محمد بن محمد بن عمر بن رسلان، البُلقيني، ولي الدين بن تقي الدين بن بدر الدين بن سراج الدين. وُلد سنة اربعة عشر وثمانمائة . وبرع وتفنن ، ووعظ . ووُلّي قضاء دمشق . ومات بها في ذي القعدة ، سنة خمس وستين وثمانمائة

٤٥ ـ السيرجي ، الشهاب احمد بن يوسف

احمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن المحليّ ، القاضي شهاب الدين السيرجي ، الشافعي ، الفرضي الحاسب . وُلد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . وسمع على العراقي وغيره . وتفقه على السراج البلقيني ، والبدر

(٣٩٩) كذا في الاصل. ولعل الصواب: «ولتفز»
(٤٠٠) هكذا في ليدن. «منكا» في الاصل
(٤٠١) كذا في الاصل. ولعل الصواب: «وثناه الجميل عرفاً وندّا»
(٤٠٢) ولعل الصواب: «رندا»

الطنبدي • وبرع في الفقه والفرائض والحساب • ونظم ارجوزة في الفرائض سمّاها «المربّعة» ، عدّتها ثلاثمائة وثلاثة عشر بيتا ، على اربعة اقسام : الفرائض ، والحساب ، والوصايا ، والجبر والمقابلة • وقرّظها له جماعة منهم : ابن الهائم ، وابن خلدون ، وابن الجزري ، وغيرهم ، واثنوا عليه وعليها • وشرحها في مجلدة • وشرع في تصنيف بديع في الفقه سمّاه «الطراز المُذهب» لاحكام المذهب» وصل فيه الى (٤٠٣) الاقرار • ناب في القضا عن الجلال البلقيني سنة اربع وثمانمائة وهلم جرا • مات في المحرم سنة اثنتين وستين وثمانمائة • ورد على قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر سوآل منظوم معناه ، ان ورثته اقتسموا مال مورّثهم ثم قبل وفاء دينه وفيهم غاصب طالبهم صاحب الدين ، فقال: لا اعطي الا ما يخصني • وكانوا عالمين بالدّين • فاجاب ببيت واحد وهو (٤٠٤):

لصاحب الدّين اخذ الدّين اجمعه ... من حصة الغاصب المذكور في طلقِ
وقسمة المال قبل الدّين باطلة ... وبعد ان علموا ضربٌ من الحمقِ
وما احتوى الغاصب المذكور مرتهن ... بالدّين فهو به في ربقة العلقِ
هذا جوابٌ بيان (٤٠٥) الحبر سيدنا ... قاضي القضاة المفدّى عالم الفرقِ
فخذ جواباً لنجل السيرجيّ فقد ... جاء الجواب بالاستثنا (٤٠٦) على نسقِ
ثم الصلاة على المختار من مضرٍ ... خير البرية في خلق وفي خُلُقِ

قال: ثم قراتُ ذلك على قاضي القضاة المشار اليه فاسدى الي معروفاً فقلت :

بالله قل لامام العصر سيّدنا ... قاضي القضاة المفدّى عالم الفرقِ
يا حافظ العصر حتى لا نظير له ... يا نخبة الدهر ممّن قد مضى وبقي
يا جامعاً من فنون الفضل اجمعها ... ويا خطيباً الى المجد المنيف رقي
جمعتَ مفترقات الحسن فانعطفت ... عليك طرّا وهذا العطف بالنسقِ

(٤٠٣) ساقطة من ليدن
(٤٠٤) ساقطة من ليدن
(٤٠٥) «بيان جواب» ـــ ليدن
(٤٠٦) «بالاستفتا» ـــ ليدن

[[٥٣]] لقد حفظت سماء العلم فانحفظت بثاقب الفهم يُردي كلَّ مسترقِ
وقد روينا احاديث الشهاب باسـ ناد الى جودك المأثور من طرقِ
ان كنت في الناس معزوا الى حجرٍ فانه الاثمد الموصوف للحدقِ
بل المكرّم بل جاءت(٤٠٧) مدائحنا للاستلام تجد السير في عنقِ
قلدتنا مثل اطواق الحمام منَ الانعام فضلا فصرنا وهي في نسقِ
فالورق تصدح بالاسحار (٤٠٨) في ورقٍ ونحن نمدح بالاشعار (٤٠٩) في ورقِ
فاسأل الله يجري سحب انعمه من فضله غدقا في (٤١٠) فضلك الغدقِ
ثم الصلاة على خير الورى وعلى اصحابه وذويه انجم الغسقِ

٤٦ ــ المقدسي ، عماد الدين اسماعيل

اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن شرف المقدسي الشافعي ، عماد الدين ، بن العلامة الاوحد ، الفرضي الحاسب ، احد الاركان في بلده . اخذ عنه شيخنا المناوي ، والاكابر . وله «توضيح على البهجة» ، وشرح عليها مطوّل لم يكمل ، و«توضيح على الفية البرماوي» ، مع الورع ولين الجانب ، وحسن الخلق ، والتقلل ، والمحاسن الوافرة . مات ببيت المقدس في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة

٤٧ ــ القريمي ، نجم الدين اسحاق بن اسماعيل

اسحاق بن اسماعيل بن ابراهيم بن شعيب بن محمد بن ادريس ، القاضي نجم الدين ، القريمي (٤١١) الحنفي . وُلد قبل تسع وسبعين . ووُلّي

---

(٤٠٧) «جادت» ــ ليدن
(٤٠٨) « بالاشجار» ــ ليدن
(٤٠٩) « بالاسحار» ــ ليدن
(٤١٠) «عن» ــ ليدن
(٤١١) «القرمي» ــ ليدن

قضاء العسكر ، ومشيخة مدرسة قايتباي (٤١٢) ٠ مات في صفر (٤١٣) سنة ثمان وثمانمائة

٤٨ ـ الحلبي ، انس بن برهان الدين ابراهيم

انس بن الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي ٠ ولد سنة اثنتي (٤١٤) عشرة وثمانمائة ٠ واجازت له عائشة ابنة عبد الهادي ٠ مات سنة احدى وثمانين وثمانمائة

٤٩ ـ الملك الاشرف ، اينال العلائي

اينال (٤١٥) العلائي الظاهري ، السلطان الملك الاشرف ابو النصر ٠ ولّي السلطنة يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع (٤١٦) وخمسين وثمانمائة ٠ ومات في منتصف جمادى الاولى ، سنة خمس وستين وثمانمائة ٠ انشدني شهاب الدين المنصوري في ايامه لنفسه :

يا ملكاً بالجور في حكمه لم يخش يوم الطول والعرض (٤١٧)
كيف بحرّ الجور احرقتنا وانت ظلُّ الله في الارض

٥٠ ـ آمنة ، بنت المستكفي

آمنة بنت الخليفة امير المؤمنين ، المستكفي بالله ابي الربيع سليمان ، الهاشمية العباسية القارئة الكاتبة

---

(٤١٢) «ومنحة مدرسة قانباي» ـ ليدن
(٤١٣) ساقطة من ليدن
(٤١٤) «اثنا عشر» في الاصل
(٤١٥) ساقطة من ليدن ومكانها بياض
(٤١٦) هذه الكلمة وما يليها الى «سنة» ساقطة من ليدن
(٤١٧) «والقرض» ـ ليدن

٥١ ـ ابن قاضي ُشهبة ، تقي الدين ابو بكر بن احمد

ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذوءيب بن شرف (٤١٨) الاسدي الدمشقي الشافعي ، الامام تقي الدين بن قاضي ُشهبة (٤١٩)، فقيه الشام ورئيسها وموءرّخها. ُولد في ربيع الاول [٥٤] سنة تسع وسبعين وسبعمائة . وتفقه على السراج البُلقيني والشرف الغزي ، والشهاب بن حجّي . وبرع ودرّس ، وافتى وصنّف . وطار اسمه بالفقه ، حتى كان الاعيان من تلامذته ، وبعُد صيته ، وله : «شرح المنهاج» و«شرح التنبيه» و«نكت على المهمات» ، و«نكت على المنهاج» ، و«نكت على التنبيه» ، و«مختصر تهذيب الكمال للمزّي» ، و«الذيل على تاريخ بن كثير» ، و«مناقب الشافعي» ، و«طبقات الفقهاء» ، و«الاعلام بتاريخ الاسلام» ، وغير ذلك . مات ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة فجأة، وعظم تأسف الناس عليه. وكان قبل موته بيوم ذكر موت الفجأة وانه راحة للموءمن واخذة اسَف للكافر ، وقرّر ذلك تقريرا شافياً ، فعُدّ ذلك كرامة

٥٢ ـ ابن قاضي عجلون ، تقي الدين ابو بكر بن عبد الله

ابو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مشرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله الزرعي الاصل الدمشقي الشافعي ، تقي الدين بن ولي الدين المعروف بابن قاضي عجلون . ُولد سنة احدى واربعين وثمانمائة . وتفقه على اشياخ بلده ، وبرع في الفقه . وهو الآن فقيه الشام . وهو من بيت علم ورياسة

(٤١٨) «مشرق» في «التبر المسبوك» ١٨٩

(٤١٩) «ُشهبه» بضم الشين على ما ضبطها ابن تغري بردي ٦:٥٥٥ . وُشهبة قرية من قرى حوران ـ «مراصد الاطلاع» ٢:٨٣٦

٥٣ ـ السُّيوطي ، كمال الدين ابو بكر ، والد المؤلف

ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن ايوب بن محمد بن الهمام الخضيري الاسيوطي الشافعي ، والدي الامام العلامة ذو الفنون، كمال الدين ابو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين بن فخر الدين بن ناصر الدين بن سيف الدين بن نجم الدين ابي الصلاح بن ناصر الدين بن الشيخ الملك همام الدين • وُلد في اول القرن تقريبا • واقبل على العلوم بانواعها ، فاخذ عن مشايخ عصره ، وبرع في الفقه والاصلين ، والنحو والصرف ، والمعاني والبيان ، والفرائض ، والحساب بانواعه ، والمنطق ، والوثائق • وكانت له اليد الطولى في الانشاء ، مطنباً وموجزا • درّس وافتى سنين ، وانتفع به جماعة من الاعيان منهم العلامة بن مصيفح ، وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ، وقاضي القضاة نور الدين بن ابي اليمن ، والعلامة فخر الدين القيسي (٤٢٠) ، وقاضي القضاة محيي الدين بن تقي الدين (٤٢١) ، وشيخ المالكية النور السنهوري ، في آخرين • والّف : «حاشية على شرح الالفية لابن المصنّف» ، و«حاشية على ادب القضاء للغزي» ، و«رسالة في اعراب قول المنهاج «او ما ضبب بذهب او فضة ضبّة» (٤٢٢) ، و«حاشية على العضد» ، و«كتاباً في الوثائق» ، و«كتاباً في التصريف» ، و«اجوبة اعتراضات ابن المقري على الحاوي الصغير» • وله تعاليق اخر ، وخُطب • وعُرض عليه قضاء مكة ، فابى • مات ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة (٤٢٣) ، [[٥٥]] ورثاه شهاب الدين المنصوري بقوله :

مات الكمال فقالوا ولّى الحجا والجلالُ
فللعيون بكاءٌ وللدموع انهمالُ

---

(٤٢٠) «المقسي» ـ ليدن

(٤٢١) «بن تقي» ـ ليدن

(٤٢٢) «او ضبه كبره» ـ ليدن

(٤٢٣) تجد هذه الترجمة بتصرف قليل في السيوطي «بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة» ٢٠٦

وفي فوآديَ حـــزنٌ ولوعةٌ لا تزالُ
لله علمٌ وحلمٌ وارتــه تلك المرمــالُ
بكى الرشادُ عليه دمـاً وُسرّ الضّــلالُ
قد لاح في الخير نقصٌ لمّــا مضى واختــلالُ
وكيف لم نـرَ نقصـاً وقــد تولّى الكمــالُ
علومــه راسخـاتٌ تزول منهـا الجبــالُ
بقبره العلم ثـاوٍ والفضل والافضالُ
فلا تزال عليــه تهمي السحاب الثقال(٤٣٤)

٥٤ ـ القرقشندي ، تقي الدين ابو بكر بن محمد

ابو بكر بن محمد بن اسماعيل بن علي بن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد القَرْقَشَندي المقدسي الشافعي، سبط الحافظ صلاح الدين العلائي ، الامام تقي الدين بن العلامة شمس الدين • وُلد في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة • وسمع من فاطمة بنت المنجا وغيرها • وتفقه على والده وغيره • ودأب الى ان صار المشار اليه ببلده • مات في جمادى الآخرة ، سنة سبع وستين وثمانمائة بالقدس

٥٥ ـ ابن الحريري ، تقي الدين ابو بكر بن علي

ابو بكر بن علي بن محمد بن علي الدمشقي ، تقي الدين المعروف بابن الحريري الحنبلي ، احد اعيان دمشق ومُسندهم • كتب من امــالي الزين العراقي ، ودرّس باماكن • وتصدى للافتاء • وكتب على «المحرّر» لابن عبد الهادي شرحا • وناب في القضاء • وكان عالما خيّرا ثقة • مات في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثمانمائة ، عن بضع وسبعين • ومولده سنة اربع وسبعين وسبعمائة

(٤٣٤) قابل «حسن المحاضرة» ١:٢٠٩

٥٦ ـ الحصْني ، تقي الدين ابو بكر بن محمد

ابو بكر بن محمد بن شادي العلامة، تقي الدين الحصني الشافعي٠ ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة ٠ واشتغل بالعلوم فاخذ عن اشياخ عصره ٠ وقرأ الحاوي الصغير ، بحثاً على شيخنا البلقيني ٠ وبرع في الفنون المعقولات ، وتصدى لاقرائها زمانا ٠ وانتفع به خلق ٠ وُولّي مشيخة المدرسة الصلاحية بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه ٠ مات في ثامن ربيع الاول، سنة احدى وثمانين وثمانمائة

٥٧ ـ ابن مُزهِر الدمشقي ، تقي الدين ابو بكر كاتب السر

ابو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مُزهِر الانصاري ، الدمشقي الاصل ، ثم المصري القاضي كاتب السر ، تقي الدين ابن القاضي كاتب السر بدر الدين ٠ وُلد سنة احدى وثلاثين وثمانمائة (٤٢٥) ٠ ونشأ في حجر الرياسة والعز ٠ وسمع الحديث على جماعة ، واجاز له جمعٌ جمّ ، وحدث باشياء من مروياته ٠ وُولّي عدّة مناصب سنيّة ، ثم وُلّي كتابة السر ، وهو منصب والده ، فاقام فيها بضعاً وعشرين سنة ولاءً الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى ٠ وقلّ ان اتفق ذلك لاحد الا لابن فضل الله ، فانه اقام في هذا المنصب وكان جمّ المحاسن ، كثير الاحاسن ديّنا عفيفا نقي (٤٢٦) العرض ، نقي الجيب ، فاضلا في العلم ، ليّن الجانب ، كثير التواضع ، كثير البشاشة ، حسن التصرف في منصبه ، مساعدا للفقير والمظلوم، [٥٦] كثير البر والخيرات والصدقات٠ بنى جامعا تجاه بيته ، وقرّر فيه مدرسين للتفسير والحديث والفقه وطلبة وصوفيّة ٠ وبنى رباطا بمكة ٠ وله غير ذلك من وجوه المعروف (٤٢٧) ٠

---

(٤٢٥) ابن اياس ٢:٢٥٣ يقول سنة ٨٣٢

(٤٢٦) «تقي» ـ ليدن

(٤٢٧) مخطوطة ليدن تضيف بعد هذه اللفظة: «وجسده الاعلى من علمـاء القرآت له ترجمة في العبر للذهبي»

مات صاحب الترجمة يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.
انشدني شاعر العصر شهاب الدين المنصوري يمدحه بختان ولديه :

يا بني مزهر شرفتم نفوسا وحويتم فضلا ورأياً رئيسا
وتأسّيتم ختاناً بابراهيم لكن هذا الختان بموسى
عجباً للختان ما ان رأينا المأ غيره يُسر النفوسا
وعجيباً من الذين مررنا (٤٢٨) بهما كيف ابديا تعبيسا
كان قطعاً وزال والحمد لله ومنه يعوّضان العروسا
لن يزالا كالفرقدين اجتماعا يصحبان العلوّ (٤٢٩) والتأنيسا
قد علوتم بالمكرمات فخاراً وتناولتما الثريا جلوسا
قد راينا الملبوس قد زيّن النا س وانتم من زيّن الملبوسا
بكم الملك تاه فخراً واضحى منزل المجد آهلا مأنوسا
وحملتم اعباء ما شرّف الملك بقوم حمل الرقاب الروسا
زنتم بالحظوظ مصراً ففاقت كلّ مصرٍ بالخطوط (٤٣٠) الطروسا
ايها الوارثو العلا عن جدودٍ اسّسوه بجدهم تأسيسا
قد خطبتم بيض المعالي ولا غر و اذا واصل النفيسُ النفيسا
وتألّت بحرمةٍ منكم لا نال منها قوم سواكم مسيسا

---

٥٨ ـ ابن ابي الوفا ، تقي الدين ابو بكر بن محمد

ابو بكر بن محمد بن علي بن داود بن عبد الحافظ بن سرور بن بدر بن يوسف بن بدران بن مطر بن يعقوب ، شقيق سيّدي تاج العارفين ابي الوفا العراقي ، وابو الوفا اسمه محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن العريض الاكبر (٤٣١) بن زين العابدين بن علي بن الحسين

---

(٤٢٨) «اللذين سررنا» ـ ليدن. ولعله الاصح

(٤٢٩) «العلم» ـ ليدن

(٤٣٠) «بالحظوظ» ـ ليدن. ولعل الصواب: «وبالخطوط»

(٤٣١) «الاكر» في الاصل. وياتي بعدها في ليدن: «بن زين بن زين العابدين»

بن علي بن ابي طالب ، الشيخ تقي الدين بن ابي الوفا القدسي الشافعي ٠ وُلد سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ٠ [[ومات سنة ست وخمسين وثمانمائة]] (٤٣٢) ٠ واخذ الفقه والنحو عن الشهاب ابن الهائم ، وسلك طريق التصوُّف على خال والده الشيخ شهاب الدين احمد بن المولة ، ثم على الشيخ زين الدين الحافي ٠ قال البقاعي في «معجمه» : وهو امثل المتصوّفة في زماننا باعتبار تشرُّعه ، وشدة انقياده الى الحق ، وصلابتـه في الامر بالمعروف وعفته وكرمه على قلة ذات يده ٠ قال : وكان معظما عند الملوك فمن دونهم ، وعلى ذكره رونق وانس زائد ، وله قدرة على ابداء ما في نفسه بعبـارة حسنة غالبها مسجوع ٠ قال: وحكى لي قال: كان بعض الاصدقاء يشير علي بقراءة كتب ابن عربي ونحوها ، وبعضٌ يمنع من ذلك ٠ فاستشرت الشيخ يوسف الامام الصفدي في ذلك ، فقال: اعلم يا ولدي وفقك الله تعالى ، ان هذا العلم المنسوب لابن عربي ليس بمخترع له ، وانما هو كان ماهرا فيه وقد ادّعى اهله انه لا يمكن معرفته الا بالكشف ٠ فان صحّ [[٥٧]] مدّعاهم فلا فائدة في تقريره ، لانه ان كان المقرّر والمقرَّر له مطلعين ، فالتقرير تحصيل حاصل ، وان كان المطّلع احدهما فتقريره لا ينفع الآخر ، والا فهما يخبطان خبط عشواء ٠ فسبيل العارف عدم البحث عن هذا العلم ، وعلم السلوك فيما يوصل الى الكشف عن الحقائق ، ومتى كُشف له عن شيء علمه وسعى في اعلا منه ٠ قال: ثم استشرت الشيخ زين الدين الحافي بعد ان ذكرت له كلام الشيخ يوسف ، فقال: كلامٌ حسن ، وازيدك ان العبد اذا تخلّق ثم تحقّق ، ثم جُذب اضمحلت ذاته ، وذهبت صفاته ، وتخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق ، فيطّلع على كل شيء ، فيرى الله عند كل شيء ، فيغيب بالله عن كل شيء ، ولا يرى شيئاً سواه فيظن الله عين كل شيء وهذا اوّل المقامات ٠ فاذا ترقّى عن هذا المقام ، واشرف عليه من مقام هو اعلى منه ، وعضده التأييد الالهي راى ان الاشياء كلها فيض وجوده تعالى لا عين وجوده ٠ فالناطق حينئذ بما ظنّه في اول مقام اما محرومٌ ساقط ، واما نادمٌ تائب ، وربُّك يخلق ما يشاء ويختار

---

(٤٣٢) هذه العبارة ساقطة من ليدن٠ وهي على الهامش في الاصل وبخط غير خط الجينيني

حرف الباء

٥٩ ـ الشريف بركات، امير مكة

بركات بن حسن (١) بن عجلان بن رميثة بن اسعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن ابي طالب، الشريف ابو زهير الحسني (٢)، صاحب مكة هو وآباؤه • ولد سنة اثنتين وثمانمائة • واجاز له الحافظان العراقي والهيثمي، والبرهان بن (٣) صديق، والمراغي (٤)، وعائشة بنت عبد الهادي، والشمس الفرسيسي في آخرين • ووُلّي امرة مكة سنة تسع وعشرين بعد موت والده • مات في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة • حدّث عنه البقاعي وغيره • ومن شعره:

يا من بذكرهم قد زاد وسواسي — وقد شُغلتُ بهم عن سائر الناسِ
ومن تقرّر في قلبي محبّتهم — وجئتهم طائعاً اسعى على راسي
سألتكم شربةً لي من مشاربكم — تُغني عن الراح اذ ما لاح في الكاس

قال صاحبنا الشهاب المنصوري يرثي بركات:

قالوا قضى بركاتُ قلتُ فحقّ (٥) لي — ان اتبع العبَرات بالزفراتِ
يا ترحة (٦) الاحياء عند فراقه — وبقربه يا فرحة الامواتِ
والكعبة الغرّاء قالت قد غدا — لبسُ الحداد عليه من عاداتي
فانظر الى آثاره في مكّةٍ — فرحابها لم تخلُ من بركاتِ

---

(١) «بن حسن» ساقطة في ابن اياس ٢:٥٢
(٢) «الحسين» ـ ليدن
(٣) ساقطة من ليدن
(٤) «المراعي» ـ ليدن
(٥) حق» ـ ليدن
(٦) «يا فرحة» في الاصل

٦٠ ـ بركة بنت الحافظ العراقي

بركة(٧) بنت قاضي القضاة، شيخ الاسلام الحافظ ولي الدين ابي زرعة(٨) احمد بن ‖٥٨‖ شيخ الاسلام حافظ العصر زين الدين ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عند الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم العراقي(٩)، الشافعي، أمُّ ايمن . وُلدت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. وسمعت على جدّها . سمع منها البقاعي وغيره .

---

(٧) ساقطة من ليدن

(٨) «بن ابي زرعه» ـ ليدن

(٩) «عبد الرحمن بن بركة العراقي» ـ ليدن

حرف التآء

٦١ ـ الملك الظاهر ، ابو سعيد

تمربغا الظاهري الملك الظاهر ابو سعيد. وُلّي السلطنة في سابع جمادى الاولى سنة اثنتين(١) وسبعين وثمانمائة، وخُلع في خامس رجب من السنة . ومات في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثمانمائة، وقد جاوز الستين .

(١) «اتنين» في الاصل وفي ليدن

حرف الجيم

٦٢ ـ السَّنهوري المقرئ، زين الدين جعفر بن ابراهيم

جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن سليمان بن هبير بن عريف بن حريز بن فضل بن فاضل بن نمير بن حريز بن محمد بن الصباح بن مالك بن الوليد الدهني السَّنهوريّ(١) المقرئ، الشيخ زين الدين • ولد سنة اثنتي عشرة وثمانمائة • وعني بالقراآت فبرع فيها وعمّر وانتفع به الناس • مات سنة اربع [[وتسعين]](٢) وثمانمائة •

٦٣ ـ الملك الظاهر، ابو سعيد جقمق العلائي

جقمق العلائي الظاهري الملك الظاهر ابو سعيد • سمع على ابن الجزري واجاز له في رمضان سنة سبع وعشرين(٣) وثمانمائة • وُلّي السلطنة في سنة اثنتين(٤) واربعين • ومات في ليلة الثلاثا ثالث صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وقد جاوز الثمانين •

٦٤ ـ جُويرية بنت العراقي

جويريّة بنت شيخ الاسلام الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي • ولدت في اواخر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة • وسمعت على والدها، والحافظ ابي الحسن الهيثمي • ماتت في ذي الحجة سنة اثنتين (٥) وستين وثمانمائة (٦) •

---

(١) نسبة الى سَنهور بلد قرب الاسكندرية ــ «لب اللباب» ٧٤٢

(٢) ساقطة في الاصل. راجع ابن اياس ٢:٢٦١

(٣) «وخمسين» ــ ليدن

(٤) «اثنين» في الاصل وهي ساقطة من ليدن مع «سنة»

(٥) «اثنين» في الاصل

(٦) العبارة بعد «ماتت» ساقطة من ليدن

حرف الحاء

٦٥ ـ سلطان العراقين ، حسن بيك الطويل التركماني

حسن بيك بن علي بن عثمان، وهو قرابلك بن قطلبك بن طغرل(١) التركماني الاصل المعروف بالطويل، سلطان العراقين واذربيجان وديار بكر وما والى ذلك • مات سنة اربع وثمانين وثمانمائة(٢) • انشدني شاعر العصر شهاب الدين المنصوري لمّا وجّه سلطاننا الملك الاشرف نصره الله تعالى عسكره اليه لقتاله، حين خرج وبغى:

[[هذا الذي ظنّ الخروج فضيلة(٣)]] هل تعرفونه باسمه وصفاته
قالوا اسمه حسنٌ فقلتُ هلاكهُ قالوا الطويل فقلتُ ليل شتاته

وقال ايضا (٤)

---

٦٦ ـ ابن الصرّاف الحموي ، بدر الدين حسن بن علي

حسن بن عليّ بن محمد بن علي الحصني الاصل الحموي الحنفي، قاضي القضاة بدر الدين ابن الصرّاف(٥) • ولد سنة ثلاث وثمانمائة • ومات في المحرم سنة ثمان وستين وثمانمائة •

---

٦٧ ـ الشريف النسّابة ، بدر الدين حسن بن محمد

حسن بن محمّد بن ايّوب بن محمد بن حسين بن ادريس النسّابة بن حسن بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن القاسم

(١) «طرغل» في الاصل و«طرعلى» في ليدن
(٢) «سنة ٨٨٣» في ابن اياس ٢: ١٨٤
(٣) هذا الصدر ساقط في الاصل ومن ليدن
(٤) هنا سطر بياض في الاصل
(٥) «الصواف» ـ ليدن

بن يحيى بن يحيى بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب • الشريف النسابة [٥٩] بدر الدين، بن ناصر الدين، بن نجم الدين، بن ناصر الدين، بن حصن الدين، بن نفيس الدين(٦) • ولد سنة سبع وستين وسبعمائة • وسمع من عبد الرحيم بن الفصيح سُنن النسائي الكبرى، ومن صلاح الدين الزفتـاوي، والحلاوي، والسويداوي، صحيح البخاري، ومن المطرّز سنن ابي داود، ومن التَّقي الدُجوي، والعراقي، والهيثمي، والغماري، والأبناسي، وابن الشيخة، والمراغي، ونصر الله الحنبلي، والشرف ابن الكُويك(٧)، وغيرهم• واخذ الفقه عن السراج البُلقيني، وابن الملقّن، والطنبدي، والشرف عيسى الغزي شارح المنهاج، والبرهان البيجوري، والنحو عن المحبّ بن هشام • وسمع على الحافظ عماد الدين بن كثير • وادمن الاشتغال في الفقه • وصنّف فيه تصانيف منها : «شرح تنقيح اللباب للعراقي» ، و«نزهة القصّاد في شرح كفاية العقّاد لابن العماد» ، و«شرح الابريز فيما يُقدَّم على موءُنة التجهيز» له ايضا ، و«نبذة من الخبر في تعبير روءيا امير الموءمنين عمر» رضي الله عنه يعني قوله: راأيتُ كاأنَّ ديكاً نقرني • مات في صفر سنة ست وستين وثمانمائة •

٦٨ ـ ابن الفَنَاري ، حسن چلبي بن محمدشاه

حسن جلبي(٨) بن محمد شاه بن محمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي الحنفي، العلامة بدر الدين المعروف بابن الفَنَري(٩)، امام

(٦) «الدين» ساقطة في الاصل

(٧) «الكريك» ـ ليدن

(٨) «شلبي» ـ ليدن

(٩) «الفَنَاري» او «الفنري» كما يلفظها الاتراك• ولقد ترجمه طا شكپري في «الشقائق النعمانية» (هامش ابن خلكان) ١:٢٨٧ـ٢٩٠

علاّمة محقّق حسن التصنيف • له حاشية على المطوّل كثيرة الفائدة • مات سنة ست وثمانين وثمانمائة •

٦٩ ـ ابن العليف المكي ، الشاعر حسين بن محمد

حُسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلّم، بدر الدين الحَلَوي، الشافعي، المعروف بابن العليف، شاعر (١٠) البطحاء • وُلد سنة اربع وتسعين وسبعمائة وسمع على المراغي وغيره، وكان عالما فاضلا اديبا مفتيا(١١) • مات في محرّم سنة ست وخمسين وثمانمائة • ومن نظمه:

سل العلماء بالبلد الحرامِ ‖ [واهل العلم في يمن وشام(١٢)]

٧٠ ـ الخلاطي ، بدر الدين حسين بن يوسف

حُسين بن يوسف بن علي العلاّمة، بدر الدين بن الامام المقرىء عز الدين، بن الامام علاء الدين الخلاطي الوسطاني • ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة، واشتغل بالفنون فبرع، ووُلّي قضاء الجزيرة، وتدريس المجدية، والسيفيّة بها، وانتفع به اهلها• مات سنة ثمان وخمسين وثمانمائة (١٣)

٧١ ـ ابن حمزة الدمشقي ، عز الدين حمزة بن احمد

حمزة بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد

---

(١٠) «وشاعر» ـ ليدن

(١١) «مفننا» ـ ليدن

(١٢) هذا العجز ساقط في الاصل ومكانه بياض ولقد اقتبسناه من «التبر المسبوك» ٣٩٨

(١٣) «وثمانمائة بمكة» ـ ليدن

بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين بن الحسين ، بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم، الشريف عز الدين، بن شهاب الدين، بن ابي هاشم، بن الحافظ شمس الدين الحسيني الدمشقي الشافعي . وُلد في حدود عشرين وثمانمائة . وتفقه على التقي بن قاضي شهبة وغيره، وفضل وبرز على اقرانه . ⟦٦٠⟧ واخذ عن الحافظ بن حجر، وقرّظ له على بعض مصنفاته . وكان مواظبا على العلم حريصا عليه . والّف كتباً منها: «فضائل بيت المقدس»، و«الايضاح على تحرير التنبيه للنووي»، و«الاستدراك على خبايا الزوايا للزركشي» سمّاه «بقايا الخبايا»، و«الاوائل والمنتهى في وفيات اولي النُّهى»، و«التتمّات على المهمّات»، و«الالغاز في الفقه»، و«الذيل على طبقات بن قاضي شهبة» . مات يوم الاحد ثاني عشر ربيع الآخر(١٤) سنة اربع وسبعين وثمانمائة .

٧٢ ـ القائم بامر الله ، حمزة بن المتوكل على الله محمد

حمزة الخليفة امير المومنين، القائم بامر الله، ابو البقا بن الامام المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن الامام المعتضد بالله ابي الفتح ابي بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان، بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد، بن ابي علي الحسن بن علي بن ابي بكر بن المسترشد بالله ابي منصور الفضل ابن المستظهر بالله ابي القاسم عبد الله بن محمد بن القائم(١٥) بامر الله ابي جعفر بن المعتضد بالله(١٦) ابي العباس احمد بن ولي العهد الموفّق طلحة بن المتوكل على الله(١٧) ابي الفضل جعفر

---

(١٤) ساقطة من ليدن

(١٥) «القاسم» في الاصل

(١٦) «بن المعتضد بالله» ساقطة من ليدن ومكانها: «عبد الله بن القادر بالله»

(١٧) «بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل على الله» ساقطة من ليدن ومكانها: «بن اسحاق بن المقتدر»

بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الرشيد ابي جعفر هرون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب. ولد[سنة احدى وتسعين وسبعمائة](١٨). وبويع له بالخلافة يوم الاثنين رابع محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة. وخُلع منها في رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة. وسُجن بالاسكندرية الى ان مات بها في شوال سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودُفن عند شقيقه المستعين العباسي.

(١٨) ساقطة في الاصل ومن ليدن ومكانها بياض ولقد استنتجناها من «التبر المسبوك» ٣٤٤ حيث يقول ان سنّه يوم الولاية اربع وستون

حرف الخاء

٧٣ ـ المَنوفي ، خالد بن ايوب

خالد بن ايوب بن خالد المنوفي، شيخ الخانقاه الصلاحية سعيد السُعدا • مات في شوال سنة سبعين وثمانمائة •

---

٧٤ ـ مُنلا خُسرو ، بن فرامُز السيواسي

خُسرو بن ⟦فرامُز⟧(١) السيواسي الحنفي، عالم الروم وقاضي القضاة بهاء ورفيق شيخنا (٢) الكافيجي في الاشتغال على المانح(٣)• كان اماماً بارعا مفنّنا محقّقاً نظارا طويل الباع راسخ القدم• له «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«كتاب الدُرر (٤) شرح الغرر في الفقه» • مات سنة ⟦خمس⟧ وثمانين وثمانمائة •

---

٧٥ ـ الملك الظاهر ، ابو سعيد خُو شَقدم

خوشقدم الرومي المويّدي، السلطان الملك الظاهر ابو سعيد • وُلّي السلطنة في رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة • ومات في يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة • قال قاضي القضاة محبُ الدين بن الشحنة في ولايته :

تُسائلني الاتراكُ عن حال ملكهم وعن صاحب التقليد والسيف والقلم

---

(١) ساقطة في الاصل وبعدها بياض. وفي حاجي خليفة ٣١٢:٤ «المولى محمد بن فرامرز» وهو خطأ • ولقد ورد «خسرو بن فراموز»

(٢) «شيخنا العلامة» ـ ليدن

(٣) «المشائخ» ـ ليدن

(٤) «الدر» في الاصل. وفي حاجي خليفة : «درر الحكام في شرح غرر الاحكام»

(٥) ساقطة في الاصل ولقد اقتبسناها عن حاجي خليفة ٣١٢:٤

وقد(٦) قدمٌ يأتي بكعبٍ مباركٍ فقلت لهم سلطان ذا العصر خُوش قدم

٧٦ ـ العجلوني المقرىء ، خطّاب بن عمر

خطّاب بن عمر بن مهنّا(٧) بن يوسف بن يحيى الغزاوي(٨) بالتخفيف نسبة الى قبيلة، [٦١] العجلوني ثم الدمشقي الشافعي، الشيخ الامام زين الدين شيخ الشام. وُلد سنة تسع وثمانمائة تقريبا. وتلى على ابن الجزري، وتفقّه على التاج بن بهادر وغيره، ولازم التقي بن قاضي شهبة . وادمن الاشتغال في فنون العلم حتى فاق الاقران . وتصدى للاقراء والافتاء، وصار هو المشار اليه بدمشق . مات في رمضان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة .

٧٧ ـ الملك كامل الايوبي ، خليل بن احمد

خليل بن احمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن ابي بكر بن توران‌شاه بن ايوب بن ابي بكر بن ايوب بن غازي الايوبي (٩) صاحب حصن كيفا . كان ملكا جليلا(١٠) اصيلا عريقا فاضلا ناظما ناثرا . مات في ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة .

٧٨ ـ ملك شروان ، خليل بن ابراهيم

خليل بن ابراهيم بن محمد الدّربندي صاحب شماخي . كان من اجلّ الملوك وادينهم فاضلا عادلا، وكان آخر من بقي من ملوك الاسلام الاكابر. ملَك مملكة شروان وشماخي نحوا من خمسين سنة . مات سنة تسع وستين وثمانمائة، وله مائة سنة وجاوزها . وهو مع ذلك موفور القوى، سالم الحواس .

---

(٦) كذا في الاصل وفي ليدن. ولعل الصواب: «وهل»
(٧) «مينا» ـ ليدن
(٨) «الضواري» ـ ليدن
(٩) قابل سلسلة نسبه في «التبر المسبوك» ٣٩٩
(١٠) «مليكا خليلا» ـ ليدن

حرف الدال

٧٩ ـ البُنْبي الفَرضي ، ابو الجود داود بن سليمان

داود بن سليمان بن حسن بن عبد الله البنبي المـالكي، الامام العلاّمة الصالح ابو الجود الفرضي الحاسب • ولد سنة تسعين وسبعمائة • واخذ عن اشياخ عصره، وتقـدم في الفرائض والحساب • والّف «شرح مجمـوع الكلائي» • وانتفع به الناس • مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة •

حرف الرآء

٨٠ ـ العُقبي ، زين الدين ابو النعيم رضوان بن محمد

رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العُقبي زين الدين ابو النعيم، وابو الرضى، المقرىء المحدّث المصنّف المخرّج مفيد القاهرة • ولد في رجب سنة تسع وستين وسبعمائة • وتلا على الشمس الغماري وغيره، وحضر دروس ابن الملقّن في الفقه، وعني بالحديث، وسمع الاجزاء(١)، وخرّج لنفسه الاربعين المتباينة ولغيره • وُشهر في الفن، وفاق في العالي والنازل، وهو في درجة المفيد، وهي مرتبة فوق المحدّث ودون الحافظ كما بيّنها الذهبي وغيره • انتفع به كثير من الطلبة• ووُلّي مشيخة الاسماع بالشيخونية • مات في يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ومن شعره:

الحبُّ فيك مُسلسل بالأوّلِ   فاحنن(٢)ولا تسمع كلام(٣)العذّلِ
ارحم عبادَ الله يا من قد علا   من يرحم السُّفليَّ يرحمه العليّ

(١) «وسمع فاكثر جدا» ـ ليدن
(٢) ولعل الصواب: «فامنن»
(٣) «ملام» في «التبر المسبوك» ٢٤١

حرف الزآء

٨١ ــ زكريا الانصاري ، شيخ الاسلام

زكريـّا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري السنيكي(١) الشافعي، محيي الدين(٢) ابو يحيى(٣) • ولد سنة اربع وعشرين تقريباً، واخذ انواع العلوم عن شيوخ عصره كالقاياتي وابن حجر، والجلال المحلـّي، والشرف المناوي [[٦٢]] وغيرهم • وبرع وتفنن، وسلك طريق التصوّف• ولزم الجدّ والاجتهاد في القلم والعلم (٤) والعمل • واقبل على نفع النـاس اقراء وافتاء وتصنيفاً مع الدين المتين، وترك ما لا يعنيه، وشدة التواضع، ولين الجانب، وضبط اللسان والسكوت • ووُلـّي مشيخة الصلاحية وغيرها، وقضاء القضاة • ومن تصانيفه: «شرح الروض»، و«شرح البهجة»، ومختصره (٥)، و«شرح الفية العراقي(٦) (٧)

٨٢ ــ المَناوي ، زين العابدين بن يحيى

زين العابدين (٨) بن شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين يحيى بن محمد المناوي الشافعي • ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة • وتفقه على ابيه، فبرع

---

(١) «الشنيكي» ــ ليدن
(٢) «محب الدين» ــ ليدن
(٣) ابن اياس ٣: ٢٤١ يسميه «زين الدين زكريا بن محمد بن محمد الانصاري السنيكي»
(٤) ساقطة من ليدن
(٥) ساقطة من ليدن
(٦) ساقطة من ليدن
(٧) بياض في الاصل• ولقد علق الجينيني على الهامش ما مفاده ان الشيخ زكريا عاش بعد المؤلف فانه مات سنة ٩٢٥ والمؤلف مات سنة ٩١١ • وبموجب ابن اياس ٣: ٢٤١ الشيخ زكريا مات سنة ٩٢٦
(٨) «الشيخ زين العابدين» ــ ليدن

وفاق الاقران. وُولّي مشيخة الصلاحية بعد ابيه مع ملازمة الديانة والصيانة. مات بالطاعون في شوال سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

٨٣ ـ الكيلاني ، زين العابدين بن محمد

زين العابدين بن محمد بن موسى بن علي بن حسين بن محمد بن شرسيق (٩) بن محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الكيلاني . ولد سنة ست وثلاثين وثمانمائة . ومات سنة خمس وثمانين وثمانمائة .

٨٤ ـ زينب بنت العراقي (١٠)

زينب بنت شيخ الاسلام حافظ العصر زين الدين ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي . ولدت في ذي‌الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . وسمعت على ابيها والهيثمي وحدّثت. ماتت في سنة خمس وستين وثمانمائة.

٨٥ ـ زينب بنت السُّبكي

زينب بنت قاضي القضاة ابي الحسن علي بن العلاّمة قاضي القضاة بهاء الدين ابي البقاء محمد بن عبد البرّ بن يحيى بن عمر بنْ عثمان بن علي بن نشوان بن سُوار بن سليم الانصاري السُّبكي . سمعت الصحيح على عائشة بنت عبد الهادي، وحدّثت . ماتت سنة (١١) .

(٩) «شرشيق» ـ ليدن
(١٠) هذه الترجمة كلها ساقطة من ليدن
(١١) بياض في الاصل وفي ليدن

حرف السين

٨٦ ـ الدَّيري ، سعد الدين سعد بن محمد

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد القدسي الديري الحنفي، قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين ابو السعادات بن قاضي القضاة شمس الدين . ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة . واجاز له ابو الخير العلائي وغيره . واخذ العلوم عن والده وغيره . وجدّ في العلوم حتى رجح على ابيه في حياته . وُولّي مشيخة المؤيدية بعد ابيه، واستمرّ بالقاهرة يدرّس بها ويفتي ويفسّر القرآن ويعمل الميعاد حتى صار رأس الحنفية والمشار اليه في وقته مع الصّلاح المفرط يُستسقى به الغيث . وولّي قضاء القضاة فسار فيه بالسيرة اللائقة به، من ردع الامراء والاكابر، واقامة الحق فيهم . وله تصانيف منها: «تكملة شرح الهداية للسروجي». وله الشعر الكثير الحسن . قيل انه راى في النوم انه يقرأ الاسماء الحسنى [[٦٣]] فعُبّر بانه يعيش تسعاً وتسعين سنة وكان كذلك . مات في ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمائة. ومن شعره:

روّح الرُّوح براحات الأمل ... وتعلّل بعسى ثمّ لعلّ
واحتمل اوصاب دهرٍ كدرٍ ... فغريق البحر لا يخشى البلل
وابدُ للبلوى بوجهٍ طلقٍ ... واترك الشكوى ودع عنك الملل
فمُعاياة صروف الدهر لاَ ... تُبعدُ البلوى ولا تدني أمل
واذا ضاق بك الأمرُ فقل ... قدّر الله وما شاء فعل
ما تناهى الخطبُ الاّ وانتهى ... وبدا النقص به حتى اكتمل(١)

وقال:

لا تجزعنّ لمكروهٍ اصبت به ... واستقبل الصعب ان فاجاك بالّلين
كل المصائب في الدنيا تهون سوى ... مُصيبة عرضت للمرء في الدّين

(١) كذا في الاصل. «كمل» في ليدن. ولعل الصواب «اضمحل» او «حين اكتمل»

وقال:

لم انسَ اذ قالت وقد ازف النوى افديك بالاموال بل بالأنفسِ
ماذا الفراقُ فقلتُ(٢) انتِ اردته قالت كذا فعلُ الجواري الكنسِّ
فكأنَّ نثر دموعها بخدودها طلٌّ على وردٍ همى من نرجسِ

وقال:

ذهب الاولى كان التفاضل بينهم بالحلم (٣) والافضال والمعروفِ
يتجشّمون متاعباً لاعانة الـ مظلوم او لاغاثة (٤) الملهوفَ
واتى الذين الفخر فيهم منعُهُم للسائلين وظلمُ كل. ضعيف
فتراهمُ يتردّدون مع الهوى قد اعرضوا عن اكثر التكليف
ما بين جبّارٍ وباعث فتنة ومماحلٍ (٥) بخداعه مشغوف
والمستقيم على الطريقة نادرٌ ما أن تراه بين جمع السوف
فاسلم بدينك لا تقل لا بدَّ لي منهم لدفع كريهة ومخوف
واضرع(٦) لربك لا تكن مستبدلاً ذا ضنّة وفظاظة بروءف
فهو الذي تجري الامور بحكمه في سائر التدبير والتصريف
فلكم جلا عنّا حنادس كُربةٍ قد حلّها من بعد مسّ حتوف
وهو الذي يُرجى ليوم مَعادنا في رفع اهوالٍ وُطول وقوف
ثم الشفاعة من امام المرسليـ ـن السيّدِ المخصوص بالتشريف

وقال النواجي يمدحه:

لقد حُزتَ يا قاضي القضاة مآثرًا بخدمة علمٍ في الورى ما لها حدُّ
وكوكب علم الشرع اصبح طالعاً(٧) وفي فلك العلياء يخدمه سعدُ

---

(٢) «قلت» في الاصل
(٣) «الحكم» في الاصل
(٤) «الاعانة» ــ ليدن
(٥) «ومحاقل» ــ ليدن
(٦) «وادفع» ــ ليدن
(٧) «صالعا» في الاصل

٨٧ ـ ابن الاحمر ، السلطان سعد بن محمد

سعد بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن اسماعيل بن مفرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن نصر بن احمد بن خميس(٨)، السلطان امير المسلمين المستعين بالله، [٦٤] ابو النصر الانصاري الخزرجي السعدي العبادي الارجوني، المعروف بابن الاحمر ، صاحب غرناطة وما والاها ابن ملك الاندلس • ولد بعد سنة تسعين وسبعمائة • ومات في صفر سنة تسع وستين وثمانمائة •

٨٨ ـ المستكفي بالله ، سليمان بن محمد العبّاسي

سليمان بن محمد بن ابي بكر العبّاسي، امير المومنين المستكفي بالله ابو الربيع بن المتوكل على الله بن المعتضد بالله، ومرّ بقية نسبه في ترجمة اخيه حمزة • ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وُولّي الخلافة بعهدٍ من اخيه المعتضد بالله داود في سنة خمس واربعين وثمانمائة• وكتب والدي نسخة العهد وقد سُقتُه في «تاريخ الخلفاء»(٩)• وكان المستكفي المذكور من صالحي عباد الله، ديّناً خيّرا منذ نشأ، كثير العبادة والصدقة • مات ليلة الجمعة اول محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة •

---

(٨) «خميسي» ـ ليدن

(٩) ص ٢٠٦ـ٢٠٧

حرف الشين

٨٩ ـ ابن الجيعان، علم الدين شاكر بن عبد الغني

شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب الدمياطي الاصل علم الدين ابن الجيعان، مستوفي ديوان الجيش، احد رؤساء العصر. ولد سنة تسعين (١) وسبعمائة. واجاز له البرهان بن الصديق، والمراغي، وعائشة بنت عبد الهادي، وصاحب القاموس وآخرون. ومات في ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الاخر(٢) سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة. قال النواجي يمدحه:

بيت بني الجيعـــان بيت عُـلا شاكرهم وفّى النّدى حقّه
كم أمّهم في الجود مرتزقٌ(٣) فنـال من معروفهم رزقه

وقال الشهاب المنصوري يرثيه:

(٤)

٩٠ ـ شاهرُخ، بن تمورلنك

شاهرُخ(٥) بن تمرلنك(٦) بن طرغان القان الاعظم السلطان معين الدين. صاحب سمرقند وبخارى وملك الشرق. وُلّي بعد ابيه، وكان ضخماً وافر الحرمة. مات سنة احدى وخمسين وثمانمائة.

---

(١) «سبعين» ــ ابن اياس ٢:١٧٤

(٢) «ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الآخر» ساقطة من ليدن

(٣) «مسترزق» ــ ليدن

(٤) سطر بياض في الاصل

(٥) «شاورخ» ــ ليدن

(٦) «تمرلنك» في ابن اياس ٢:٢١ و٢٩٥ و«تيمورلنك» في ابن تغري بردي ٦:٤٥١ و٧٥٦ الخ

حرف الصاد

٩١ ـ البُلقيني ، علم الدين صالح بن عمر

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني البلقيني، شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علم الدين ابو التقى ، بن شيخ الاسلام ابي حفص (١) امام الفقهاء في عصره ، وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقه وحجازه وشامه ومصره(٢) ٠

---

(١) «شيخ الاسلام سراج الدين ابي الحفص» ــ ليدن

(٢) مات البلقيني على ما ذكر السخاوي في «الضوء» في ٥ رجب سنة ٨٦٨ ٠ وهو ما قاله السيوطي في «حسن المحاضرة» ١:٢١٠ ٠ امـا في ابن اياس ٢:٧٨ فسنة ٨٦٩

حرف الطآء

٩٢ ـ النُّوَيري المقرىء، زين الدين طاهر بن محمد

طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن مكين النويري المالكي المقرىء، الشيخ زين الدين بن الشيخ شمس الدين(١) بن الشيخ نور الدين. ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة . وتلا على ابن الجزري وغيره . وتفقّه بالبساطي وغيره . واخذ النحو عن سبط بن هشام . ولازم [[٦٥]] القاياتي في المعقولات . وصار احد ائمة المالكية في جمعه للفنون، جامعاً بين العلم والعمل، والتواضع والعفّة، والانقطاع عن الناس . ُولّي تدريس المالكية بالبرقوقية، وبمدرسة حسن، والاقراء بالجامع الطولوني . وانتفع به الناس. مات في ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة .

(١) «بن الشيخ شمس الدين» ساقطة من ليدن

حرف العين

٩٣ ـ ابن قاضي عجلون ، عبد الله بن عبد الرحمن (١)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مشرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله، الزرعي ثم الدمشقي الشافعي بن قاضي عجلون، احد اعيان دمشق، والد(٢) النجباء. ولد سنة خمس وثمانمائة. ومات في شعبان سنة خمس وستين وثمانمائة .

٩٤ ـ الأردُبيلي الكوراني ، جمال الدين عبد الله بن محمد

عبد الله بن محمد بن حسن بن خضر الأردُبيلي الكوراني الشافعي جمال الدين، احد الافاضل في المعقولات. وُلّي مشيخة خانقاه سعيد السعداء، وتدريس التفسير بالمزهرية . مات في سنة اربع وتسعين وثمانمائة .

٩٥ ـ ابن هشام ، جمال الدين عبد الله بن محمد

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلي جمال الدين. انتفع به الطلبة في فقه مذهبه وفي العربية، وناب في القضاء، ووُلّي عدّة تداريس . ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ومات في المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

٩٦ ـ ابن جماعة ، عبد الله بن محمد (٣)

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن(٤) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن

---

(١) ترجمته ساقطة من ليدن

(٢) ولعل الصواب: «ووالد» والاشارة الى ابنيه عبد الرحمن ونجم الدين المترجمين بعده

(٣) ترجمته ساقطة من ليدن

(٤) «ابو محمد عبد الله بن نجم الدين بن عبد الرحمان» في «الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل» لابي اليمن مجير الدين (مصر ١٢٨٣) ٤٥٩

ابراهيم بن سعد الله بن جماعة • ولد سنة ثمانين وسبعمائة • ومات سنة خمس وستين وثمانمائة •

٩٧ ـ التلمساني ، عبد الله بن محمد

عبد الله بن محمد بن موسى ابو محمد العبدوني التلمساني المالكي • كان عالماً بارعا صالحا مشهورا • ولّي الفتيا بفاس • مات في ذي القعدة سنة تسع واربعين وثمانمائة •

٩٨ ـ عبد الباسط بن خليل ناظر الجيش

عبد الباسط(٥) بن خليل بن ابراهيم الدمشقي زين الدين(٦)، ناظر الجيش، أحد اكابر الرؤساء وارباب التصرف والمكانة في دولة الاشراف برسباي• وفيه يقول الحافظ بن حجر (٧)• له عدة مدارس بمصر ومكة وغيرهما، وانواع من وجوه البر • ولد سنة اربع وثمانين وسبعمائة • ومات في شوال سنة اربع وخمسين وثمانمائة •

٩٩ ـ ابن عياش المقرىء ، عبد الرحمن بن احمد

عبد الرحمن بن احمد(٨) بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش

---

(٥) وهو اول من تسمى بـ«عبد الباسط» على ما ذكر السخاوي في «الضوء» وعلقه الجينيني على هامش المخطوطة

(٦) اشار اليه ابن تغري بردي ٧٥٢:٦ و٧٧٤ و٧٩٩ الخ تحت اسم «الزيني عبدالباسط»

(٧) بياض في الاصل

(٨) «ابن احمد» مكررة في ليدن

الدمشقي الاصل، ثم المكي الشافعي المقرئ، العلامة شيخ الاقراء، زين الدين بن العلامة شهاب الدين • ولد في ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة • وتلا على والده، والشمس العسقلاني، وغيرهما • واخذ الفقه والنحو عن والده • وحضر درس السراج البلقيني • وانقطع بمكة من سنة تسع وثمانمائة، واقرأ بها • وانتفع به خلائق • وتفرّد بفن القراات في الحجاز • وانفرد في وقته بعلوّ الاسناد والتقدم في ذلك والمعرفة • نظم (٩) «غاية المطلوب في قراءة [[٦٦]] خلف وابي جعفر ويعقوب» • اثنى عليه ابن الجزري في كتاب له وعظّمه الى الغاية مع تقدّم وفاته بدهر(١٠)• مات ابن عاش في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة •

١٠٠ ــ ابن قاضي عجلون ، عبد الرحمن بن عبد الله

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرْعي الدمشقي الشافعي زين الدين بن ولي الدين بن قاضي عجلون • احد اعيان الشافعية بدمشق • مات في ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، مرّ ذكر اخيه (١١) العلامة نجم الدين محمد

١٠١ ــ البكري ، القاضي نجم الدين عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه • القاضي نجم الدين

(٩) «وله نظم» ــ ليدن
(١٠) «عليه بدهر»
(١١) «مرّ ذكر ابيه وياتي ذكر اخيه» في ليدن وهو الصواب

البكري المصري المالكي . ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة. وعرض على السراج البلقيني وابن الملقّن، وسمع على الزين العراقي، والصلاح الزفتاوي، والنجم البالسي، والناصر ابن الفرات، وغيرهم، وناب في القضاء عن الولي بن خلدون ومَن بعده. مات يوم الجمعة نصف ذي القعدة سنة ثمان وستين وثمانمائة .

١٠٢ ـ ابن الملقّن ، جلال الدين عبد الرحمن بن علي

عبد الرحمن بن علي بن عمر(١٢) بن علي بن احمد بن محمد بن عبدالله الاندلسي الاصل المصري الانصاري اقضى القضاة جلال الدين ابو هريرة، بن اقضى القضاة نور الدين ابي الحسن بن شيخ الاسلام، سراج الدين ابي حفص بن العلامة ابي الحسن النحوي، الشهير بابن الملقّن . ولد في رمضان سنة تسعين وسبعمائة . وسمع على جده وعلى ابن ابي المجد ، والتنوخي ، والسويداوي(١٣). واجاز له العراقي، وقاضي القضاة صدر الدين المناوي، والكمال الدميري . وتفقه على البرهان البيجوري . ووُلّي مشيخة السابقية، وتدريس الحديث بالكاملية، وغير ذلك من تداريس ابيه وجده، مع الجلالة، وحسن الهيئة، وحسن السيرة، والسكينة والوقار، والانجماع عن الناس . مات في شوال سنة سبعين وثمانمائة .

١٠٣ ـ البُوتيجي ، عبد الرحمن بن عنبر

عبد الرحمن بن عنبر بن علي بن احمد بن يعقوب بن عبد الرحمن البوتيجي الشافعي الفقيه القرشي . سمع على(١٤) الشيخ زين الدين العراقي، واجاز له البلقيني، وابن الملقن، والبرهان الانباسي، والكمال الدميري .

---

(١٢) «بن عمر» ساقطة من ليدن.

(١٣) «والسويداي» في الاصل. ولقد ذكره «التبر المسبوك» مرارا. راجع ٢٤٢

(١٤) «سمع على» ساقطة من ليدن

• واخذ الفقه والفرائض والحساب بانواعه عن الشمس العراقي وعن الشهاب بن العماد • ولازم الشيخ ولي الدين العراقي واخذ عنه غالب كتبه • واخذ النحو عن الشطنوفي، وسبط بن هشام، والاصول عن الشمس البرماوي • وُشهر بالفرائض • وانتفع به الناس مع الصلاح وصحبة الصوفية، والانقطاع عن الناس، والقناعة باليسير من الرزق • مات في شوال سنة اربع وستين وثمانمائة • [[٦٧]]

١٠٤ ـ ابن الأمانة ، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد

عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عثمان بن سند بن خالد الانصاري الابياري الشافعي، اقضى القضاة، جلال الدين ابو الفضل(١٥) ابن الامام العلامة بدر الدين المعروف بابن الامانة • ولد في خامس صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة • وسمع على والده وابن الجزري، وابي ذرّ الزركشي، والحافظ ابن حجر • واجاز له البرهان الحلبي، والحافظ بن ناصر الدين، وعائشة ابنة الشرائحي، والكمال ابن خير • وتفقه على الاشياخ ودرّس وافتى• وُولّي تدريس الشافعية بالشيخونية وغير ذلك• ونعم الرجل هو ديناً وخيرا وسيادة، وهو نجيب ابن نجيب • ومن سعد(١٦) والده انه انجب اولاده الثلاثة، وهو عزيز الوقوع خصوصا في الزمن المتأخّر • فالله يحفظه ويبقيه • (١٧)

١٠٥ ـ السّنتاوي ، زين الدين عبد الرحمن بن محمد

عبد الرحمن بن محمد بن حجي السنتاوي(١٨) الشافعي زين الدين احد

(١٥) ساقطة من ليدن
(١٦) ساقطة في الاصل ومكانها بياض
(١٧) بياض في الاصل• وفي ليدن «مات في» ثم بياض
(١٨) «الشنتاوي» ـ ابن اياس ٢:٢٦٧

الافاضل • درّس وافتى، وانتفع به جماعة • ووُلّي مشيخة سعيد السعداء • مات سنة ست وتسعين وثمانمائة •

١٠٦ ـ الدّيري ، زين الدين عبد الرحمن بن محمد

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح الدّيري الحنفي، القاضي الاديب، زين الدين بن قاضي القضاة شمس الدين(١٩) • ولد في رجب سنة ست عشرة وثمانمائة • وبحث في العلوم على اخيه قاضي القضاة سعد الدين، والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهما• وشارك في الفنون• ونظم ونثر وعُرف بين الادباء • مات في ذي الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة • ومن شعره:

عُوديّة تلبس العوديَّ قلتُ لها ... خافي الاله وراعي حال(٢٠) مجهودِ
فلحظك السيف اصمتنا ظُباه وما ... كفاكِ ذاك الى ان جئت بالعودِ

١٠٧ ـ السَّنديسي ، عبد الرحمن بن محمد زين الدين

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السنديسي الشافعي الامام البارع المفنن زين الدين ابو محمد بن الامام العالم تاج الدين(٢١) • ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة(٢٢) • وتلا السبع وبحث الشاطبية على الشمس الشطنوفي(٢٣) • واخذ عنه النحو، وعن البدر الدماميني، والفقه عن الشيخ ولي الدين العراقي، والاصول عن العز بن جماعة • ولازمه وتقدم ودرّس بعدة اماكن • وقصده الطلبة • وسمع(٢٤) من السراجين البلقيني، وابن

(١٩) هذه الكلمة وما يليها الى «قاضي القضاة» ساقطة من ليدن
(٢٠) «ودعا هال» ـ ليدن
(٢١) ترجمة «التبر المسبوك» ٢٤٢ـ٢٤٤
(٢٢) «ثمان وثمانين وسبعمائة» ـ «بغية الوعاة» للجلال السيوطي ٣٠٢
(٢٣) «السطنوفي» ـ ليدن
(٢٤) «وسمع الحديث» ـ ليدن

الملقن، والحافظ زين الدين العراقي • واجاز له صاحب القاموس • مات في ليلة الاحد سابع صفر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة •

١٠٨ ـ السّيرامي ، شيخ الشيوخ عبد الرحمن بن يحيى

عبد الرحمن بن يحيى بن سيف بن محمد بن عيسى، شيخ الشيوخ عضد الدين بن شيخ الشيوخ العلامة نظام الدين بن شيخ الشيوخ العلامة سيف الدين السيرامي الحنفي شيخ الظاهرية هو وابوه [٦٨] وجدُّه • مات في سنة ثمانين وثمانمائة •

١٠٩ ـ الأنباسي ، زين الدين عبد الرحيم بن ابراهيم

عبد الرحيم بن ابراهيم بن حجاج بن محرز الانباسي (٢٥) الشافعي، الشيخ زين الدين بن الشيخ برهان الدين، العالم بن العالم، والنجيب بن النجيب • ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة • واشتغل بالعلوم، واخذ عن اشياخنا • وبرع وتفنن • ونفع الطلبة • ولزم بآخرة طريق التصوف والسلوك، وكتب اشياء(٢٦) في التصوف، وكان على قدم من الصلاح والعبادة• مات في سنة احدى وتسعين وثمانمائة •

١١٠ ـ ابن الفرات ، عز الدين عبد الرحيم بن محمد

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن(٢٧) بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات الحنفي القاضي المسند عز الدين

(٢٥) «الأنباسي» ـ ابن اياس ٢: ١٥٥ و٢٣٥ و«التبر المسبوك» ٢٤٢
(٢٦) «شياء» في الاصل - «شيا» في ليدن
(٢٧) «الحسين» ـ «الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)

المؤرّخ بن ناصر الدين(٢٨) بن عز الدين(٢٩) ٠ ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ٠ وعرض العُمدة وغيرها على الشيخ اكمال الدين(٣٠)، والسراج الهندي، والبدر الغزنوي، وقاضي القضاة بهاء الدين ابي البقاء، والسراج البلقيني وغيرهم ٠ وتفقّه على قاضي القضاة جمال الدين الملطي، واجازه بالافتاء والتدريس ٠ واخذ النحو عن الشيخ محبّ الدين بن هشام، بحث عليه شرح الشذور لوالده ٠ وبحث على الحافظ زين الدين العراقي شرح الفيّته(٣١)، ونكته على ابن الصلاح، واجاز له اقراءهما ٠ وكتب عنه كثيرا من اماليه. وعلى الشيخ سراج الدين البلقيني بعض «محاسن الاصطلاح» له ٠ ولازم الشيخ عز الدين بن جماعة مدة، واجاز له خلق منهم: حسن بن احمد بن الهلال بن الهبل، وست العرب بنت محمد بن الفخر بن البخاري، والصلاح الصفدي، والقاضي تاج الدين السبكي، والجمال ابراهيم بن محمد بن عبدالرحيم الاسيوطي، ومحمد بن احمد بن محمد بن مرزوق، ونسيم الدين محمد بن سعيد الكازروني، ومحمد بن عبد الدائم بن الميلَق(٣٢)، ومحمد بن يوسف بن علي الكرماني في آخرين ٠ وهؤلاء الجماعة الذين سميتُهم لم القَ احدًا من اصحابهم٠ فان اضطر الحال الى رواية شيء من تصانيفهم فعن هذا باجازته العامة عنهم بالاجازة الخاصة ٠ وصنّف اشياء ٠ مات في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وثمانمائة ٠

١١١ ـ القَيلوي البغدادي ، عبد السلام بن احمد

عبد السلام بن احمد بن عبد المنعم بن محمد بن احمد القيلوي نسبة الى قيلويه كنفطويه قرية ببغداد، البغدادي، الامام العلاّمة عز الدين الحنفي ٠

(٢٨) «بن المؤرخ ناصر الدين» ـ «التبر المسبوك» ١٩٣
(٢٩) «ابي العز» ـ «الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)
(٣٠) كذا في الاصل وفي ليدن وفي «الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)
(٣١) «الفية» ـ ليدن
(٣٢) «المليق» ـ ليدن

ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا، وقيل سنة ست وسبعين • واخذ انواع العلوم عن مشايخ بغداد• وبرع في فقه الحنفية والشافعية والحنابلة• وكان يُقرىء المذاهب الثلاثة، وفنّ الاصول والكلام والعربية، والمعاني والبيان، والمنطق والجدل • ودخل القاهرة سنة عشر وثمانمائة، فاخذ علم الحديث عن [٦٩] الحافظ ولي الدين العراقي، وسمع منه ومن الشرف ابن الكُوَيك، والجمال الحنبلي، وغيرهم• وكان مع تفنّنه في العلوم خيّرًا زاهدا قانعا، منقطعاً عن الناس، ذا عفّة وصبر (٣٣) على اشغال الطلبة، واحتمال لجفاهم وطلاقة لسان، ولم يعتنِ بالتصنيف • مات في رمضان سنة تسع وخمسين وثمانمائة • ومن شعره:

شرابك المختوم في آنيه وخمر اعدائك من(٣٤)آنيه
فليت امامك لي آنيه قبل انقضاء العمر في آنيه

١١٢ ـ المقدسي ، عز الدين عبد السلام

عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام بن عباس العلامة عز الدين المقدسي الشافعي• ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة• وسمع من (٣٥) الكمال بن عبد الحق، وعمر البالسي، والمحب بن منيع، وفاطمة بنت المنجا، وغيرهم • واجاز له السويداوي، والحلاوي، ومريم بنت الاذرعي، وغيرهم• وبرع في الفقه وغيره• ووُلّي تدريس الصلاحية (٣٦) ببيت المقدس • مات يوم الخميس خامس رمضان سنة خمسين وثمانمائة • ومن نظمه:

اذا الموائد (٣٧) مُدّت من غير خلٍّ وبقلِ
كانت كشيخٍ كبيرٍ عديم فهمٍ وعقلِ

---

(٣٣) «وسير» ـ ليدن
(٣٤) «في» ـ ليدن
(٣٥) «ابن» ـ ليدن
(٣٦) «المدرسة الصلاحية» ـ ليدن
(٣٧) «ما الموائد» في الاصل وفي ليدن

١١٣ ـ الشيرازي ، نور الدين علي بن ابراهيم

علي بن ابراهيم بن محمد الشريف نور الدين الحسيني العجمي (٣٨) الشيرازي الشافعي • ولد في حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة • واخذ عن مشايخ تلك البلاد الفقه والاصلين والنحو والمعاني • وسمع في هراة على الشريف الجرجاني «شرح المواقف» له، وبعض الكشاف، وهو غالب الزهراوين • وكتب الخط المنسوب حتى صار احد كتاب الزمان • وصنف شرحا على ايساغوجي، وشرحا على الكافية • لقيه الحافظ برهان الدين البقاعي بالمدينة الشريفة سنة تسع واربعين، وترجمه في معجمه واثنى عليه• مات بها في صفر سنة اثنتين وستين وثمانمائة •

١١٤ ـ القلقشندي ، علاء الدين علي بن احمد

عليّ بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن علي، الامام علاء الدين ابو الفتوح(٣٩) القلقشندي الشافعي • وُلد في اواخر سنة ثمانين وسبعمائة • وسمع على التنوخي، وابن حاتم، والحلاوي وغيرهم • وكان احد علماء الشافعية واعيانهم • وُلّي تدريس الشافعية بالشيخونية، ومشيخة الصلاحية المجاورة لقبر الامام الشافعي رضي الله عنه • مات في محرم سنة ست وخمسين وثمانمائة •

١١٥ ـ البُوشي ، نور الدين علي بن احمد

علي بن احمد بن عمر بن محمد بن احمد، الامام نور الدين الانصاري البوشي • ولد في خلال(٤٠) سنة تسعين وسبعمائة • واخذ الفقه عن الشيخ

(٣٨) «العجيمي» ـ ليدن
(٣٩) «ابو الفرج» ـ «التبر المسبوك» ٤٠٤
(٤٠) «بُعيد» ـ «التبر المسبوك» ٤٠٦

ولي الدين العراقي والنحو عن الشطنوفي، والشمس العجمي(٤١) سبط بن هشام • واقبل على التدريس والافتاء والتصنيف • وشرح الانوار للاردبيلي في الفقه • مات يوم الاثنين خامس ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة •

١١٦ ـ القلصادي ، علي بن محمد بن محمد

علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الاندلسي البسطي الشهير [٧٠] بالقلصادي(٤٢)، المالكي• ولد في حدود سنة خمس عشرة وثمانمائة• واخذ عن شيوخ المغرب • وبرع في الفرائض والحساب • وصنف فيهما عدة كتب منها: «التبصرة في الغبار»، و«القانون في الحساب»، وشرحه، و«كشف الجلباب(٤٣) في الحساب»، و«الكليات في الفرائض»، وشرحها • قال البقاعي: لقيتُه سنة اثنتين وخمسين، واجاز لي رواية مصنفاته • مات سنة احدى وتسعين وثمانمائة •

١١٧ ـ الكرماني ، علي

عليّ الكرماني العلاّمة علاء الدين، احد افراد العلماء • لقي الاكابر واخذ عنهم، منهم الشريف الجرجاني، واتّقن الفنون • وقدم القاهرة فاستوطنها • ووُلّي مشيخة سعيد السُعدا • مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة •

(٤١) «العجيمي» ـ ليدن

(٤٢) «بالقلماوي» في الاصل• راجع ترجمته في «البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان» لابن مريم التلمساني (طبع الجزائر ١٩٠٨) ١٤١ـ١٤٣

(٤٣) «الجليات» ـ ليدن

١١٨ ـ الطُّوسي ، علاء الدين علي بن محمد

علي بن محمد البيادكاني (٤٤) الطوسي الحنفي، العلاّمة علاء الدين، احد افراد علماء سمرقند • كان مشهورا بغزارة العلم، وسعة البـاع في الفنون • اخذ عنه (٤٥) الجم الغفير، وانتفع به الفضلاء بسمرقند، واشتهر وبعُد صيته، وصنّف • مات سنة سبع وسبعين وثمانمائة وله نحو سبعين سنة •

١١٩ ـ الفرغاني ، عمر بن محمد

عمر بن محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن محمود بن حسين بن حمدان بن يوسف بن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة البغدادي الفرغـاني (٤٦) النعماني الحنفي • كان فاضلا• وُلّي قضاء دمشق والحُسبة بها ووكالة بيت المال بها • مات في صفر سنة خمسين وثمانمائة •

١٢٠ ـ القلمطائي ، ركن الدين عمر بن قديد

عمر بن قديد القلمطائي الحنفي، العلامة ركن الدين • كان اماماً بارعاً في الفقه والعربية• اخذ عن السراج قارىء الهداية، ولازم العز بن جماعة• وله تعاليق في العربية، وفوائد وابحاث • وكان صالحا متواضعا منجمعا عن الناس • اخذ عنه شيخنا الشيخ شمس الدين بن سعد الدين • ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة • ومات بمكة في ثامن عشر رمضـان سنة ست وخمسين وثمانمائة •

---

(٤٤) «البتاركاني» ـ ابن اياس ٢:١٤٦ • راجع ترجمته في «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» ٢:١٥٨ـ١٦٢

(٤٥) «عن» في الاصل

(٤٦) «الفرفاني» في الاصل وفي ليدن

١٢١ - الوَرَوَرَي ، سراج الدين عمر بن عيسى

عمر بن عيسى بن ابي بكر بن عيسى بن محمد بن احمد، الشيخ سراج الدين الوروري الشافعي . كان عالما صالحا ديّنا خيّرا، سمع على البدر الزركشي وغيره . وولّي تدريس الشافعية بالشيخونية . ولد سنة تسع(٤٧) وسبعمائة. ومات في ذي الحجة سنة احدى وستين وثمانمائة .

(٤٧) بياض في الاصل . والسخاوي يقول انه ولد قبيل القرن فتكون سنة ولادته حوالى ٧٩٩

حرف الفاء

١٢٢ ـ ابن ابي الليث ، السمرقندي فضل الله

فضل الله (١) بن عبد الواحد بن ابي الليث بن علاء الدين بن ابي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن ابي الليث نصر السمرقندي الليثي الحنفي . كان احد الاعلام، فقيه سمرقند في وقته، وهو من ذرية ابي الليث السمرقندي، وأُمُّه من ذريّة البرهان صاحب الهداية . ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة . ومات سنة اربع وسبعين وثمانمائة .

---

(١) «عبد الله» ـ ابن اياس ٢: ١١٨

حرف الميم

١٢٣ ـ القدْسي ، زين الدين ماهر بن عبد الله

ماهر بن عبد الله بن نجم بن عوض بن نصير الانصاري [٧١] القدسي الشافعي العلامة زين الدين · اخذ عن البرهان الانباسي، ولازم الشهاب بن الهائم · وبرع في الفقه والفرائض والعربية، مع الصلاح والتواضع والانجماع عن الناس جدا · مات في ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمائة ·

١٢٤ ـ الشِروانی ، شمس الدين محمد بن ابراهيم

محمد بن ابراهيم الشرواني الشافعي، الاستاذ العلامة شمس الدين · احد افراد الدهر في علوم المعقولات، وقرين شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي في ذلك، مع التصوف والانجماع عن بني الدنيا، لا يتردّد الى احد مطلقا · ولد سنة ثمان وسبعين · ومات مستهل صفر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ·

١٢٥ ـ الفَرغاني ، حميد الدين محمد بن احمد

محمد بن احمد بن محمد بن عمر النعماني الفرغاني (١) البغدادي ثم الدمشقي حميد الدين · كان اماماً علاّمة له تصانيف · وُلّي قضاء دمشق · ولد سنة خمس وثمانين · ومات في ربيع الاول(٢) سنة سبع وستين وثمانمائة ·

---

(١) ربما كان الفرغاني هذا والد عمر الذي تقدم ذكره

(٢) ساقطة في الاصل

١٢٦ ـ القَرافي ، شمس الدين محمد بن احمد

محمد بن احمد بن عمر بن شرف، القاضي شمس الدين القرافي، سبط بن ابي جمرة • احد اعيان المالكية • ولد سنة احدى وثمانين • ومات في ذي الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة •

١٢٧ ـ الشِفشي ، شمس الدين محمد بن احمد

محمد بن احمد بن عمر الشفشي شمس الدين، احد اشياخ الشافعية • ولد قبل سبع وسبعين(٣) وسبعمائة • وسمع على العراقي وغيره، واخذ عن الاكابر• سمعتُ شيخنا البلقيني يثني على استحضاره الفقه • مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة •

١٢٨ ـ ابن عبد الدائم المديني(٤)، شمس الدين محمد بن احمد

محمد بن احمد بن عبد الدائم الصوفي المالكي شمس الدين، بن اخت الشيخ مدين• ولد سنة اربعة عشر وثمانمائة • وتسلّك بخاله • وصنف كتابا في «آداب المريدين»• مات في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة•

١٢٩ ـ ابن الضيا المكي ، رضى الدين محمد بن احمد

محمد بن احمد بن الضيا محمد بن العز محمد بن عمر بن سعيد، الامام العالم ابو حامد رضى الدين الصغاني (٥) الاصل المكي العمري الحنفي • ولد في رمضان سنة تسعين وسبعمائة • وحضر (٦) على البرهان بن صديق •

---

(٣) ساقطة من ليدن

(٤) هذه شهرته كما جاء في الشعراني ٢:٨٧

(٥) و تكتب «الصاغاني»• راجع «التبر المسبوك» ٣٣٤

(٦) «واُحضر» في الاصل

وتفقه على والده والسراج قارىء الهداية . واخذ عن العز بن جماعة وآخرين . وشرح «الكنز» . مات في شعبان سنة ثمان وخمسين وثمانمائة .

١٣٠ ـ ابن الضيا المكي ، ابو البقا محمد بن احمد

محمد بن احمد بن الضياء، اخو الذي قبله، القاضي ابو البقا الحنفي . ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة . وتفقه بوالده، وقارىء الهداية . واخذ عن العز بن جماعة، والشمس المعيد، وجماعة، الى ان ضرب في العلوم بنصيب وافر . وانفرد بالشيخوخة في مذهبه ببلاد الحجاز . وولّي قضاء مكة، وصنّف كتباً منها : «التفسير»، و«شرح المجمع»، و«شرح البزدوي»، و«شرح مقدمة الغزنوي»، و«الشافي في اختيار الكافي»، و«مناسك الحج» في ثلاث مجلدات، و«تنزيه المسجد الحرام عن بدعة جهلة العوام» . مات في ذي القعدة سنة اربع وخمسين وثمانمائة . [٧٢]

١٣١ ـ ابن ابي الوفا ، الوفائي محمد بن احمد

محمد بن احمد بن محمد بن محمد السكندري الوفائي الشاذلي المالكي، الشيخ العارف المسلك ابو الفتح بن ابي الوفا . ولد سنة تسع وسبعمائة(٧) . وسمع على جماعة . وكان عالما فاضلا بارعا، ناظما ناثرا مُذاكرا، له الفضائل الجمة . توفي في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

١٣٢ ـ التَّنَّسي القاضي ، بدر الدين محمد بن احمد

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض(٨) بن نجا بن ابي الثناء حمود بن تهار بن يونس بن حاتم بن يبلى بن جابر

---

(٧) ولعل الصواب: «ثمانماية»

(٨) «عوّاض» ـــ ليدن

بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، التّنسي(٩) المالكي، قاضي القضاة بدر الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين • قال البقاعي في معجمه: هكذا كتب لي نسبه بخطه، ولا تتمشّى صحّته على القاعدة التي سمعتُ شيخ الاسلام ابن حجر ينقلها عن قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون، وهي انّا اذا شككنا في نسب، حسبنا كم بين من في اوله ومن في آخره من السنين، جعلنا لكل مائة سنة ثلاثة انفس، فانّها مطّردة عادةً، وان اُخرمت فبالزيادة • قال شيخ الاسلام بن حجر: ولقد اعتبرنا بها انساب كثير ممن انسابهم معروفة فصحّت، وانساب كثيرٍ ممن يُتكلّم في انسابهم فانخرمت• ولد صاحب الترجمة قبل سنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية، واُمّه جارية سوداء، تسمّى اشتياق• اخذ عن الجمال الاقفهسي والعزبنجماعة، والبساطي، والشيخ ولي الدين العراقي وغيرهم• وسمع الحديث منالشرف ابنالكويك، والكمال بن خير • واجاز له ابن عرفة • ولم يزل يداًب الى ان اشتهر بالفضيلة، وانتشر ذكره • وله النظم والنثر، وُلّي قضاء المالكية بعد موت البساطي • مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة • ومن شعره:

جفوتُ من اهواه لا عن قِلى فصدّ عن وصلي يروم الكفاح
ثمّ وفى لي زائرًا بعدهُ فطاب نشرٌ من حبيبٍ وفاح

١٣٣ ـ الآقصرائي ، مولانا زاده محمد بن احمد

محمد بن احمد المدعوّ مولانا زاده بن بايزيد البراتي (١٠)، العلامة محب الدين ابن الاقصرائي الحنفي، نسبة الى جدّه لاُمّه الشيخ شمسالدين الاقصرائي والد الشيخ امين الدين • وُلد في ذي الحجة سنة تسعين وسبعمائة(١١)، واخذ عن خاله الشيخ بدر الدين بن الاقصرائي، والسراج قارىء الهداية، ولازم العز بن جماعة تسع سنين فاخذ عنه كثيرا من فنونه،

(٩) هكذا ضبطها «لب اللباب» ٥٥

(١٠) «ابايزيد البرامي» في الاصل

(١١) «سنة ٧٩١» في ابن اياس ٢:٥٣

واخذ عن الشمس بن الغزي حين قدم القاهرة • وله حاشية على الكشاف، وحاشية على الهداية، وحاشية على البديع لابن الساعاتي، ودرّس بالصرغتمشية (١٢)، والمؤيدية، والجمالية، وغيرها، وأمّ للاشرف ⟦٧٣⟧ برسباي ومن بعده • مات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثمانمائة •

١٣٤ ـ السَّفطي، ولي الدين محمد بن احمد

محمد بن احمد بن يوسف بن حجاج، قاضي القضاة ولي الدين السَّفطي(١٣) الشافعي • ولد سنة ست وتسعين وسبعمائة • واخذ الفقه عن الجلال البلقيني، والبرهان البيجوري، والنحو عن الشطنوفي • ولازم العز بن جماعة، والعلاء البخاري • وولّي مشيخة الجمالية عن نور الدين علي بن الشيخ ولي الدين العراقي • ثم ولّي قضاء القضاة بالديار المصرية، ثم عُزل واهين • مات في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وثمانمائة •

١٣٥ ـ المَراغي المدني، شرف الدين محمد بن زين الدين ابي بكر

محمد بن ابي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن ابي الفخر بن عبد الرحمن بن نجم بن طولون العبشمي العثماني (١٤) المَراغي(١٥)، الشيخ الامام العلامة الصالح ابو الفتح شرف الدين ابن الامام العلامة قاضي المدينة الشريفة زين الدين المدني الشافعي • ولد في اواخر سنة خمس وسبعين وسبعمائة • وتفقه على ابيه، والسراج البلقيني، والكمال الدميري • وسمع اباه وخلقاً • وله «شرح البخاري» اختصره من فتح الباري، و«شرح

(١٢) «بالصرغتموشية» ــ ليدن

(١٣) «السقطي» في ابن اياس ٢:٣٥ و٣٦ وهو خطأ في القراءة • قابل ابن تغري بردي ٦:٧٨٦

(١٤) «بن ابي الفخر بن عبد الوهاب بن محمد العثماني» ــ ليدن

(١٥) هكذا ضبطها «لب اللباب» ٢٤٠

المنهاج». وتقدم في العلوم وخصوصا الفقه . وغلب عليه الانقطاع عن الناس والتخلي والعزلة، ولزم(١٦) البيت . مات في المحرم سنة تسع وخمسين وثمانمائة .

١٣٦ ـ المَراغي المدني ، ناصر الدين محمد بن ابي بكر

محمد بن ابي بكر المَراغي، اخو الذي قبله، الشيخ ناصر الدين ابو الفرج. ولد وسمع من ابيه وغيره .

١٣٧ ـ ابن زُرَيق الدمشقي ، القاضي ناصر الدين محمد بن ابي بكر

محمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن المسند الكبير القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن فتح بن محمد بن حدثة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن حسين بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، قاضي الحنابلة بدمشق، المحدث ناصر الدين ابو البقا ابن القاضي عماد الدين المقدسي الاصل الدمشقي الصالحي العمري الحنبلي، المعروف بابن زريق . ولد سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

١٣٨ ـ الأسيوطي ، الشريف صلاح الدين محمد بن ابي بكر

محمد بن ابي بكر بن عليّ بن حسن بن مطهّر بن عيسى بن جلال الدولة (١٧) بن ابي الحسن علي بن فخر بن شكر(١٨) بن احمد بن علي

(١٦) «ولزوم» ـ ليدن
(١٧) «جلال الدواني» في «الضوء اللامع» (مخطوطة دمشق)
(١٨) «سكر» في الاصل

بن ادريس بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، الشريف صلاح الدين الحسني الاسيوطي الشافعي . ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين(١٩) وسبعمائة . واجاز له الحافظ زين الدين العراقي، ولازم ولده الشيخ ولي الدين فاخذ عنه الفقه والحديث والاصول، وكتب[٧٤]من اماليه . واخذ ايضا عن الشمس البرماوي، والبرهان البيجوري، والنحو عن الشطنوفي(٢٠)، وسبط بن هشام، والعروض والادب، عن البدر الدماميني، وقرأ عليه «شرح الخزرجية» له . وحضر دروس العز بن جماعة . وقد قرأ [الحزب] للشيخ(٢١) محيي الدين النوَوي على الشيخ المربّي يحيى بن محمد الشاذلي اخي سيدي ابي بكر الشاذلي : قال انبأنا الشيخ يوسف العجمي، انبأنا عبد الرحمن الاسفرايني، انبأنا المصنّف، ولازم الاشتغال وُعني بالادب، فنظم كثيرا . وجمع في الادب مجاميع منها: «رياض الالباب ومحاسن الآداب»، و«المرج النضر والأرج العطر»، و«مطلب الاديب»، ونظم ارجوزة في الخيل، ونظم نخبة الفكر . ومن تصانيفه: «شرح الاربعين النوَوية»، و«فضل صلاة الجماعة» . مات سنة تسع(٢٢) وخمسين وثمانمائة . ومن شعره، وكان يقتات من النسخ:

كتابتي اشكرها فكم لها من عائده(٢٣)
فرأس مالي اجرها(٢٤) واستزيدُ فائده

وقال:

يا راحلين وقلبي قد بلى هرماً لفقدهم وهواه قط ما بلغا

---

(١٩) «وثلاثين» ــ ليدن

(٢٠) «الشنطوفي» في الاصل

(٢١) «الحزب» ساقطة في الاصل. في مخطوطة ليدن «وقد احزب الشيخ». وفي «الضوء اللامع» (دمشق) «وقرأ حزب النووي على يحيى الشاذلي اخي» الخ

(٢٢) ساقطة من ليدن. «ست» في «الضوء اللامع» (دمشق)

(٢٣) «كم لها بي عائدة» في «الضوء اللامع» (دمشق)

(٢٤) «فرأس مال اخذها» في «الضوء اللامع» (دمشق)

اظنُّ كلَّ حدادٍ بعدكم اسفاً عليكم بسواد العين قد صُبغا (٢٥)

وقال:

وكم قد قلتُ اذ راموا سُلوّي حبيباً لي حملتُ هواهُ كلاّ
فحين قضى واُصلى القلب ناراً فقلتُ الآن يا قلبي تسلّى

وقال فيمن اسمه غازي:

قد شبَّهوا لام العذار بعنبرٍ وبنفسجٍ وكتابةٍ وطرازِ
والخط اجودها واحسن ما يُرى قلم الحواشي رقّةً من غازي

وقال في ورّاق:

فديتك ايّها الورّاق قلبي لمطلك بالوصال يكاد يبلى
وقد طلب الوفاء وغير بدعٍ محبٌّ يسأل الورّاق وصلا

١٣٩ ـ ابن حُوَيز ، القاضي حسام الدين محمد بن ابي بكر

محمد بن ابي بكر بن مُحرز الحسَيني المنفلوطي الشريف قاضي القضاة حسام الدين بن حُوَيز(٢٦) المالكي، وتقدم بقية نسبه في ترجمة اخيه(٢٧). ولد هذا سنة اربع وثمانمائة . وتلا بالسَّبع، وتفقّه وشارك في الفضائل . وولّي قضاء المالكية بعد الولي السنباطي، وتدريس المالكية بالشيخونية . وكان رئيسا شهما جوادا، كثير الافضال والبر . مات في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

(٢٥) «صنعا» في الاصل

(٢٦) «بن حريز» ـ ليدن وابن اياس ٢:٥٨،و٦٥ و٦٦ الخ

(٢٧) ليس في هذا الكتاب ترجمة لاخيه مما يثبت ان بعض التراجم ساقطة من المخطوطة الاصلية

١٤٠ ـ ابن مُزهر ، تقي الدين كاتب السر محمد بن ابي بكر

محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن مزهر الانصاري، القاضي كاتب السر تقي الدين، بن القاضي كاتب السر بدر الدين . ولد سنة وستين وثمانمائة . وولّي [[٧٥]] نظر الخاصّ، ثم الحسبة، ثم كتابة السر بعد وفاة والده، فسار سيرة ابيه . مات

١٤١ ـ ابن قاضي شُهبة ، بدر الدين محمد بن ابي بكر

محمد بن ابي بكر بن احمد الاسدي الدمشقي الشافعي، شيخ الشام وعالم الشافعية بها، بدر الدين بن قاضي شُهبة . كان احد العلماء الاعلام، اشتهر اسمه، وطار صيته، مع الدين والخير والعفة . ولد سنة ست وثمانمائة . ومات في رمضان سنة اربع وسبعين وثمانمائة .

١٤٢ ـ ابن الحمّصاني ، المقرىء الكاتب محمد بن ابي بكر

محمد بن ابي بكر بن محمد بن الشيخ شمس الدين الحمّصاني، المقرىء الكاتب المجوّد. ولد سنة احدى عشرة وثمانمائة. وتلا على ابن الجزري، والشيخ حبيب، وابن عيّاش، وغيرهم. واجاز له في العرض الشيخ وليالدين العراقي وغيره . وكتب الخط المنسوب . وبرع في فن القراآت، والكتابة، وتصدّى لنفع الناس بهما .. فقرأ عليه وكتب خلقٌ لا يُحصون . ووُلّي الامامة بالجامع الطولوني، ومشيخة القراآت بالشيخونية . ونعم الرجل هو ديناً وخيرًا وصلاحاً ونفعاً للناس . وهو ممن سلم الناسُ من لسانه ويده، خيرٌ صرف، ونفعٌ محض، لا شرٌّ فيه ولا ضرر ولا ازر(٢٨) . مات في رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

---

(٢٨) «فسح الله في اجله» مضافة هنا في ليدن

١٤٣ ـ الشريف ، محمد بن بركات

محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، الشريف صاحب مكة الان (٢٩)٠

١٤٤ ـ النّواجي ، شمس الدين محمد بن حسن الاديب

محمد بن حسن بن علي بن عثمان ، شمس الدين النواجي (٣٠) ، اديب العصر٠ ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وتلا على الزراتيني، وابن الجزري٠ واخذ الفقه عن البرهان البيجوري، والشمس البرماوي، والنحو والمعقول عن العز بن جماعة، وسبط ابن هشام، والدماميني، والبساطي٠ وبرع، والّف «حاشية على التوضيح»، و«حاشية على الجار بردي» ٠ وعني بالادب ففاق اهل العصر، والّف كتباً منها: «تأهيل الغريب»، و«الشفا في بديع الاكتفا»، «وخلع العذار في وصف العذار»، و«صحائف الحسنات» (٣١)، و«روضة المجالسة في بديع المجانسة»، و«مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان»، و«حلبة الكميت في وصف الخمر»، وديوان شعره ٠ مات في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ٠ ومن شعره يمدح الحافظ ابن حجر، وقد اعطاه شاشاً:

شكراً لفضلك يا قاضي القضاة ومن ... يحار في وصف معنى جوده الناشي
توّجتَ رأسي بما اهديته فغدت ... لي حلية بك ارويها عن الشاشي

وقال في مليحٍ سقّا:

عسى شربة من ماء ريقك تنطفي ... بها كبدي الحرّا وتبرا من الظما
فحتى مَ لا احظى بها والى متى ... اقضّي زماني في عسى ولعلّما

(٢٩) ويؤخذ من ابن اياس ٢: ٣٣٤ انه توفي سنة ٩٠٣

(٣٠) نسبة لنواج بالغربية بالقرب من المحلة ــ «الضوء اللامع» (دمشق)

(٣١) «في وصف الخال» مضافة هنا في «الضوء اللامع» (دمشق)

[٧٦] وقال في من اسمه فرج :

لقد تزايد همّي مذ نأى فرج ... عني وصدريَ اضحى ضيّقاً حرجا
ورحتُ اشكو الاسى والحالُ تنشدني ... يا مشتكي الهمَّ دعه وانتظر فرجا

وقال:

رامت وفا(٣٢) وعدي فمذ عاينت ... معنّفي ولّت ولم تعطفِ
وزاد تهديدي فناديتُه ... مهما تشا فافعل ودعها تفي

وقال:

بكم قد صرتُ مكتفياً ... وانتم سادتي ركني
وقد جاء الشّتا حقاً ... وفي التلويح ما يُغني

وقال في مليحٍ مهاميزيّ:

مهاميزيّ وجهُه روضةٌ ... او خدُّه(٣٣) المعشوق لي مشتهى
يا طرفه الساجي والحاظهُ ... لله ما احلى عيون المها - ميزي

وقال في اسكندريّ:

اسكندريّ الحسن طاب لي الهوى ... في ملثم الثغر الشهيّ المورد
فعلى مَ تسمع فيَّ اقوال العدى ... وتصدُّني عن ورده وانا الصديـق

وقال:

بعد صباح الوجه عيشي مضى ... فيارعى اللهُ زمان الصبا - ح
وبتُّ ارعى النجم لكنّني ... اهفو اذا هبَّ نسيمُ الصَّبا - ح

وقال:

قد كنتُ لا اصبو الى شادنٍ ... ضلَّ فوآدي نحوه او غوا - ن
فصرتُ بعد العزّ في ذلّةٍ ... منذ تعشّقتُ وذقتُ الهوا - ن

---

(٣٢) «وفى» في الاصل
(٣٣) «وخدّه» - ليدن

وقال:

رعى الله ايام الصبا فلقد(٣٤) مضت وطالت بنا في حبذا الرشا الاحوال
وكابدتُ اهواء الغرام وهولهُ فافنيت عمري في مكابدة الاهوال

وقال:

خليليَّ هذا ربعُ عزّة فاسعيا اليها(٣٥) وان سالت به ادمعي طوفان
فجفني جفا طيب المنام وجفنها جفاني فيا لله من شرك الاجفان

وقال:

رمتُ التغزُّل في اجفانه فبدا عذاره فوق ورد الوجنتين طري
وقال قلبي لا تحفل بغزلهما وخص عارضه(٣٦) بالمدح فهو حري

وقال في من اسمه احمد:

يا مالك الحسن جد بنعما م ن وجنتَي خدّك المورَّد
وان تكن (٣٧) شافعي فانّي اشكر ربَّ السما واحمَد

وقال في من اسمه عثمان:

عثمان وافى في الظلام ووجهه وجبينه يسبي ضيا القمرَينِ
[٧٧] آهاً لها من ليلةٍ بمحمَّدٍ اذ زاره عثمان ذو النورينِ

وقال في مُهنّا:

انا ان رحتُ هائماً بمهنّا او معنّىً ففيه قلبي يُعذر
تعب الناسُ في هواه ولكن انا قد جاءني مهنّا ميسَّر

وقال في خادم يدعى صواب مضمّناً:

جفاني خادمٌ يُدعى صواباً ورمتُ مكانه ليزول (٣٨) ما بي

---

(٣٤) «فقد» في الاصل. وفي ليدن «ايام الوصال فقد»
(٣٥) قابل ابن اياس ٢: ٤٩
(٣٦) «عارضيه» ــ ليدن
(٣٧) «تك» ــ ليدن
(٣٨) «لنزول» في الاصل

فقـال معنّفي في الحب صبـرًا ... فمثلك لا يُدلّ على صوابِ

وقال في نظام الدين والتورية مثلثة:

ثغر نظـام الدين يسبي الورى ... حسناً ويُبدي الدرّ عند ابتسام
فافهم معـاني السحر فيه وقل ... لله مـا احسن هذا النّظـام

وقال في تركي:

بي مـن الترك غـزال ... في هـواه ضاع عمـري
قلتُ مـن يطفي لهيبـي ... منك حبّي قال ثغري

وقال في خطائي:

بعامل قدّه قد مال (٣٩) تيهـاً ... وانشد في الورى هل من لقاء(٤٠)
وسهم جفونه فينا ينادي ... حذارِ حذارِ من سهمٍ خطاءي

وقال في مغربي:

بي مغربي قد (٤١) حجبوا شخصهُ ... عنّي وعـن قلبيَ لم يُحجـبِ
لو مـرَّ بي ذكراهُ في مشـرقٍ ... هممتُ مـن المشرق للمغـربِ

وقال في نحوي:

يا ايّهـا النحـويّ رقّ فادمعي ... قد اعربت وجدًا عليك خفيًا(٤٢)
وجوارحي بُنيَت على الم النّوى ... فاعجب لحالي معرباً مبنيّا

وقال في اصولي:

ومليحٍ علم الاصـول يعـاني ... حاصلي فيه ضاع(٤٣)مع محصولي
آه مـن لي بشربة تنعش القلـب على ريق ثغره المعسـولِ
فلئـن متُّ في هـواه غرامـاً ... ما دوائي سوى شراب الاصـولي

---

(٣٩) «صار» ـــ ليدن
(٤٠) «لقائي» ـــ ليدن
(٤١) ساقطة من ليدن
(٤٢) «أعربت وجدا عليك حفيّا» في الاصل
(٤٣) «ضاع فيه» ـــ ليدن

وقال في محدّث:

روى السنّة الغرّاء ظبيٌ مهفهف ... له طلعة ابهى من البدر والشمسِ
[٧٨]ولمّا رقى كرسيّه لحديثهِ ... تيقّنتُ حقــاً انّه آية الكرسي

وقال في خطيب:

اقول وقــد شاهدته فوق منبــرٍ ... يفوق عبير العنبر الرطب طيبــه
ايا جامعــاً للحسن انت امــامه ... ويا قبلــةً للعشق انت خطيبــه

وقال فيه:

فُتنتُ بأغيد حلو اللّمى ... وفي لطف معناه وجداً فنيتُ(٤٤)
خطيبٌ اذا رمتُ تصحيفه ... تفاءلتُ انّي به قــد حظيــتُ

وقال في تاجر:

همتُ وجداً بتاجرٍ حاز لطفــاً ... وحلا لي تهتكي وانتعاشي
بزّه في المــلاح ابن (٤٥) رفيع ... وهــو من بينهم رقيق الحــواشي

١٤٥ ـ ابن القَباقبي ، المقرىء القدسي محمد بن خليل

محمد بن خليل بن ابي بكر الحلبي الاصل الغزي القدسي(٤٦) الشافعي المقرىء، المعروف بابن القباقبي، المصنّف في القراآت الاربعة عشر، وناظم الثلاث الزائدة على العشر . تصدى للاقراء، وانتفع به النــاس . وولّي مشيخة الجوهرية ببيت المقدس . وله بديعية، وتخميس البردة، وبانت سعاد، وغير ذلك . مات في رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة، وقد جاوز السبعين بعد ان كفّ، رحمه الله وايّانا .

---

(٤٤) «وجدي أفنيت» في الاصل

(٤٥) «بز» ــ ليدن

(٤٦) او «المقدسي» كما في «التبر المسبوك» ١٣٥ و«الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» ٥١٩

١٤٦ ـ ابن سعد الدين ، شمس الدين محمد بن سعد

محمد بن سعد بن خليل بن سليمان المرزباني الحنفي، الشيخ شمس الدين المعروف بابن سعدالدين، احد شيوخي • كان عالما بالفنون صالحا مشهورا بالصلاح متصدّيا لنفع الطلبة، مقيما بالخانقاه الشيخونية، وهو خازن كتبها، وما تزوّج قط، ولا تردّد الى احد • وكان شيخنا العلاّمة محيي الدين الكافيجي يعظّمه ويعتقده • قرأتُ عليه الكثير في العربية قراءة بحث، ككافية ابن الحاجب وشرحها للمصنف، والمتوسط، والشافية وسمعتُ عليه الكثير في الفنون بحثاً كشرح العقائد للتفتازاني، وتلخيص المفتاح، وبعض مختصر ابن الحاجب الاصلي، وغير ذلك • ولد بعد السبعين وسبعمائة • ومات في شعبان سنة سبع وستين وثمانمائة •

١٤٧ ـ الخَوافي ، محمد بن شهاب

محمد بن شهاب بن محمد بن محمد بن يوسف بن الحسن الخوافي الحنفي • ولد في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وسمع من السيّد الشريف الجرجاني اشياء من تصانيفه «كشرح المفتاح»، و«شرح المواقف»، و«حاشية شرح المطالع»، و«شرح تذكرة الطوسي في الهيئة»، واخذ عنه الاصلين، والعربية، والمعاني والبيان، والمنطق والهيئة(٤٧)، واخذ عن جماعة آخرين • والّف كتابا في العربية، وآخر في المنطق، وحاشية على العضد، وحاشية على شرح المفتاح [[٧٩]] للتفتازاني، وحاشية على الطوالع، وحاشية على منهاج البيضاوي، وغير ذلك • وهو شيخ العلامة شمس الدين الشرواني • مات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة •

١٤٨ ـ الدِّمياطي ، المجذوب محمد بن صدقة

محمد بن صدَقة بن عمر الدمياطي، الشيخ كمال الدين المجذوب صاحب

(٤٧) ساقطة من ليدن

الكرامات والاحوال واحد الاولياء المشهورين · كان اشتغل في اوائله، وتكسّب بالشهادة، ثم انجذب · مات في شوال سنة اربع وخمسين وثمانمائة ·

١٤٩ ـ البلاطُنُسي ، شمس الدين محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن خليل بن احمد بن علي بن حسين التسُولي، الشيخ شمس الدين البلاطُنُسي الشافعي · ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة · واخذ العلوم عن نور الدين ابن خطيب الدهشة، وشمس الدين بن زهرة · ولازم التقي بن قاضي شهبة، والعلاء البخاري · وبرع وتفنّن · وصار مفتي بلاده، واقبل على العبادة والزهد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر · واختصر منهاج العابدين للغزالي، وشرحه· مات في صفر سنة ثلاث وستين وثمانمائة ·

١٥٠ ـ ابن قاضي عجلون ، نجم الدين محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي، العلاّمة نجم الدين بن قاضي عجلون، احد ائمة الشافعية · ولد سنة احدى وثلاثين وثمانمائة · وسمع على ابن بردس وغيره ، والّف التصانيف النافعة ، كالمغني في تصحيح المنهاج، ومختصره الهادي، والتحرير فيزوائد الروضة علىالمنهاج(٤٨) · مات في يوم الاثنين سادس شوال سنة ست وسبعين وثمانمائة ·

١٥١ ـ ابن لاچين الرشيدي ، محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاجين(٤٩) الرشيدي، الامام شمس الدين صاحب ديوان الخطب المشهورة · ولد في رجب سنة سبع وستين وسبعمائة · وسمع الكثير على البرهان الشامي، والسويداوي، والتاج

(٤٨) «والتحرير في نكت المنهاج والتاج في زوائد الروضة على المنهاج» ـ ليدن

(٤٩) سماه «التبر المسبوك»: «ابن لاشين» والصواب «ابن لاجين». قابل «حسن المحاضرة» ١:٢٤٢

ابن الفصيح، والتقي بن حاتم، والعز ابن الكويك، وغيرهم • وُلّي خطابة جامع امير حسين • مات في ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثمانمائة •

١٥٢ ـ ابن عز الدين المالكي ، محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عز الدين المالكي، صديق (٥٠) بن الهمام • كان احد العلماء العاملين، والعارفين المسلكين • مات في ذي القعدة سنة احدى وستين وثمانمائة •

١٥٣ ـ البُلقيني ، تاج الدين محمد بن عبد الرحمن

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن ارسلان البلقيني، القاضي تاج الدين، بن قاضي القضاة جلال الدين، بن شيخ الاسلام سراج الدين • ولد سنة سبع وثمانين وسبعمائة • وتفقه على والده، وسمع على جده وغيره • واجاز له جماعة، منهم عائشة بنت عبد الهادي • وُولّي قضاء العسكر وعدة تداريس • مات في رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة •

قال الحافظ بن حجر عند موت الجلال البلقيني:

مـات جلال الدين قالوا ابنـهُ يخلفـه او فالأخ الكـاشحُ

فقلتُ تاج الدين لا لائـق بمنصب الحكم ولا صالحُ

اي من حيث قلّة البراعة في العلم، والا فقد اثنى عليه البقاعي في معجمه بالدين والعفة وحسن المباشرة لما تحت نظره من الاوقاف •

١٥٤ ـ البَصروي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عامر بن الخضر بن هلال بن علي بن محمد القرشي، الامام شيخ الفقهاء شمس الدين بن

(٥٠) «الشيخ» مضافة هنا في ليدن

القاضي زين الدين بن الشيخ عز الدين البصروي الشافعي · ولد في المحرم سنة اربع وتسعين وسبعمائة · ولازم الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا فقيه دمشق · وداأب الى ان تقدّم في معرفة المذهب · وله النظم والنثر · مات سنة احدى وسبعين وثمانمائة ·

١٥٥ ـ الطَّندَتائي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن ابي الحسن، شمس الدين الطَّندَتائي(٥١) الشافعي، اخو العلامة الفرضي شهاب الدين · ولد سنة سبعين (٥٢) وسبعمائة · واخذ عن الاشياخ · وكان ماهرا في الفرائض، وعلم الوقت · مات في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ·

١٥٦ ـ السَّخاوي ، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي شمس الدين، المحدّث المؤرّخ الجارح · ولد سنة احدى وثلاثين وثمانمائة · وحضر املاء الحافظ بن حجر صغيرًا فحبّب اليه الحديث، فلازم مجالسه، وكتب كثيرا من مصنفاته بخطه · وسمع الكثير جدًّا على المسندين بمصر والشام والحجاز، وانتقى وخرّج لنفسه ولغيره مع كثرة لحنه وعريه (٥٤) من كل علم بحيث انّه لا يُحسن من غير الفن الحديثي شيئاً اصلاً · ثم اكبّ على التاريخ فافنى فيه عمره، واغرق فيه عمله وسلق فيه اعراض الناس، وملأه بمساوىء الخلق، وكل ما رُموا(٥٥) به ان صدقاً وان كذبا · وزعم انه قام في ذلك بواجب، وهو الجرح والتعديل، وهذا جهل مُبين وضلال وافتراء على الله · بل قام بمحرّم كبير، وباء بوزر كثير، كما اشرتُ اليه

(٥١) نسبة لـ«طَندَتا» كما ضبطها «التبر المسبوك» ٢٤٨

(٥٢) «سبع» في الاصل. قابل «التبر المسبوك» ٢٤٨

(٥٤) «وعروه» في الاصل وفي ليدن

(٥٥) «راموا» ــ ليدن

في مقدمة هذا الكتاب . وانما نبّهتُ على ذلك لئلا يُغترّ به، او يعتمد على ما في تاريخه من الازراء بالناس خصوصاً العلماء ولا يُلتفت اليه . مات في شعبان سنة اثنتين وتسعمائة .

١٥٧ ـ التّفهني ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم، القاضي شمس الدين، ابن قاضي الحنفية زين الدين التّفهني . درّس بالصرغتمشية، ومدرسة قايتباي (٥٦)، وغيرهما. وافتى. وولّي قضاء العسكر. وكان صحيح الذهن، حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع . مات في رمضان سنة تسع واربعين وثمانمائة وقد زاد على الخمسين .

١٥٨ ـ الغزي ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن

محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الغَزّي الصوفي الشاذلي المسلّك ، ناصر الدين ابو الفيض ، احد المشاهير . له كشف وكرامات . ولد بعد ست وسبعمائة (٥٧) . ومات في صفر سنة خمس وثمانين .

١٥٩ ـ ابن الاشقر ، محب الدين محمد بن عثمان

محمد بن عثمان بن سليمان الكراوي الحنفي، محب الدين بن الاشقر . [[٨١]] ولّي كتابة السر ، ونظر الجيش ، ومشيخة خانقاه سرياقوس . ولد بعد سبعين وسبعمائة . ومات في رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة .

---

(٥٦) «قانباي» ـ ليدن

(٥٧) كذا في الاصل وفي ليدن. ولعل الصواب «وثمانمائة»

١٦٠ ـ القاياتي ، شمس الدين محمد بن علي

محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاياتي، قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين الشافعي، علاّمة الديار المصرية، والمرجع اليه فيها في غالب العلوم النقلية وُالعقلية • ولد في حدود سنة ثمانين وسبعمائة، وقيل سنة خمس وثمانين • وسمع على العراقي ، والبلقيني ، والانباسي(٥٨)، والتقي الدُجوي، والبدر الطنبدي • واجاز له ابن الملقن • واخذ الفقه عن البلقيني، والانباسي • ولازم الشيخ همام الدين الخوارزمي، واخذ عنه الاصلين، والنحو والصرف، وغالب الكشاف • واخذ النحو ايضا عن البدر الطنبدي، والفرائض عن الشمس العراقي • ولازم العز بن جماعة، وغير من ُذكر من شيوخ عصره • ولم يزل يخدم العلوم الى ان صار امام عصره فيها، والمقدَّم على جميع اقرانه • وشرع في شرح المنهاج، ونكتٍ على المهمات • وولّي مشيخة سعيد السُعداء، ومشيخة البيبرسية، والصلاحية المجاورة للشافعي، وتدريس الشافعية بالاشرفية اوّل ما فتحت، وبالشيخونية، وتدريس الحديث بالبرقوقية، وقضاء القضاة بالديار المصرية • مات يوم الاثنين ثامن عشر المحرّم سنة خمسين وثمانمائة ، ورثاه الشرف يحيى بن العطار (٥٩) بقوله :

حقيقٌ انت بالذكر الجميلِ ... لبُعدك في زمانك عن مثيلِ
طلعتَ على البريَّة شمس علمٍ ... فلا عجب مصيرُك للأفولِ
ولمَّا أن حصلتَ على كثيرٍ ... من الاُخرى ُفصلت من القليلِ (٦٠)
رحلتَ لما اذَّخرت من المعالي ... اثيرًا جاء للمجد الاثيلِ
ومن كانت امانيه قريباً ... جديرٌ ان يبادر للرحيلِ
ركبتَ مطيَّة الحدباء لمّا ... انفتَ من الركوب على الخيولِ
تجرُ وراءها علماً وزهدًا ... اذا اعتاد الورى جرَّ الذّيولِ

(٥٨) ساقطة من ليدن

(٥٩) «العطار الحموي» ـ ليدن

(٦٠) «فقلت من العليل» ـ ليدن

وصلتَ الى الامان وللاماني ... فبشرى بالوصال وبالوصولِ
ستقرأُ ثمَّ ترقى ثمَّ تُقري ... بذا جاءت (٦١) احاديث الرسولِ
وتُسقى من رحيق الخلد كأساً ... يكون مزاجها من زنجبيلِ
وتلقى من رضى الرحمن امراً ... يقصّر عنه معقولُ العقولِ
الا يا طال ما اجهدت نفساً ... مخالفةً لرأيك في القبولِ
وكم كلّفتَ من امرٍ مشقٍّ ... وكم حمّلت من عبءٍ ثقيلِ
وكم كابدت من هولٍ شديدٍ ... وأيسرُه معالجةُ الجهولِ
عدلتَ عن القُضاة السّوء لمّاً ... عدلتَ ولم تقصّر(٦٢)في العدولِ
فدونك جنّة المأوى جزاءً ... بما اسلفتَ في العمر الطويلِ
تجد ثمَّ(٦٣)الرضى من روضها في ... غصون القُرب نابتة الاصولِ
فقل ما شئت في روضٍ اريضٍ ... وقل ما شئت في ظلٍّ ظليلِ
وان طلب الورى منّي دليلاً ... على دعوى مقيلك في مقيلِ
فليس يصحّ في الأذهان شيءٌ ... اذا احتاج النهار الى دليلِ
ظهرتَ فلست تخفى عن اريبٍ ... ولم يُنكر سناك سوى جهولِ
[٨٢] كذاك الشمس لم ينكر سناها ... اذا طلعت سوى الطرف الكليلِ
جُزيتَ عن البريّة كلَّ خيرٍ ... ومعروفٍ واحسانٍ جزيلِ
ولا زالت هبات الله تَترى ... على مثواك كالغيث الهطولِ
هباتٍ غادياتٍ رائحاتٍ ... اليك تحمّلت رُوحَ القبولِ

وقال شهاب الدين بن صالح يمدحه:

سلوا بجنح الليالي الطيف هل هجعا ... متيّم بعدكم بالغمض ما طمعا
يا حبّذا طيفكم في الليل من قمرٍ ... لو كان في افق الاجفان قد طلعا
يا جيرة الجزع لا لاقيتكم جزعاً ... اوّاه كم ذا الاقي بعدكم جزعا
احبابَنا ما اضاء البرقُ مبتسماً ... الاّ دعى من دموعي وابلاً هَمِعا
ولا شدا طائرٌ الاّ وضعتُ يدي ... على فؤادي ظنّاً انّه وقعا

(٦١) «مذ آجات» ـ ليدن
(٦٢) «يقر» ـ ليدن
(٦٣) ولعل الصواب «ثمر»

سقياً لعيش على جرعاء كاظمةٍ من بعده كم سقتني ادمعي جُرعا
عيشي بوصلكم مثل الخيال مضى يا لهف قلبي عليه رقّ فانقطعا
آهاً لقلبي في ليل الشباب غفا(٦٤) جهلاً ولم يتنبّه للذي صنعا
وقال ان لاح صبح الليل ايقظني قلتُ انتبه فضياء الشمس قد سطعا
وانظر له شمس(٦٥) اوصاف سناه دنى للناس حيث المحلّ الاعظم ارتفعا
به تشرّفت القايات وانفردت فما العراق مضاهيها لمن جمعا
قايات غايات فضلٍ غير انّهمُ بالقاف سهوّاً اعاضوا الغين فاتُّبعا
قاضي القضاة الذي بالعدل آمَنَنا فالذئب للشاة خوفاً من سطاه رعى
الألمعيّ الّذي مرآة فكرتهِ تُريه بالعين وجه الحق ملتمعا(٦٦)
ويعبد الله كالرّائي جلالتَهُ فطرفه من حيا او خشيةٍ خشعا
وتر الصفات بهذا العصر مجتهد فالشافعيُّ بلا شكّ به شُفعا
فتوّةٌ وفتاوى لا نظير لها تخاله في النّدا والعلم مخترعا
بحثت عنه فنعمان منزلة لكن مدى مجده عن طالب مُنعا
طباعه الخير بل منها معادنه فالخير اجمعه من طبعه طُبعا
حديث سوءدده المرفوع افرط في حسنٍ الى ان حسبنا انّه وُضعا
واحرز السبق للعلياء من قِدمٍ وانما ظُن مسبوقاً اذ(٦٧) اتّضعا
له يراعٌ اقامَ الشّرع اسمرُهُ كم منه رنّح خطيّاً وكم شرعا
صحّت امامته بين الورى فلذا يبدو لهم بحبير الحبر ملتفعا
يضيء بين بنان يستهل ندّى كالبرق من خلفه صوب الحيا همعا
⟦٨٣⟧ لا عيب فيه سوى سحر نوافثه امست لالباب ارباب(٦٨) النهى خدعا
يا شيخ الاسلام يا قاضي القضاة ومن تزيّنت بحلاه الرتبتان معا
هنّئتها رُتباً عليا نصبتَ لها (٦٩) بل هُنّئت منك سامي القدر مرتفعا

(٦٤) «آما لقلبي في ليل الشباب عفا» — ليدن
(٦٥) «وانظر لشمسي» — ليدن
(٦٦) «يلتمعا» في الاصل
(٦٧) «مسبوق لما» — ليدن
(٦٨) «امست لارباب» — ليدن
(٦٩) «لهنا» — ليدن

اقبلتَ والشهر مثل العام مقتبل — فكان اسعد شهر للقبول وعى(٧٠)ـم
ان ضاق صدري في ارجاء(٧١) تهنئة — ارجو(٧٢)عوائد حلم للورى وسعا
انت الذي لو درى ذو الهفو لذّته — بالعفو كان لديه بالذنوب سعى
فاستجلِ بكر معانٍ صغتُ حليتها — من البيان فحلّت منظرًا بدُعا
بالنون(٧٣)عوّذتُها عيناً علت وغلت — واشهدَتك مقالاً عذبه نبعا
أثنت بصدقٍ جميعُ الناس تشهده — كأنَّ سامعها بالعين قد سمعا
طوّقتَ جيدي بالنعمى فلا عجبٌ — اذا المطوّق في اوراقه سجعا
انشأتَني نشأة الابناء ذا ادبٍ — فانظر لانشاء انشاك الذي برعا
ومن كابنائك الغُرّ الذين حكَوا — صفاتك العلم والآداب والورعا
فذا بهاءٌ به الدنيا قد ابتهجت — وذا شهاب على افق العلى طبعا(٧٤)
ابقاهما الله في ذي رفعةٍ وعلى — دهرًا ولا زال هذا الشمل مجتمعا
وعشتَ تصغي لامداحي فان قصرت — فليس يقصر ودٌّ خالصٌ ودُعا

وقال النواجي يخاطبه لما وُلّي القضاء :

بك قد تمَّ سعدنا يا اماماً — قد تولّى القضا بعلمٍ وفضلِ
كم اصول قد اينعت وفروعٌ — ظهرت من تتمّة المتولّي

١٦١ ـ الغمري ، محمد بن عمر

محمد بن عمر بن احمد الواسطي الاصل الغمري المحلي الشافعي، صاحب الجامع الشهير عند خوخة المغازلي بالقاهرة وغيره . قال السخاوي في ذيله: ممن كثر اتباعه، وانتشر ذكره، وصنّف مع اقتفاء السنة، والبعد عن بني الدنيا، والمحاسن الجمة. مات بالمحلة ليلة سلخ شعبان سنة تسع واربعين

(٧٠) «وعا» في الاصل
(٧١) «عذري في ارخاء» ـ ليدن
(٧٢) «ارجوا» في الاصل
(٧٣) «بنون» في الاصل . وفي ليدن: «بنون عورتها عينا»
(٧٤) «العلا طبع» في الاصل

وثمانمـائة، وقد زاد على الستين • وقال غيره مولـده سنة ست وسبعين وسبعمائة (٧٥)

١٦٢ ـ محمد بن عامر ، شمس الدين المالكي

محمد بن عامر المالكي شمس الدين، احد اعيان المالكية • سمع على جماعة، وولـّي قضاء الاسكندرية • مات في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة •

١٦٣ ـ الخُوارزمي ، شمس الدين محمد بن فضل الله

محمد بن فضل الله بن احمد الخوارزمي الحنفي، العلاّمة المفنّـن شمس الدين الكويحي(٧٦)• كان من افراد العلماء الأكابر • قدم القاهرة وانتفع به الناس في الفنون، وعاد لبلاده • مات في ذي الحجة سنة احدى وستين وثمانمائة •

١٦٤ ـ ابن قُرقُماس ، ناصر الدين محمد الاديب

[٨٤] محمد بن قرقماس (٧٧) الحنفي، الشيخ ناصر الدين، الاديب الشاعر • ولد سنة اثنتين وثمانمائة • واشتغل بالفنون على الشيخ عبد السلام البغدادي وغيره، ومال الى الادب، وعلم الحرف، فصار له فيهمـا ذكر • وله مجاميع وكتب منها : «زهر الربيع في البـديع» (٧٨) ، وشرحه سمّـاه

---

(٧٥) «سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا» ـ «التبر المسبوك» ١٣٦

(٧٦) «الكويمي» ـ ليدن

(٧٧) «قرقمساس» ـ ليدن

(٧٨) «شواهد البديع» ـ ابن اياس ٢ : ١٨١

«الغيث المريع» • مات سنة اثنتين [[وثمانين]] (٧٩) وثمانمائة • ومن شعره:

ما اكرم اللهَ مولانا واحكمه(٨٠) على العُصاة تعالى الله عن مثَلِ
اقطع يصلْ وادعُ يسمعْ واستزده يزد وُتبْ يتبْ واعصه يستر وسلْ تنلِ

وقال:

للَحظ من قد رمى قلبي وقـامته وخدّه وثنايا ثغره العطرِ
رشقٌ بلا اسهمٍ طعـنٌ بلا اسلٍ نارٌ بلا شعَـلٍ زهرٌ بلا شجرِ

وقال:

يا حبّذا زمن الرّبيع وروضهُ ونسيمه الخفّـاقُ بالاغصـانِ
زمن يُريك النجم فيه يانعـاً والشمس كالدينار في الميزانِ

١٦٥ ـ ابن كُزُلُ بغا، ناصر الدين محمد المقرىء.

محمد بن كزل بغا الحنفي المقرىء، الشيخ ناصر الدين • كان ماهرا في القراآت، اخذها عن الجندي(٨٣)، وحبيب • ولـّي امامة الاشرفية • ولد سنة ثمانمائة • ومات في صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة •

١٦٦ ـ ابن ابي شريف، المقدسي كمال الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان المري القدسي، الشيخ كمال الدين ابو المعالي(٨٤) ابن ابي شريف الشافعي • ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة • واخذ عن الشهاب بن رسلان، والحافظ بن حجر، والشيخ عبد السلام البغدادي، والكمال بن الهمـام،

(٧٩) ابن اياس ٢:١٨١
(٨٠) «واجمله» في الاصل
(٨١) ساقطة من ليدن
(٨٣) «ابن الجندي» ـ ليدن
(٨٤) «ابو الهنا» في الاصل وفي ليدن • قابل «الانس الجليل» ٧٠٦

وغيرهم · ولازم خدمة العلم، فبرع في الفقه والاصلين، والعربية، وغيرها · وتصدّى للتدريس والافتاء والتأليف · ومن تصانيفه: «حاشية على شرح العقائد للتفتازاني»، و«حاشية على شرح جمع الجوامع للجلال المحلي»، و«شرح الارشاد في الفقه لابن المقرىء» · (٨٦)

١٦٧ ـ المِشدالي ، ابو الفضل محمد بن محمد المغربي

محمد بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن المشدالي البخاري(٨٧)، المالكي، الامام العلامة نادرة الزمان ابو الفضل المغربي، ابن العلامة الصالح ابي عبد الله الشهير في المغرب بابن ابي القاسم · ولد بعد عشرين وثمانمائة · واشتغل في الفنون على والده، ومشايخ بلده في انواع العلوم النقلية والعقلية · واتسعت معارفه، وبرز على اقرانه بل وعلى مشايخه، وشاع ذكره، وملأ اسمه الاسماع، وصار كلمة اجماع، وكان اعجوبة الزمان، في الحفظ والفهم والذكاء وتوقد الذهن ·· شرح جمل الخونجي(٨٨) · ومات سنة خمس وستين وثمانمائة ·

١٦٨ ـ النُوَيري المكي ، تاج الدين ابو الفضل محمد بن محمد

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بالشهيد الناطق [٨٥] ابن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابي عبد الله الحسين الشهير بابن الحارثية بن محمد الشهير بابن الانصاري بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد بن القاسم بن عقيل بن محمد الاكبر بن عبد الله الاحول بن محمد

---

(٨٦) «لم يذكر المصنف وفاة بن ابي شريف ومات رحمه الله سنة ٩٠٥» حاشية بخط الجينيني على هامش المخطوطة

(٨٧) «البجاوي» ـ ليدن

(٨٨) «الجونجي» ـ ليدن

بن عقيل بن ابي طالب، الخطيب تاج الدين ابو الفضل، بن الامام العلامة كمال الدين، بن ابي الفضل، بن الامام العلامة قاضي الحرمين وخطيب المنبرين محب الدين ابي البركات، بن الامام العلامة كمال الدين ابي الفضل قاضي مكة وخطيبها، ابن الشيخ الصالح العالم شهاب الدين العقيلي النويري المكي الشافعي• من بيت علم ورياسة وعراقة وشهامة• قال البقاعي في معجمه: حدثني صاحب الترجمة قال: حدثني الشيخ عبد الرحمن بن النويري قريبنا وهو ثقة خيّر قال: حدثني شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر البلقيني قال: لما استشهد جدّكم عبد الرحمن قال بعض الفرنج: هذا شيخ الذين يزعمون انهم اذا قُتلوا في حربنا كانوا احياء • فقال الشيخ وهو قتيل «ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء» الآية • فأسلم ذلك الفرنجي • ولد صاحب الترجمة سنة سبع وعشرين وثمانمائة • واجاز له الشمس الشامي وجماعة • واشتغل على شيوخ عصره كالقاياتي، والونائي، وابن حجر، وغيرهم • وبرع وتفنّن، وولّي الخطابة بمكة المشرّفة • مات بالطاعون في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة • ومن شعره في عيون القصب:

رايتُ بشاطي البحر يا خلّ وادياً ... به جُمعت كل اللطائف والعجب
تراه لُجيناً والزمرّد عشبهُ ... وازهاره قد صاغها المزنُ من ذهب
وأعجبُ من ذا يا خليلي نسيمهُ ... يبدّلهمُ الصبوالحزن(٨٩) بالطرب

١٦٩ ـ ابن اميرحاج ، شمس الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن حسن بن سليمان بن عمر بن محمد بن الحلبي الحنفي، الشيخ شمس الدين بن اميرحاج عالم البلاد الحلبية • له تصانيف منهـا: • مات في رجب سنة تسع وسبعين وثمانمائة •

(٨٩) «تبدلهم الاوصاب والحزن» في الاصل

١٧٠ ـ الخَيضري ، الحافظ قطب الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، بكسر الضاد، بن سليمان بن داود بن فلاح بن حميده (٩٠)، الخيضري (٩١) الزبيدي الدمشقي الشافعي، الحافظ قطب الدين • ولد في رمضان سنة احدى وعشرين وثمانمائة (٩٢)• واقبل على الحديث صغيرا فاكثر من السماع • ولازم الحافظ بن ناصر الدين فتنبّه به، ثم لازم الحافظ بن حجر وتخرّج • ووصفه الحافظ بن حجر بالحفظ • والّف «شرح الفية العراقي»، و«الخصائص النبوية»، و«طبقات الشافعية»، و«شرح التنبيه»، و«الانساب»، و«البرق اللموع في الخبر الموضوع»، وغير ذلك • وولّي قضاء الشافعية بدمشق، وكتابة السر بها، وعدّة مدارس بدمشق • مات في ربيع [الاول] سنة اربع وتسعين وثمانمائة • [٨٦]

١٧١ ـ الايجي ، عفيف الدين ابو بكر محمد بن محمد

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي محمد بن الحسن بن ابراهيم بن حسّان بن حسين بن معتوق بن ادريس بن حسن بن عبد الله بن محمد بن الحسن(٩٣) بن موسى بن محمد بن عباس بن علي بن الحسين بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، الشريف الامام العلامة عفيف الدين ابو بكر، بن الامام العلامة اوحد زمانه وزاهده نور الدين ابي عبد الله بن الامام الزاهد المسلّك جلال الدين، بن الامام العلاّمة المربّي قطب الدين الايجي الشيرازي

(٩٠) «ضمره» ـ ابن اياس ٢٥٨:٢

(٩١) «الخيضري» و«الا'خيضري» و«الخضيري» في ابن اياس ٩٧:٢ و٩٨ و١٦٣

(٩٢) «بعد الثلاثين والثمانمائة» ـ ابن اياس ٢٥٩:٢

(٩٣) «بن عبد الله بن محمد بن الحسن» ساقطة من ليدن وكذلك «بن محمد» بعدها

الشافعي • ولد في صفر سنة تسعين وسبعمائة • وسمع الحديث من جماعة • واجاز له الزين العراقي، والبلقيني، وابن الملقّن، والبرهان الشامي، وابن صديق، والحلاوي، وصاحب القاموس، والمراغي، والبرهان ابراهيم بن علي بن فرحون المدني، والجلال احمد بن محمد الخجندي شارح البردة، وغيرهم • واشتغل بالفقه والاصول، واقبل على العبادة وانواع الطاعات • ولزم طريقة الصلاح والمجاهدات حتى صار قدوة في ذلك • قال البقاعي في معجمه: حدثني الامام ابو الفضل بن ابي الفضل النويري، انّ اباه شيخ الاسلام نور الدين لمّا ورد الى الروضة الشريفة وقال: السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته، سمع من كان بحضرته قائلا من القبر يقول: وعليك السلام ياولدي • مات السيد عفيف الدين في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة •

١٧٢ ـ ابن امام الكاملية، كمال الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن يوسف المصري الشافعي، الشيخ العلامة الصالح كمال الدين ابو عبد الله، بن العالم شمس الدين المعروف بابن امام الكامليّة • ولد في شوال سنة ثمان وثمانمائة • وسمع الحديث من الشيخ ولي الدين العراقي، والواسطي وابن الجزري، واخذ الفقه عن الشمس البرماوي، والشرف السبكي، والشهاب الطندتائي، والشمس الحجازي، وغيرهم، والاصول والعربية على البساطي، والقاياتي، والونائي، وغيرهم • وبرع في الفنون • والّف كتباً منها: «مختصر تفسير البيضاوي»، و«مختصر شرح البخاري للبرهان الحلبي»، و«شرحان على منهاج البيضاوي»، و«شرح مختصر بن الحاجب»، و«شرح الورقات»، و«نكت على منهاج النووي» • ووُلّي تدريس الحديث بالكاملية، ومشيخة الصلاحية بجوار الامام الشافعي • مات في شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة •

١٧٣ ـ البُلقيني ، بدر الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البُلقيني الشافعي، قاضي القضاة بدر الدين، ابو السعادات، [[٨٧]] بن القاضي تاج الدين، بن قاضي القضاة جلال الدين، بن شيخ الاسلام سراج الدين • ولد سنة احدى وعشرين وثمانمائة • وتفقه واخذ عن الاشياخ • وبرع وتميّز • وولّي قضاء القضاة بالديار المصرية نحو اربعة(٩٤) اشهر • ثم عُزل الى ان مات في سنة تسعين وثمانمائة •

١٧٤ ـ الشُّنباطي ، ولي الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن اسحق بن احمد بن اسحق بن سليمان بن داود الاموي الشُّنباطي المالكي قاضي القضاة، ولي الدين ابو البقاء، بن القاضي ضياء الدين، بن القاضي صدر الدين• ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة• وسمع الحديث على بن ابي المجد، والبرهان التنوخي، والحافظَين العراقي والهيثمي • واجاز له السراج البلقيني، وابن الملقن وغيرهما، وتفقه على الجمال الاقفهسي وغيره • ولازم الجدّ الى ان برع في العلوم • وولّي قضاء المالكية بالديار المصرية • مات في رجب سنة احدى وستين وثمانمائة•

١٧٥ ـ ناصر الدين ، البغدادي الحنبلي محمد بن محمد

محمد بن محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان، قاضي القضاة بدر الدين ابو المحاسن، بن الامام ناصر الدين ابي عبد الله بن العلاّمة شرف الدين

---

(٩٤) مكرّرة في المخطوطة

ابي المكارم البغدادي الاصل المصري الحنبلي . ولد سنة احدى وثمانمائة بالقاهرة . وتلا على الزراتيني، والشيخ حبيب . وتفقه على قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله، والشيخ فتح الدين الباهي . واخذ النحو عن الشنطوفي، وشمس الدين (٩٥) سبط بن هشام العجيمي، والبدر الدماميني . وسمع الحديث من الشرف بن الكويك، والجمال الكناني وغيرهما . وولّي قضاء الحنابلة بالديار المصرية . وصفه البقاعي في معجمه بقلّة البضاعة في العلم، واورد له من ذلك وقائع منها، انّه روى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبّيك عن شبرمة فقال: عن شبرمت(٩٦) . مات في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة (٩٧) .

١٧٦ ـ الاسفرايني ، صدر الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي العلامة صدر الدين القرشي العُكاشي الاسدي الرواسي الشقاني الاسفرايني الشافعي . ولد في صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . وسمع الحديث من الشمس ابن الجزري . واشتغل بانواع العلوم من الفقه والاصلين، والقراآت والنحو، والصرف، والمعاني والبيان، والمنطق والهيئة . وصنّف تصانيف منها: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على الحاوي في الفقه»، و«رسالة في ردّ مذهب الاتحاد»، وغير ذلك . لقيه البقاعي بمكة سنة تسع واربعين وثمانمائة (٩٨) .

---

(٩٥) ساقطة من ليدن
(٩٦) «شبر منت» ـ ليدن
(٩٧) «وسبسماية» في الاصل
(٩٨) ساقطة من ليدن

١٧٧ ـ النُّوَيري ، امين الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن عليّ امين الدين ابو اليمن النُّويري الشافعي قاضي مكة وخطيبها • ولد سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة • واعتنى به اخوه لأمّه التقي الفاسي فاسمعه على جماعة • مات في [٨٨] ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة •

١٧٨ ـ النُّوَيري ، محب الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الخالق، العلاّمة ابو القاسم النويري محب الدين شيخ المالكية • له تصانيف منها
ولد سنة احدى وثمانمائة • ومات في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة •

١٧٩ ـ ابن قَوَام الدمشقي ، قوام الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن قوام الرومي الاصل الدمشقي الحنفي، قوام الدين شيخ الحنفية بدمشق وقاضيها • كان عالماً فاضلا بارعا صالحا، خيّرا ديّنا عفيفا نزها • ولد سنة ثمانمائة • ومات في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة •

١٨٠ ـ الراعي الاندلسي ، النحوي ابو عبد الله محمد بن محمد

محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الاندلسي النحوي، ابو عبدالله

الشهير بالراعي المالكي • ولد بغرناطة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريبا• واشتغل في الفقه والاصول والنحو على ابي القاسم البرزالي (٩٩) وغيره • ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة، فاقام بها يدرّس العربية الى ان انتفع به جماعة حذّاق • وشهر بفن الاعراب • وله شرح على الفية بن مالك، وشرحان على الجرومية • مات سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة•

١٨١ ـ ابن ظهيرة المكي ، جلال الدين محمد بن ابي البركات

محمد بن ابي البركات محمد بن ابي السعود محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي الشافعي، قاضي مكّة المشرّفة، جلال الدين ابو السعادات • ولد في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وسبعمائة • وسمع على البرهان بن صدّيق، والانباسي، والمراغي • ثم اقبل على العلوم، فاخذ الفقه عن قريبه الجمال بن ظهيرة وبه تخرّج، وعن الشيخ شمس الدين العراقي، وقاضي طيبة الزين المراغي، والمعقول عن العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد الونوغي(١٠٠)، وحسام الدين حسن الأبيوردي، والعلاء (١٠١) البخاري، والشمس البساطي • وبرع في الفقه حتى صار عالم الحجاز • وله تصانيف منها: «تكملة شرح الحاوي» لشيخه العلامة ابن ظهيرة، وهي من النكاح، و«ذيل على طبقات السبكي»، و«مناسك»، و«تعليق على جمع الجوامع للسبكي»، وكمّل على القطعة التي صنفها الجمال الاميوطي من كتابه، «محط الرحال»، وهي من النكاح الى آخر الفقه، كمّل عليها من البيوع الى النكاح، وهي مشتملة على كلام الرافعي، وزيادات النووي، وتعقبات الاسنوي• ودرّس في الحرم وافتى• وولّي خطابة المسجد

---

(٩٩) «البرزلي» ــ ليدن

(١٠٠) «الرنوعي في الاصل ، «الرنوغي» في ليدن

(١٠١) «والعلامة» ــ ليدن

الحرام ثم ولّي قضاء مكة سنة سبع وعشرين • مات في صفر سنة احدى وستين (١٠٢) وثمانمائة

١٨٢ ـ المقدسي ، شمس الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن محمد بن حسّان بن محمد بن حسّان الموصلي الاصل المقدسي نزيل القاهرة الشافعي، العلاّمة شمس الدين • ولد اول القرن • وسمع على جماعة • [[٨٩]] وولّي مشيخة سعيد السُعدا • ودرّس الحديث بالبيبرسية • مات في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وثمانمائة •

١٨٣ ـ ابن سارة الاُقفهسي ، محمد بن محمد

محمد بن محمد الاقفهسي العلاّمة شمس الدين المعروف بابن سارة، الشافعي قرين الذي قبله • مات في شوال سنة خمسين وثمانمائة، وقد جاوز الاربعين •

١٨٤ ـ ابن البارزي ، كمال الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلّم بكسر اللام المشدّدة بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن احمد بن علي بن عامر بن حسّان بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن انيس الصحابي الجهني رضي الله تعالى عنه، القاضي كاتب السرّ كمال الدين ابو المعالي، بن القاضي كاتب السر ناصر الدين، بن الكمال، بن الفخر، بن النجم الحموي، المشهور بابن البارزي، نسبة الى باب ابرز احد ابواب بغداد • وكان اصله ابرزي ثم خُفّف لكثرة الدور

(١٠٢) «وسبعين» ــ ليدن

فقيل البارزي · والى هذا الباب اشار الامام زين الدين ابن الوردي بقوله موجّهاً :

بيَ هيفاء من بنات العراقِ اطلقت ادمعي وشدّت وثاقي
ثم قالت ان جئت من باب ابرز بالعطايا رايت باب الطـاقِ

ولد صاحب الترجمة ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنـة ست وتسعين وسبعمائة بحماه · وسمع البخاري على عائشة بنت عبد الهادي، وبحث في الفقه والنحو · ودخل القاهرة مع ابيه سنة خمس وعشرين وثمانمائة، فاخذ عن العز بن جماعة قراءةً وسماعاً لما كان يقرأُ عليه من الفنـون · ولازم العلاء البخاري · وولّي بعد والده كتابة السر سنة ثلاث وعشرين · ثم ولّي نظر الجيش · ثم ولّي قضاء دمشق وكتابة السر بها · ثم اعيد ايام الظاهر جقمق الى كتابة السر بالقاهرة · وكان غاية في الرياسة، والحلم والشهامة، والكرم والاحسان الى طلبة العلم، والفقراء، مهذّباً كثير الخير، قليل الشر · وله في الادب اليد الطولى، والشعر الرائق، والنثر الفائق · مات يوم الاحد سادس عشر صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة · ومن شعره مقرّظاً لنظم بن ناهض في سيرة المؤيّد موجّهاً، وكان ابوه القاضي ناصر الدين قد كتب قوله:

هذا كتاب(١٠٣) يا ابن ناهض قاعدٌ عـن مدحـه ادبي وعن تهـذيبه
فاشكر لمادحه على تقصيره ولمن هجاه فانّه يهذي به

فكتب القاضي كمال الدين:

مرّت على سمعي وحلو وصفهـا مكرّر فمـا عسى أن اسمعـا
ووالدي دام عُلا سؤدده لم يُبقِ فيهـا للكمـال موضعـا

[[٩٠]] وكتب الى الشرف يحيى بن العطار من دمشق الى القاهرة:

خيالك في فكري يؤآنس(١٠٢) وحدتي على انّ داء الشوق في مهجتي اعيا

---

(١٠٣) «كتابك» ـ ليدن

(١٠٤) «يونس» في الاصل وفي ليدن

فان مات من فرط اشتياقي تصبُّري   اعلـّلـُـه بالودّ من سيـّـدي يحيى

وقال:

لئـن ازمعتَ هجري بعـد ودّ   وقربٍ كنتُ منه في انتعـاشِ
جعلتُ الارض من فكري مهـاداً   لما سطّرتُ والارض(١٠٥)الفراش
وحقّقتُ المحرّف فيـه حتّى   ترى خطّ الكمـال على الحواشي

وقال صاحبنا الشهاب المنصوري يخاطبه:

فيك حكمٌ وجـلال   ولك الناس عيـال
يا جواداً لا يباري(١٠٦)   جـوده السحب الثقـال
حييَ الجود(١٠٧)بجدوا   ك وقد مـات السوآل
قد ترقّيتَ مقـاماً   عنه ينحط الهلال
لاح في العليـاء نقصٌ   حين غبتم واختلال
عندها غيبة يومٍ   منك اعوام طوال
ثم مذ رضيت عنها   عمّها منك الجمال
فاستطـالت واعتراها   بك عجب واختيال
وتولى النقص عنها   ولهـا عاد الكمـال

١٨٥ ــ ابن فهد المكي ، الحافظ تقي الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن محمد بن محمد(١٠٨) بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد بن سعد بن هاشم بن محمد بن احمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد اله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهاشمي العلوي المكي، شيخنا الحافظ تقي الدين ابو الفضل

(١٠٥) كذا في الاصل ٠ ولعل الصواب: «في الارض»
(١٠٦) «تباري» ــ ليدن
(١٠٧) «الجو» ــ ليدن
(١٠٨) «بن محمد» غير مكرّرة في ليدن

بن نجم الدين ابي النصر بن ابي الخير، هكذا كتب لي نسبته بخطه، والحافظ نجم الدين عمر، ورايتُ البقاعي توقّف فيه في معجمه من حيث ان بينه وبين علي بن ابي طالب تسعة عشر رجلا . قال: ومن القاعدة التي سمعتُهـا من حافظ العصر ابن حجر، ونقلـها عن قاضي القضاة بن خلدون في امتحان الانساب، انه يُجعل لكل ماية سنة ثلاثة رجال، وانه امتحن بها انساباً(١٠٩) كثيرة من ذوي الانساب الثابتة فلم تخرم، واما غيرهم فلا تكاد تصحّ فيهم . قال البقاعي: ثم لمـّا دخلتُ مكة اخبرت انّ انتسابهم اوّلاً كان الى عتبة بن ابي لهب، ثم اخرجوا هذا النسب فالله تعالى اعلم انتهى. ولد ⟦سنة سبع وثمانين وسبعمائة⟧ (١١٠)

١٨٦ ــ ابن الشّحنة الحلبي، محب الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن ايوب بن محمود الشحنكة، بن الختلو الثقفي الحلبي، قاضي القضاة محب الدين ابو الفضل، بن الامام العلامة محب الدين ابي الوليد، بن العلامة كمال الدين، بن شمس الدين، المعروف ⟦٩١⟧ بابن الشّحنة(١١١) . ولد يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة اربع وثمانمائة . سمع من البرهـان الحلبي ولازمه، واجاز له الشهاب الواسطي . وتفقّه وتفنّن، واعتنى بالادب، ونظم الشعر الحسن، وانشأ النثر . ووُلـّي كتابة السر بالقاهرة، ثم قضاء الحنفية بهـا، ثم مشيخة الشيخونية . ولمـّا ولـّي تدريس الحديث بالموءيدية املى بهـا مجالس . والـّف «طبقات الحنفية» . مات في المحرّم سنة تسعين وثمانمائة . ومن نظمه وقد جمع له الحافظ برهان الدين الحلبي حراس النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول الآية واشار اليه ان ينظمهم فقال:

---

(١٠٩) «انساب» في الاصل . وفي ليدن: «انسان كثير»

(١١٠) بياض في الاصل . وقد اخذنا هذا التاريخ من «الضوء» للسخاوي (دمشق) . والسخاوي يزيد ان ولادته كانت في صعيد مصر الاعلى

(١١١) راجع ابن تغري بردي ٦:٥٣

وحرّاس خير الخلق من قبل عصمة من الناس سعدان بن مسلمة(١١٢) انس
وعباس ذكوان بلال وخالد زبير وعبّاد بن بشر على الحرس
سوى انس والعم(١١٣) في الفتح عدّهم وهذين شيخي زاد فيمن له حرس
كالاروع سمعون حذيفة منهمُ من السادة الانصار نقّوا من الدنس

وقال في ختم صحيح مُسلم:

صحّ الحديثُ انا المحب المغرمُ وحبيب قلبي ظالم يتظلّمُ
ريم رمى قلبي بسهم لحاظه واباح قتلي فيه وهو محرّمُ
هو عارفٌ بصبابتي متجاهلٌ ولسان حالي بالشجون يترجمُ
صبري يغيض وادمعي من جوره ابدًا تفيض ونار وجدي تُضرمُ
انّي لاحمدُ شافعيً لمالكَ نعمانَ خدّيه المحبّ ينعّمُ
ظبي تذلُّ له الاسود اذا رنا (١١٤) والوُرق في اوصافه ترنّمُ
والشمس تخجل من ضياء جبينه والقُضبُ من اعطافه تتعلّمُ
والبدر ان حاكاه فهو مكلّفٌ والبرقُ يخفى منه اذ يتبسّمُ
ما رمتُ اكتم حبّه الاّ غدا طرفي يبوح بما لساني يكتمُ
حبّي له فرضٌ وسنّته الجفا ووجوب قلبي في هواه محتّمُ
يا معرضاً عنّي بغير جناية رفقاً بقلبٍ انت فيه محكّمُ
وارحم خضوعي في هواك فانّه لا يرحم الرّحمنُ من لا يرحمُ

١٨٧ ـ الطرابلسي ، صلاح الدين محمد بن محمد

محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد، الشيخ صلاح الدين الطرابلسي الحنفي فقيه الحنفية الآن. ولد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . وقدم القاهرة فلازم الشيخ امين الدين الاقصرائي، وتفقه به الى ان صار عين جماعته . وولّي

(١١٢) «من مسلمة» في الاصل . غير واضحة في ليدن

(١١٣) «يوم» في الاصل وفي ليدن

(١١٤) «راني» ـ ليدن

بعده ⟦٩٢⟧ مشيخة الصرغتمشية، ثم ولّي مشيخة الاشرفية، وصار مدار الفتوى في مذهب الحنفية عليه بعد شيخه ٠ مات

١٨٨ ـ السلطان محمد الفاتح

محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد(١١٥) بن عثمان، السلطان محيي الدين ملك الروم وصاحب القسطنطينية وفاتحها٠ ولد بعد الاربعين وثمانمائة(١١٦)٠ وولّي السلطنة بعد موت ابيه سنة خمس وخمسين ٠ ومات سنة ست وثمانين وثمانمائة ٠ قال الشيخ شهاب الدين الكوراني يمدحه من قصيدة اولها:

لمياء اذ سفرت عن ثغرها الشنب(١١٧) سارت بلبّي واسرى بعده اُدبي
فهذه حالتي بالعين تنظرها القلب في صفدٍ والعين في حلبِ

ومنها:

فسرتُ مختفياً والدهر يتبعني عساه ينصفني من ظلمها جلبي(١١٨)
سلطاننا الباهر الباهي له شرفٌ يسمو على البدر والجوزاء والشهبِ
محمد انت فخر القوم قاطبةً سميت بدر السما من انجم العربِ

ومنها:

رياض مدحك ازهار مفتّحةٌ وصوت شعري لها كالبلبل الطربِ
لك البقاء مدى الايام فوق علي(١١٩) وضدك الابتر المخذول(١٢٠) في نصب

---

(١١٥) «ابي يزيد» في الاصل وفي ليدن
(١١٦) ولد السلطان محمد في سنة ٨٤١ ٠ قابل الاسحاقي «اخبار الاول» ١٤٠
(١١٧) «الشهب» ــ ليدن
(١١٨) «سلبي» في الاصل وفي ليدن
(١١٩) «علا» في الاصل وفي ليدن
(١٢٠) كذا في الاصل وفي ليدن ٠ ولعل الصواب: «مجدول»

١٨٩ ـ ابن الأمشاطي ، رئيس الاطباء مظفّر الدين محمود

محمود بن احمد بن حسن بن يعقوب العينتابي الحنفي، الرئيس مظفر الدين ابن(١٢١) الأمشاطي رئيس الاطبـاء . ولد في حدود سنـة عشر (١٢٢) وثمانمائة . واشتغل في الفقه وغيره، وبرع في الطب ففاق فيه، ومهر في الميقات، والمساحة(١٢٣)، وصنعة النفط . وولّي تدريس الطب بالجامع الطولوني وغيره . قال البقاعي في معجمه: اخبرني انه راى وهو صبي في يوم ذي غيم رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك ولا يتمارى . ونعم الرجل هو ديناً وخيرا .

١٩٠ ـ العَيني ، بدر الدين محمود بن احمد

محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن يوسف بن محمود العينتـابي الحنفي قاضي القضاة بدر الدين العَيني(١٢٤) . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة بعينتاب . وتفقه بها ثم قدم حلب، واخذ بها عن الجمـال يوسف الملطي . ثم قدم القاهرة فاخذ عن مشايخها وبرع في الفنون . وولّي حسبة القاهرة، ونظر الاحباس، وقضاء الحنفية، وله عدة مصنفات منها: «شرح البخاري»، و«شرح معاني الآثار للطحاوي»، و«شرح الشواهـد الكبرى»، ومختصره . مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة . قال النواجي يمدحه:

لقد حزتَ يا قاضي القضاة مناقباً يقصّر عنها منطقي وبياني

(١٢١) «ابي» ـ ليدن

(١٢٢) «اثني عشر» في «الضوء اللامع» (دمشق) . وكان مولده بالقاهرة

(١٢٣) «والسياحة» ـ ليدن

(١٢٤) وهي اختصار «عينتابي» كما ذكر السخاوي في «الضوء» (دمشق) . ولقد ترجمه الجلال السيوطي في «بغية الوعاة» ٣٨٦

واثنى عليك النـاس شرقاً ومغرباً   فلا زلتَ محموداً بكل‌لسان(١٢٥)

١٩١ ـ السلطان مراد بن محمد العثماني

[٩٣] مراد بن محمد بن بايزيد(١٢٦) بن مراد بن عثمان، ملك الروم. تولّى الملك بعد موت ابيه سنة اربع وعشرين وثمـانمائة، وطالت ايّامه، وحسنت سيرته، وافنى عمره في جهاد الكفار، وفتح القلاع . مات في المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ولم يكمل خمسين سنة .

١٩٢ ـ مَديَن الصوفي

مَديَن بن احمد (١٢٧) الشيخ العارف المسلك احد المشاهير . مات في ربيع الاول سنة اثنتين وستين وثمانمائة .

١٩٣ ـ اليَمَني السُّجاعي ، موسى بن احمد كمال الدين

موسى بن احمد بن(١٢٨) اليَمني السُّجاعي الشافعي كمال الدين عالم اليمن . اخذ عن صاحب القاموس وغيره من الاكابر . وكان بعيد الصيت . مات في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وثمانمائة .

---

(١٢٥) هكذا في ليدن. «لساني» في الاصل
(١٢٦) «ابي يزيد» في الاصل وفي ليدن
(١٢٧) وفي الشعراني ٢: ٨١ : «احمد الاشموني رضي الله تعالى عنه»
(١٢٨) ساقطة من ليدن

حرف الياء

١٩٤ ـ ابن العطّار الحموي ، شرف الدين يحيى

يحيى بن احمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر شرف الدين بن العطّار الحموي، المفنن الاديب البارع، احد شعراء العصر، وروءساء الزمان• ولد في رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة • ومات في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة • ومن شعره:

تراءت(١)لنا بين الاكلّة(٢)والحجب ... فتاه بها طرفي وهام بها قلبي
واعجب شيء انّها مذ تبرّجت ... رات حسنها عيني ولم يره(٣)صحبي
تلقيتها بالرحب منّي كرامةً ... ومنها تعلّمنا التلقّيَ بالرحبِ
عجبتُ لمسراها واعجب باللقا ... فيا عجباً ممّا رأيتُ ويا عُجبي
غزالة سرب كنت اخشى نفارها ... فاصبحتُ من فوزي بها آمن السربِ
خفضت جناح الذل رفعاً لقدرها ... فاوجب ذاك الرفع رفعي على النصب
حملتُ الظما شوقاً اليها فشاقني ... الى عين تسنيم(٤)حمدت(٥) بها شربي
علمت بها ما كنت اجهل علمه ... وكنت بها اُنبى فصرت بها اُنبي(٦)
كستني من العزّ المقيم ملابساً ... حساناً ولم تقصد بذاك سوى سلبي
واصبح موتي كالحياة بوصلها ... فان غبتُ كان البعد في غاية القرب

---

(١) «ترآت» في الاصل وفي ليدن
(٢) «الاطلة» في الاصل وفي ليدن
(٣) «يرها» ـ ليدن
(٤) «تسليم» في الاصل وفي ليدن
(٥) «امنت» ـ ليدن
(٦) «انني» ـ ليدن

١٩٥ ـ الكندي ، المقرىء شرف الدين يحيى

يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل بن زرقان (٧) بن عجنَـو بن يحيى بن ابي القاسم بن عطية بن حميد بن عبد الله بن موعل(٨) بن عجيس بن امرىء القيس بن معبد بن المقداد بن عمرو الكندي العجيسي(٩) التخاري(١٠) المقرىء الامام العلامة الحُفَظة شرف الدين ٠ ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة ٠ واخذ انواع العلوم من التفسير والحديث والفقه واصوله والكلام والعربية عن شيوخ الغرب كالامام ابي عبد الله محمد بن عرفة، والامام ابي عبد الله محمد بن خلفة [[٩٤]] الاُبَّي، في آخرين٠ وبرع ونبغ، وتقدم وصار اماماً علاّمة في فنونه٠ ورحل الى القاهرة سنة اربع وثمانمائة، فاقام بها يُقرىء ويُفيد(١١)ويصنّف٠ وله شرح على الالفية نثر، وشرح عليها منظوم، وشرع في شرح على البخاري ٠ وكان حُفظة للاخبار وايام الناس، فصيحاً مفوّهاً، عنده مُلح ونوادر ٠ حكى البقاعي عنه انه سُئل، ما لمذهبكم كثير الخلاف؟ قال: لكثرة نظّاره في زمن امامه ٠ وقد اخذ عنه مشافهةً نحو من الالفين كلهم مجتهد او قارب الاجتهاد ٠ ولّي تدريس المالكية بالشيخونية ٠ مات في شعبان سنة اثنتين وستين وثمانمائة ٠

---

١٩٦ ـ الآقصرائي ، امين الدين يحيى بن محمد

يحيى بن محمد بن ابراهيم بن احمد، شيخ الاسلام امين الدين بن الشيخ

---

(٧) «زرمان» في ليدن٠ «زرمان بن عجنق» في «الضوء» (دمشق)

(٨) «موغل» ـ ليدن

(٩) «العجيشي» في «الضوء» (دمشق) ومولده «بارض عجيشة البجاي»

(١٠) «البجاي» ـ ليدن

(١١) «ويعيد» في الاصل وفي ليدن

شمس الدين الآقصرائي(١٢) الحنفي • ولد سنة خمس(١٣) وتسعين وسبعمائة• واجازت له عائشة بنت عبد الهادي، وجماعة• واخذ الفقه والاصول عن اخيه بدر الدين بن الاقصرائي، والسراج قارىء الهداية، وابن الفزي(١٤) • ولازم العز بن جماعة • وولي مشيخة الاشرفية، والصرغتمشية، وتدريس التفسير والطحاوي بالموءيدية، وغير ذلك • وانتهت اليه رياسة الحنفية في عصره، مع الدين المتين، والصلاح المفرط، ومساعدة الفقراء، وطلبة العلم، والقيام في نصرة الدين، وابطال المظالم، ومراجعة الملوك في ذلك، وهم يعظمونه ويقبلون قوله • مات [في اواخر المحرّم سنة ثمانين وثمانمائة•] (١٥)

١٩٧ ـ الملك الظاهر، ابو سعيد

بلباي الموءيّدي الملك الظاهر ابو سعيد • وُلّي السلطنة في عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة • وُخلع في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة •

١٩٨ ـ الباعوني، جمال الدين يوسف بن احمد

يوسف بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرح الباعوني القدسي الشافعي، جمال الدين، العالم الاديب البارع • ولد في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة • وسمع على عائشة بنت عبد الهادي • واخذ العلم عن البرهان

(١٢) هكذا في «حسن المحاضرة» ١:٢٢٧ وابن اياس ١:٣٠٣ و٢:٥٣ اما في المخطوطة فبالسين: «الاقسرائي»

(١٣) «سبع» ـ ابن اياس ١:٣٠٣

(١٤) «الفنري» ـ ليدن

(١٥) بياض في الاصل • ولقد اقتبسنا التاريخ من «حسن المحاضرة» ١:٢٢٧ وابن اياس ٢:١٥٧

بن خطيب عذرا ، والشمس البرماوي. وُولّي قضاء صفد وكتابة السر بها . وله النظم الحسن، نظم منهاج النووي . اثنى عليه البقاعي في معجمه . مات سنة ثمانين وثمانمائة .

١٩٩ ـ الملك العزيز ، يوسف بن بُرسباي

يوسف بن برسباي الدقماقي، السلطان الملك العزيز ابو المحاسن بن السلطان الملك الاشرف ابي النصر . ولد سنة سبع وثمانمائة. وولّي السلطنة في سادس عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وثمانمائة . ثم خُلع في [[سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين وثمانمائة]] (١٦)، وسُجن بالاسكندرية، ونظر في فنون العلم والادب . مات في محرم سنة ثمان وستين وثمانمائة .

٢٠٠ ـ ابن شاهين الكَرَكي ، يوسف سبط الحافظ بن حجر

يوسف بن شاهين(١٧) الكَرَكي، المحدّث جمال الدين ابو المحاسن، سبط شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر. ولد سنة [[ثمان]] وعشرين وثمانمائة. وسمع الحديث على جده وغيره. [[٩٥]]وانتقى وخرّج. وُولّي تدريس الحديث بالبيبرسية وغيرها عن جدّه، وُولّي مشيخة المزهرية. مات في يوم الاربعاء سادس عشرى محرم سنة تسع وتسعين وثمانمائة . ومن شعره اورده البقاعي في معجمه:

وُربَّ غصنٍ غنجٍ طرفُهُ ذي وجنةٍ حمرا وقدٍّ قويم
سألتُه ما الاسمُ يا باخلاً بالوصل قل لي قال عبد الكريم

انتهى

---

(١٦) بياض في الاصل . ولقد اقتبسنا التاريخ من الاسحاقي «اخبار الاول» ١٣٥
(١٧) «جاهين» ـ ابن اياس ٢٠٨:٢

فهرس اسماء المصنفات الوارد ذكرها في الكتاب

(ا)

الكتاب	المؤلّف	الصفحة
بذل الماعون في فضل الطاعون	ابن حجر العسقلاني	٠٤٨
البرق اللموع في الجزء الموضوع	الخيضري	١٦٢
بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال	السيوطي	٠٣٠
البسط المبثوث بخبر البرغوث	ابن حجر العسقلاني	٠٤٧
بغية الراوي بابدال البخاري	»	٠٥٠
بقايا الخبايا في الاستدراك على خبايا الزوايا	ابن حمزة الدمشقي	١٠٧
بلوغ المرام من احاديث الاحكام	ابن حجر العسقلاني	٠٤٨
بيان الفصل لما رجح فيه الارسال على الوصل	»	٠٤٨
بيان ما اخرجه البخاري عاليا	»	٠٤٩

(ت)

الكتاب	المؤلّف	الصفحة
تاريخ الخلفاء	السيوطي	١١٧
تاريخ قزوين	الامام الرافعي	٠٠٨
تأهيل الغريب	النواجي	١٤٤
التبصرة	القلصادي	١٣١
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه	ابن حجر العسقلاني	٠٤٧
تبيين العجب فيما ورد في صوم رجب	»	٠٤٧
التتمّات على المهمّات (للاسنوي)	ابن حمزة الدمشقي	١٠٧
تجريد الوافي بالوفيات (للصفدي)	ابن حجر العسقلاني	٠٥٠
التحرير في زوائد الروضة على المنهاج	ابن قاضي عجلون	١٥٠
تحرير الميزان	ابن حجر العسقلاني	٠٤٧
تحفة المستريض المتمحّض	»	٠٤٧
تخريج احاديث شرح التنبيه	»	٠٤٩
تخريج احاديث مختصر الكفاية	»	٠٥٠
تخريج الاحاديث المنقطعة في السيرة الهشامية	»	٠٤٧
تخريج الاربعين التالية للمائة العشارية	»	٠٥٠
تخريج الاربعين العالية لمسلم على البخاري	»	٠٥٠
تخريج الاربعين المختارة للمراغي	»	٠٥٠
تخريج ثنائيات الموطأ	»	٠٥٠
تخريج خماسيات الدارقطني	»	٠٥٠
تخريج العشارية السنن	»	٠٥٠
تخريج المائة العشارية للشامي	»	٠٥٠
تخريج مشيخة ابن ابي المجد	»	٠٥٠
تخريج مشيخة ابن الكويك	»	٠٥٠
تخريج مشيخة القباقبي لفاطمة	»	٠٥٠
تخريج معجم الحرة مريم	»	٠٥٠

(ج)

(ح)

(ن)

ـ تمّ الفهرس ـ

نظم العقيان في اعيان الاعيان

محتويات الكتاب

التراجم حسب الشهرة

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف الياء

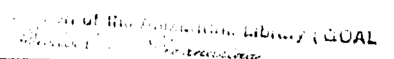
AS-SUYUTI'S WHO'S WHO
IN THE FIFTEENTH CENTURY

Nazm ul-I'qyân fi A'yân-il-A'yân

BEING

A Biographical Dictionary of
Notable Men and Women in
Egypt, Syria and the Muslim
World, Based on Two Manu-
scripts, One in Cairo and the
Other in Leiden





Edited by PHILIP K. HITTI, PH. D.
Princeton University

1927
SYRIAN-AMERICAN PRESS
NEW YORK